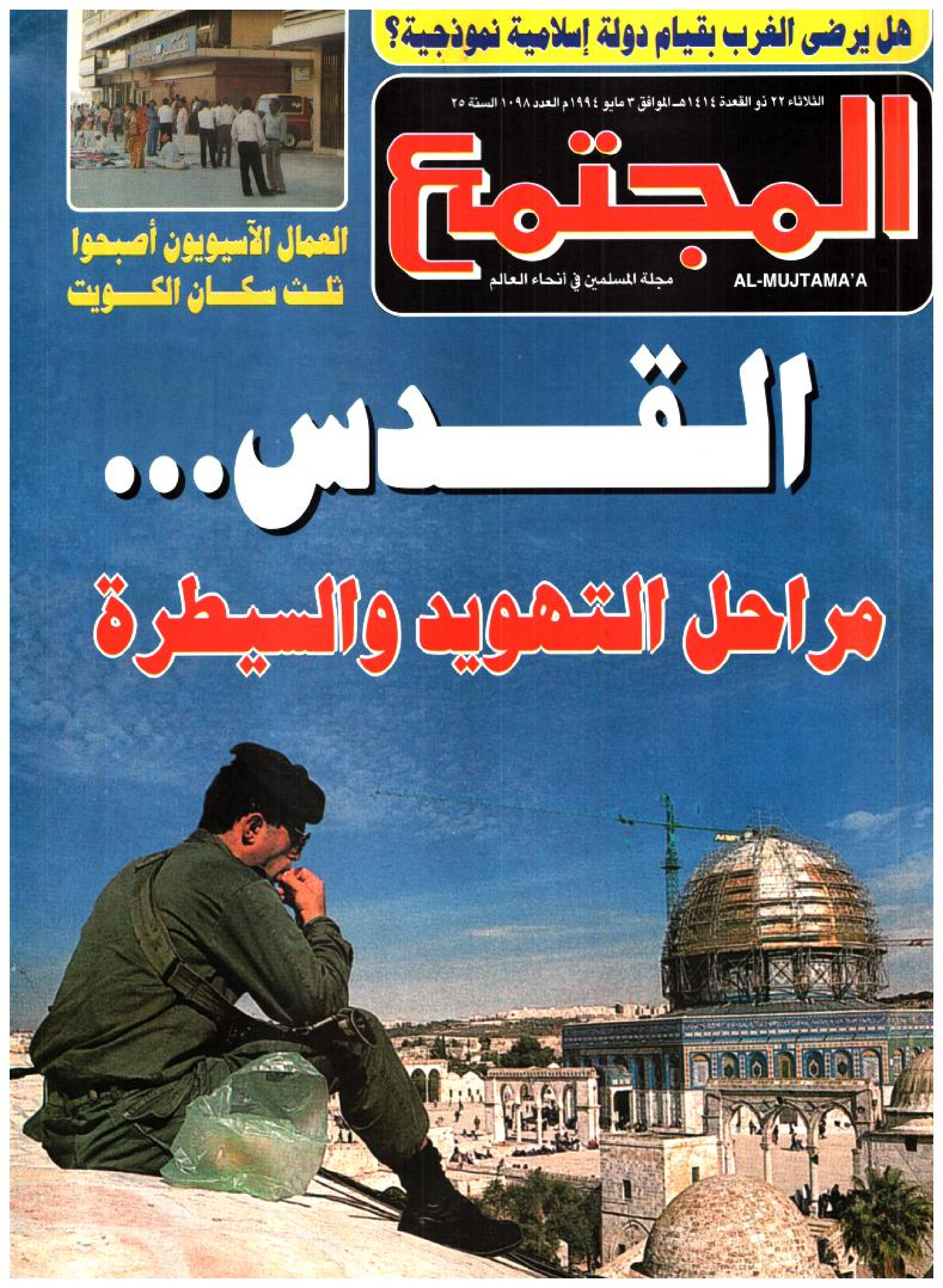


هل يرضى الغرب بقيام دولة إسلامية نموذجية؟
الثلاثاء ٢٢ ذو القعدة ١٤١٤هـ الموافق ٣ مايو ١٩٩٤م العدد ١٠٩٨ السنة ٢٥
المجتمع
AL-MUJTAMA'A
مجلة المسلمين في أنحاء العالم
العمال الآسيويون أصبحوا
ثلث سكان الكويت
القدس...
مراحل التهويد والسيطرة



أول مشروع صدقة جارية فريد من نوعه في الكويت

يسر

جمعية النجاة الخيرية بالتعاون مع لجنة زكاة الفحيحيل طرح مشروعها الخيري للاكتتاب العام بين المحسنين من أهل الكويت لتنفيذ مشروع مدرسة النجاة الخاصة في منطقة المنقف بحيث تخصص جميع ايراداتها للأسر المحتاجة في الكويت





عدد الأسهم المطروحة للاكتتاب

41000 سهما

بقيمة عشرة دنانير فقط لكل سهم

أخي المسلم أختي المسلمة .. بادرا للاكتتاب في هذا المشروع الخيري في بلدكما الكويت، لتكون صدقة جارية لكما أو لوالديكما أو لعزيز من أقاربكما.

حساب جاري رقم ١٠٨١/٩ بيت التمويل الكويتي - الفحيحيل

أو نقدا في مقر:

جمعية النجاة الخيرية مجمع الأوقاف - الدور العاشر - ت: ٢٤٦٩٧٢٥

لجنة زكاة الفحيحيل - مسجد الشيخ سالم العلي - ت: ٣٩١٨٠٣٢

بسم الله الرحمن الرحيم

AL - MUJTAMA'A

المجتمع

مجلة المسلمين في أنحاء العالم

إسلامية - أسبوعية تأسست عام ١٣٩٠ هـ - ١٩٧٠م
تصدر عن جمعية الإصلاح الاجتماعي - الكويت

الثلاثاء : ٢٢ ذو القعدة ١٤١٤هـ - ٣ مايو ١٩٩٤م - العدد ١٠٩٨ السنة ٢٥

رئيس مجلس الإدارة
عبد الله علي المطوع

رئيس التحرير
محمد البصيري

مدير التحرير
أحمد منصور

المسئولون عن التحرير

القاهرة : بدر محمد بدر
عمان : عاطف الجولاني
صنعاء : ناصر يحيى
قطر : حسن علي دبا
اسلام آباد : رأفت يحيى
زغرب : أسعد طه
باريس : محمد الغمقي
لندن : هشام العوضي
ڤيينا : النذير المصمودي
واشنطن : أحمد يوسف

المؤسسة المتحدة للدراسات والبحوث

الإخراج الفني : حسام قاسم

باختصار

نيكسون ونضع الأدوار

كشفت أحداث جورازدي خيوط لعبة توزيع الأدوار بين أمريكا وأوروبا والأمم المتحدة وروسيا وصربيا، فيما يتعلق بسرعة إبادة مسلمي البوسنة والقضاء على هويتهم ووجودهم، وقد جاء ذلك ضمن آخر كتاب كتبه الرئيس الأمريكي الأسبق ريتشارد نيكسون قبل وفاته في الأسبوع الماضي، وقد جاء فيه «لو كانت غالبية مواطني سرايفو من المسيحيين أو اليهود لما سمح العالم المتحضر بأن يحدث لهم ما يحدث الآن من حصار وإبادة إلى الدرجة التي وصلت لها حينما سقطت قذيفة صربية في السوق المزدحمة.. إنها حقيقة لكن لا يمكن تجنبها، إن هذه الشهادة من أحد أساطين وصناع السياسة الأمريكية تفضح خطة الغرب، وتؤكد كذب الغربيين وتلاعبهم بدماء المسلمين، ويكفي أن نراجع التصريحات التي صدرت خلال الأسبوعين الماضيين عن البوسنة على لسان الرئيس الأمريكي بيل كلينتون، ووزير خارجيته وارن كريستوفر، وأمين عام الأمم المتحدة بطرس غالي ومندوبه لدى يوغوسلافيا السابقة ياسوشي اكاشي، والوسيط الأوروبي اللورد اوين، وقائد القوات الجنرال مايكل روز، والرئيس الروسي يلتسين ومندوبيه لنجد أن تصريحاتهم جميعا تدخل ضمن نطاق لعبة توزيع الأدوار التي كشفها نيكسون وقد كان أحد المطلعين على خفاياهم، وعلى ضوء هذه الحقائق فإن العالم الإسلامي يتطلع إلى تحرك إسلامي جاد لنصرة مسلمي البوسنة بعدما أدرك الجميع أن سياسة الغرب هذه ليست سياسة خاصة بمسلمي البوسنة والهرسك وحدهم وإنما هذه سياستهم تجاه جميع المسلمين.

في هذا العدد

الأسعار: الكويت ٣٥٠ فلسا - السعودية ٥ ريالات - الإمارات ٥ دراهم - البحرين ٥٠٠ فلس - قطر ٥ ريالات - سلطنة عمان ٦٠٠ بيسة - الأردن ٧٠٠ فلس - مصر جنيهان - المغرب ١٢ درهم - السودان ٢٥ جنيها - لبنان ١٥٠٠ ليرة - اليمن ٣٠ ريال. U.K 1.5 - USA 3$ - FRANCE FF 12 - SWITZERLAND 7 SFR - ITALY 5000 L - GERMANY 8 DM - CANDA 3$.

الاشتراك السنوي: للأفراد : الكويت ودول الخليج ٢٠ دينارا كويتيا أو ما يعادلها ... باقي أنحاء العالم ١٠٠ دولار أمريكي - المؤسسات والشركات : ٤٥ دينار كويتي ... وباقي دول العالم ١٥٠ دولار أمريكي .

الإعلانات: امتياز الإعلان : دار الوطن ت : ٤٨٤٠٤٥١/٢/٣ فاكس : ٤٨٤٠٦٣١ الكويت .

وكلاء التوزيع: الكويت :الشركة السعودية للتوزيع ت : ٤٧٢٤٧٧٧ . فاكس : ٤٧٢٤٥٥٥ - السعودية : الشركة السعودية للتوزيع ت ٤٩١٦٧٤١ الرياض - ت ٦٥٣٠٩٠٩ جدة - قطر :مكتبة الثقافة ت : ٤١١٤١٨٢ - البحرين :مؤسسة الهلال لتوزيع الصحف ت : ٢٦٢٠٢٦ - سلطنة عمان :مكتبة الهداية ت : ٢٩٢٦٨٧ صلالة .

المراسلات: العنوان البريدي : الكويت ص . ب (٤٨٠٠) - الصفاة - الرمز البريدي (13049) - التحرير : ت ٢٥١٩٥٣٩ - ٢٥٧٣٠٢٧ - الاشتراكات والتوزيع : ت : ٢٥٦٠٥٢٥ - ٢٥٦٠٥٣٦ فاكس : ٢٥٢١٨٣٦ - ٢٥٦٠٥٢٤ .

طبع بمطابع الوطن بالكويت

الافتتاحية

الحملة الشرسة على الإسلاميين

لم تتعود «المجتمع» الرد على بعض الكُتّاب الذين مُلئت كتاباتهم بالحقد على الإسلام والمسلمين ووضعوا انفسهم في خندق واحد مع اعداء الإسلام واخذوا يفترون الأباطيل والأكاذيب على الصحوة الإسلامية ورجالها، ورغم علم اولئك وغيرهم بأن الحركة الإسلامية قادرة - بإذن الله - على أن تدحض اكاذيب الكاذبين وافتراءات المفترين، وحقد المحرضين، وأن لديها من الحجج والبراهين ما يوقف كل متطاول ويفضح كل حاقد، ويكشف كل مدفوع، إلا انها لها رسالتها التي تعتبرها اسمى وارفع من أن تلتفت إلى الوراء، او تمنحهم الفرصة لصرفها عن رسالتها لأن ابناء الشعب الكويتي كله يعلمون أن التيار الإسلامي واسع الانتشار كبير العطاء، وأبناؤه لهم تاريخهم الطويل في خدمة بلدهم ووطنهم، ودورهم الكبير في التصدي لكافة المحاولات التي تستهدف امن هذا البلد وأمن ابنائه، ولعل دور الإسلاميين اثناء احتلال الكويت سواءً كان داخل الكويت أم خارجها يشهد به ابناء هذا البلد جميعا دون حاجة لأن نوضح او نُفصِّل هنا ما يعلمه أصحاب تلك الأقلام الكاذبة.

وما دفعنا إلى تناول هذا الموضوع ليس هو الرد، ولكن لأن أولئك الكُتّاب قد حولوا الدفة من الطعن في بعض المشروعات والأعمال إلى محاولات الطعن في الإسلام نفسه وتشويه صورة الإسلاميين وإلى تمزيق البلاد إلى فرق وجماعات فاخذوا يصفون الإسلام بالإرهاب والإسلاميين بالإرهابيين فاخذوا يرددون نفس المقولة التي يرددها الصهاينة ومن مشى في ركابهم عن الصحوة الإسلامية وعن الإسلاميين وخرجوا من نطاق الموضوعية والنقد الهادف البناء إلى شن حملة عنيفة مليئة بالحقد والهوى دون وعي أو تبصر أو حرص على مصلحة هذا البلد ووحدة ابنائه، فبعدما فشلت الشيوعية واندحرت القومية تلبسوا الآن بلباس الجاهلية التي يريدون ان يمزقوا بها وحدة البلاد ويصرفوا الناس عن دينهم وعن قضاياهم الأساسية، في الوقت الذي لازالت الكويت تعيش فيه مؤامرة الأعداء من خلف الحدود ومؤامرات أخرى تهدف إلى استنزاف ثروات البلاد وتدمير اقتصادها.

إن الوضع الذي تعيشه الكويت الآن يتطلب ان يكون حرص الجميع على مصلحة البلاد وأن يترفع اولئك عن الدنايا ولا يظنوا وهم افراد معدودون لا يمثلون إلا انفسهم، انهم يمكن لهم أن يخدعوا ابناء هذا الوطن الحريصين على وحدته وبنائه المرتبطين بدينهم وعقيدتهم .

لقد حاول أولئك او نفر منهم أن يثيروا القلاقل اثناء احتلال البلاد وسعوا لإفشال مؤتمر جدة لولا ان قيض الله نفرا من الإسلاميين فابطلوا خطتهم ودحروا كيدهم وجمع الله قلوب ابناء الكويت في محنتهم يدًا واحدة.

إننا كاتجاه إسلامي يشهد الجميع بتاريخه في خدمة بلده وتفاني المنتمين إليه في كل ثغر يشغلونه في طول البلاد وعرضها نستطيع عبر وسائل الإعلام ان نرد على اولئك الرد الذي يفند اباطيلهم واكاذيبهم، ولكننا ندرك أن مصلحة بلادنا اكبر من المهاترات مع امثال اولئك، وأن الصبر على الأذى هو جزء من دعوتنا ورسالتنا وان الحرص على مستقبل البلاد وتنبيه الناس إلى أن يكونوا يدًا واحدة وقلبا واحدًا وأن يتمسكوا بدينهم وعقيدتهم هو اسمى من إشغال الناس بتلك التفاهات.

إ ن الأعداء يتربصون بنا من كل جانب، ومن كان حريصا على مصلحة بلاده فليعمل لها ولوحدة ابنائها وصفها لا ان يستغل وسائل الإعلام في بث الاحقاد وتحقيق رغبات الأعداء سواء كان يدري بذلك او لا يدري.

إننا نقول في الختام لأولئك الذين تجاوزوا الحدود فيما كتبوه ويسعون للتحريض على الاتجاه الإسلامي والصحوة الإسلامية وأعمال البر والخير التي يقدمها ابناء هذا الشعب المعطاء، إننا لا نحقد عليهم كما يحقدون وندعو الله لهم بالهداية ليسترشدوا:

لا يحمل الحقد من تعلو به الرتب
ولا ينال العلا من طبعه الغضب

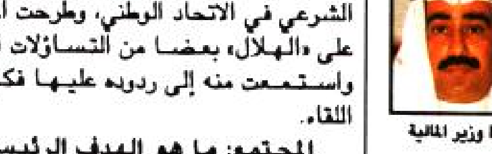
ونختم بالكلمة الطيبة التي تجمع ولا تفرق، نقول لكم ما قاله الرسول صلى الله عليه وسلم لقومه حينما آذوه: «اللهم اهد قومي فإنهم لا يعلمون».■



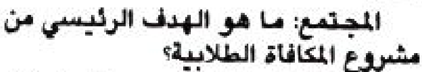
المجتمع المحلي

رئيس الاتحاد الوطني لطلبة الكويت يرد على معارضي مشروع المكافأة الطلابية ويقول:

نظام الإعانة الحالي ترقيعي وفيه مساس بالكرامة



المكافأة الطلابية لن تكون سببا في زيادة الرفاهية ولن توزع على غير المحتاجين



«ومنا .. إلى»

● سمو ولي العهد رئيس مجلس الوزراء الشيخ سعد العبد الله الصباح ما زالت تصريحات المسئولين متكررة بل متزايدة حول فرض الضرائب على المواطنين، وآخرها تصريح حول إمكانية فرض ضريبة المبيعات على غرار ضريبة المبيعات المصرية، سمو ولي العهد، نأمل تدخلكم لدعم أهل الكويت ورفع أي هموم مرتقبة عنهم.

■ سمو ولي العهد

● معالي النائب الثاني لرئيس مجلس الوزراء ووزير المالية.. تقلدتم منصب وزير المالية منذ التحرير وحتى اليوم، وما زلنا نقرأ عن إعداد كل ميزانية عن زيادة في نسبة العجز عن ميزانية العام السابق، ولم يلحظ المواطن اى جديد في سبيل إنقاذ هذه الميزانية، فهل ما زال هناك أمل، أم أن الوقت قد مضى.

■ وزير المالية

● معالي وزير الصحة د.عبدالرحمن العيلان.. تقلدكم لمنصب وزير الصحة كان له وقعاً خاصا في نفوس العاملين في الوزارة لما تحظون به من سمعة طيبة من خلال إدارتكم للمعاهد التطبيقية، وكان وقع تقلدكم لهذا المنصب اكثر خصوصية في نفوس الفنيين العاملين في مستشفيات الكويت من الحاصلين على درجة البكالوريوس في العلوم الطبية الأساسية آملين أن يجدوا عندكم الإنصاف لأوضاعهم التي لم تنصفها الوزارة.

■ وزير الصحة

● إلى وكالة الأنباء رويتر.. محاولتكم لترجمة المواضيع بالطريقة التي تريدون، واتباع طريقة الحذف عند النقل لإضفاء النكهة التي تريدون على الموضوع، لن تثنينا في «المجتمع» عن المضي في طريق إيضاح الحقيقة، ولن تخدع الشعب الكويتي.■

ولكم جميعا تفضلوا بقبول فائق الاحترام!!

د. عادل الزايد

أجرى اللقاء: عوض الفضلي

نظرا لأهمية الموضوع ولأنه أخذ حيزا ووقتا طويلا من جلسات مجلس الأمة ولأنه يخص شريحة من الشرائح المهمة والمؤثرة في المجتمع، فقد حرصت مجلة «المجتمع» على أن تلتقي مع رئيس الاتحاد الوطني لطلبة الكويت «أحمد الهلال» في حوار هادئ ومتزن حول «مشروع المكافأة الطلابية»، وما هي مطالب طلاب وطالبات الجامعة عن طريق ممثلهم الشرعي في الاتحاد الوطني، وطرحت المجتمع على «الهلال» بعضا من التساؤلات المهمة واستمعت منه إلى ردوده عليها فكان هذا اللقاء.

المجتمع: ما هو الهدف الرئيسي من مشروع المكافأة الطلابية؟

الهلال: إن هذا المشروع يستهدف قبل كل شيء، مصلحة الوطن لا كما يثار عليه وعلى أصحابه من تهم ظالمة، ومحصلة هذا المشروع انه استثمار ناجح ومربح ومن أهم مجالات الاستثمار في بلدنا الحبيب وهو مجال التعليم وفي فئة من أهم فئاته وهم الطلبة الجامعيون.

المجتمع: يقال إن النظام الحالي للإعانة الجامعية نظام ناجح ووافي، فلماذا مشروع المكافأة الطلابية؟

الهلال: نظام الإعانة الحالي ترقيعي وفيه مساس بالكرامة ولا يفي بالغرض، فهو مشابه للتحقيق الجنائي من حيث كمية ونوعية الأسئلة التي تطرح على الطالب، ومن حيث كمية الوثائق التي تطلب، وتتطلب المسألة شهورا حتى تنظر اللجنة المختصة في الطلبات، وشهورا أخرى حتى يبدأ الصرف، وفي النهاية وبعد كل هذا الانتظار وهذه الإجراءات الماسة بالكرامة يكون الصرف أدنى بكثير من الحاجة، وهذا ما يجعل معظم الطلبة وبما فيهم أصحاب الحاجة الشديدة يعرضون عن الاستفادة من هذا النظام.

المجتمع: يقال إن المكافأة ستكون سببا في زيادة الرفاهية لا مصدرا للرزق لتخفيف مصاعب الحياة؟



■ احمد الهلال

الهلال: المكافأة الطلابية لن تكون بأي حال من الأحوال سببا في زيادة الرفاهية، لأنها لن توزع على الطلبة غير المحتاجين ولن توزع على من لم يطلبها، بل سوف توزع وفقا لشروط معينة، ولكن هذه الشروط ليست بالشكل المهين الذي كان يتعرض له الطالب في النظام السابق - نظام الإعانة الجامعية.

فنحن نرى أن الشروط التالية يجب أن تتحقق حتى تصرف المكافأة.

١ - أن يكون الطالب مسجلا في الفصل الدراسي وليس موقوف القيد لأي سبب كان.

٢ - أن يتقدم الطالب بطلب إلى عمادة شؤون الطلبة.

٣ - أن يكتب الطالب إقرارا بما يلي ويتحمل مسئولية صحة هذه المعلومات ويتعهد بإخطار عمادة شؤون الطلبة فورا في حالة حدوث أي تغيير في أي منها:

- الا يكون موظفا في أي جهة حكومية أو أهلية.
- الا يكون ممن يستلم إعانة دورية من أي من مؤسسات الدولة.
- الا يكون ممن زاول أي نوع من الأعمال التجارية أو مشاركا في أي منها.
- الا يكون مسجلا باسم الطالب أي نوع من انواع العقار الاستثماري.
- أن لا تكون الطالبة متزوجة ممن لديه أي مورد لكسب العيش، كما هو وارد في البنود الأربعة السابقة.

وبذلك لن تكون المكافأة سببا في زيادة الرفاهية.. بل سوف تكون سببا رئيسيا في توفير العيش الكريم للطالب، وتهيئة الجو المناسب لتحصيله العلمي.■

آلية عمل لجنة استكمال تطبيق أحكام الشريعة في حوار صريح مع رئيس اللجنة ونائبه (١ من ٢)

د. المذكور : هناك صعوبة في تحليل الواقع الحالي

د. الفلاح : نركز على توعية الناس وتصحيح المفاهيم.. إضافة لتهيئة المؤسسات التي ستطبق الأحكام الإسلامية




■ د. خالد المذكور



■ د. عادل الفلاح

اجرى الحوار : خالد بو رسلي

تعتبر المطالبة بتطبيق احكام الشريعة الإسلامية من ابرز القضايا التي تشغل الشارع الكويتي، وقد جاء تشكيل اللجنة الاستشارية العليا للعمل على استكمال تطبيق احكام الشريعة الإسلامية في الكويت بقرار من حضرة صاحب السمو امير البلاد الشيخ جابر الأحمد الصباح ـ حفظه الله ـ كاستجابة طبيعية لنبض الشارع الكويتي.. ونلتقي هذا الأسبوع رئيس اللجنة د.خالد المذكور إضافة لنائبه ورئيس اللجنة الإعلامية د.عادل الفلاح، لإلقاء الضوء على طبيعة عمل اللجنة وتصورها لتحقيق هدفها وكشف الصعاب التي تعترض مسيرتها، وقد اتسم الحوار معهما بالصراحة والوضوح...

المجتمع : بعد مرور سنتين على عمل اللجنة وبعد انتهاء فترة التنظير لمشروع تطبيق الشريعة الإسلامية، ما هي المعوقات امام هذا المشروع؟

د. المذكور : لا نستطيع أن نقول معوقات أو عراقيل، ولكن واجهنا بعض الصعوبة في تحليل الواقع الحالي وهذا فعلا ما حدث في لجاننا العاملة (التشريعية، والإعلامية، والاقتصادية، والتربوية، والاجتماعية).

فعلى سبيل المثال اثناء زياراتنا للأخوة الوزراء لقينا منهم كل ترحيب وبعضهم سمى لنا منسقين نطلب منهم ما نريد وهذا نوع من التعاون ونشكرهم على ذلك، ولكن بعد مرور هذا الوقت من عمل اللجنة هناك بعض الأمور بحاجة لوضوح في الرؤية، فنحن في اللجنة التشريعية مهمتها مراجعة القوانين وهي جاهزة، وهناك مشاريع قوانين جاهزة وبعضها وفق الشريعة الإسلامية وكل ما هو مطلوب مراجعة هذه القوانين مادة ـ مادة، وتعديل ما فيها حتى يتمشى مع الشريعة الإسلامية، فالعملية هنا فيها سهولة ووضوح، اما بالنسبة للجنة الاقتصادية فكلنا يعلم أن العالم العربي والإسلامي يتعامل منذ سنوات طويلة مع نظم اقتصادية مختلفة وهنا تجد اللجنة الاقتصادية صعوبة في وضع نظام اقتصادي اسلامي ونحن في بلد اقتصاده حر وله طبيعة اقتصادية خاصة، وهذه الصعوبة غير موجودة في اللجنة التشريعية.

وفيما يخص اللجنة التربوية فالنظام التربوي في الكويت من السهل تغييره ولكن هذا التغيير لا يقتصر على المنهج أو الكتب، ولكن التغيير يشمل كذلك إعداد المعلم القدوة، الواعي لأهمية التربية، وكذلك نحن بحاجة للمجتمع الذي يتفهم التغيير التربوي في المدرسة وفي البيت والأسرة

د. الفلاح : بالنسبة للجنة الإعلامية وما يواجه عملها في سبيل ايجاد البديل الإسلامي او ما يسمى البديل الإعلامي البنائي الشامل للحياة، والتنمية، والنهضة، وعندما نبحث عن هذا الإعلام البناء والمتوازن نجد انه يحتاج لعناصر كثيرة حتى يتم تحقيقه فهو بحاجة إلى تمويل وكذلك إلى كاتب نص، وإلى مؤسسات، وإلى رؤية، ويحتاج إلى تنسيق لأن الإعلام هو لغة العصر، والإعلام من اهم سمات هذا العصر الذي يتحدى المسلمين، فجميع وسائل الإعلام والعاملين فيها لابد أن يكونوا على مستوى من التأهيل حتى نستطيع أن نقول لدينا الإعلام الإسلامي البديل، فالمسألة ليست قرارا وزاريا أو حتى قرار سياسي وينتهي الموضوع، ولكن المسألة تكمن في إيجاد مؤسسات للتأهيل وإنشاء مباني للتدريب والانتاج وتدور العجلة مع هذه الانتاجية حتى يكون عندنا هذا البديل الإسلامي البناء ويحل مكان ما هو موجود في الساحة الإعلامية، وحتى يتم الوصول إلى هذا الأمر فالمشوار طويل جدا، وهنا مكمن الصعوبة في هذه القضية فاللجان التي تشكلت سابقا دائما تأخذ المنحى التشريعي والقانوني فدائما تكون مهمتها سهلة وبسيطة ولكن النظرة الشاملة والتكاملية تكون شاقة وصعبة بالإضافة إلى تهيئة الأجواء لهذا التطبيق فتكون هذه تبعة أخرى ، فعلى من يدعو إلى تطبيق الشريعة الإسلامية أن يتفهم هذا البعد وهذه المسؤولية، وضريبة الزمن لهذا المشروع المتكامل، فنحن الآن بصدد تغيير اشياء اخذت عقود من الزمن وتشربتها عقليات الناس وتفكيرهم.

وقد عقدت كثير من الندوات والمحاضرات وأعدت الدراسات عن الإعلام كلها بينت أهمية الإعلام وخطورته، ولكن لم نر إلى اليوم أي مبادرة من المطالبين بتطبيق الشريعة الإسلامية والحريصين على تطبيقها لإنشاء المؤسسات الإعلامية وتحمل تبعاتها المالية والأدبية والتضحية في سبيلها حتى يجسدوها في عالم الواقع.

المجتمع: هل هناك زمن محدد لتهيئة الأجواء لتطبيق الشريعة الإسلامية؟

د. المذكور: لا أعتقد أن تهيئة الأجواء لتطبيق الشريعة الإسلامية ممكن تحديدها بزمن محدد، وحتى بعد انتهاء عمل اللجنة ورفع تصوراتها لسمو الأمير تظل عملية تهيئة الأجواء

مستمرة، وهي تدخل من باب الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، ومخاطبة الناس بما يعود عليهم بالنفع وهذا ليس محددا بوقت نحن نضع خطة لتهيئة الأجواء، وهذه الخطة لا تتوقف فقط على تطبيق الشريعة الإسلامية ومع عملية تطبيق الشريعة لابد أن يستمر النصح والارشاد والتوعية، والناس قد تمر عليهم فترة غفلة وفتور وعلى ذلك فلابد من نصحهم وإرشادهم وهذا هو المقصود بتهيئة الأجواء، فحتى عند تطبيق الشريعة ستستمر تهيئة الأجواء فهي ليست محددة بزمن.

د. الفلاح: تهيئة الأجواء ليست لها زمن محدد، وهي بالأصل عملية نسبية وتناسب، وبعد ذلك تتم سياسة التطبيق المرحلي فهناك جزئيات ممكن تطبيقها وهناك جزئيات لابد من تهيئة الأجواء لها، فتهيئة الأجواء تتداخل مع الجزئيات المرحلية المتناثرة إلى ان نصل إلى مرحلة من النضج ونكون قطعنا شوطا كبيرا في نفس الوقت، هذه هي فلسفة تهيئة الأجواء.

المجتمع: خلال تهيئة الأجواء قد تطرا بعض المشاكل فكيف ستتم مواجهتها؟

د. الفلاح: نعم نتوقع حدوث بعض المشاكل ونتوقع كذلك بعض الفتور من الوزارات والمؤسسات ونتوقع تأخيرا في بعض الأمور، ونتوقع من بعض المؤسسات أن تعيق عمل اللجنة، وكل هذه الأمور واردة، ولكن نحن مأمورون - شرعا - أن نتفاءل وأن نأخذ بالأسباب ويبقى بعد ذلك أمر الله - سبحانه وتعالى - ولكن التوجه العام والرغبة الصادقة من صاحب

د. المذكور: ستستمر عملية التهيئة بعد تطبيق الشريعة لأنها ليست محددة بزمن

السمو ووجود القاعدة الشعبية الكبيرة المطالبة بتطبيق الشريعة الإسلامية وفشل كل الافكار السابقة، وتجربة العالم لمناهج متعددة والتي فشلت فشلا ذريعا، جعلت حتمية تطبيق الشريعة الإسلامية ويبقى الأمر فيه بعض الصعوبات وبعض المعوقات، ولكن بصورة إجمالية سنحصل على نتائج إيجابية - إن شاء الله - ويجب أن نعي تماما أن الذين يطبقون الشريعة الإسلامية بشرا وليسوا ملائكة والمسلم عليه أن يلتزم بشرع الله سبحانه وتعالى، ومع ذلك تأتي عليه فترات قد يغفل - هذا المسلم - الملتزم بشرع الله - وقد تأتي نواقص كثيرة، وعندما نضع خطة لتهيئة الأجواء نقصد أمرين:

الأمر الأول: توعية الناس وتصحيح المفاهيم.

الأمر الثاني: تهيئة الأجهزة والمؤسسات والوزارات التي ستطبق الأحكام الإسلامية، فوزارة الإعلام ماذا ينقصها حتى تساهم في تطبيق الشريعة الإسلامية، وحتى الكادر الفني من مخرج ومعد ومنفذ ومذيع هل لديهم الحس الإسلامي الملتزم بشرع الله حتى يقدموا اعمالا فنية وإعلامية مفيدة؟! وبالنسبة للاقتصاد هل لديه الكوادر البشرية التي تطبق النظام الاقتصادي الإسلامي وتشرف على المصارف الإسلامية؟! وبالنسبة للقضاء هل لديه القضاة والمحاكم التي ستطبق كل تعاليم الإسلام في شتى جوانب الحياة؟! فلابد ان يسير الإعداد والاستعداد وفق خط متواز، وقد يوجد نقص بالميزانية سواء تم تطبيق القانون او تم تطبيق الشريعة هذا الأمر وارد، حتى الذي يطبق القانون يقول اعطوني ميزانية حتى استطيع العمل والانجاز.

المجتمع: فيما يخص تعديل المادة الثانية من الدستور فإن اعضاء مجلس الأمة يقترحون تحديد فترة خمس سنوات بعدها يتم العمل بالمادة الثانية، فهل تعتقد ان فترة خمس سنوات كافية لأسلمة القوانين وتهيئة الأجواء؟

د. المذكور: هذا أمر يتعلق بمقترح النواب وفي رأيي إذا كان هناك تعديل للمادة الثانية من الدستور فلابد أن تعطي فترة كافية لتعديل كثير من القوانين، حتى يتم العمل بالمادة بعد تعديلها.

مسألة خمس سنوات أو ٣ سنوات أو ١٠ سنوات هذه مسألة متوقفة على المقترح وعلى الجهد الحثيث الذي سيبذل حتى لايكون هناك تراخي ومع ذلك لا داعي للتعجل؟■

الوزارة الجديدة.. وأحلام أقلام اليسار

بقلم: طارق الحمود

دأبت في الآونة الأخيرة، بعض الأقلام الصحفية، التي أقامت ردحا طويلا على خط الفكر الشيوعي، ثم ارتأت - وسيرا على سجيتها في التقلب - أن تتدثر بالليبرالية الغربية، دأبت مؤخرا على تفسير خلو الوزارة الحالية من ممثلي الحركة الدستورية الإسلامية، على أنه فك ارتباط قديم كان قائما بين الحكومة وبين هذا التيار، بل وشجعها مثل هذا الأمر، على سلوك منهج هستيري في الكتابة، يعتمد التهويل والتشكيك والإثارة، حول ما يتصل بالتيار الإسلامي في محاولة لزيادة الشقة وتجذير الهوة بين السلطة وبين هذا التيار، إلى القدر الذي يرقى إلى التحريض السافر عليه.

كلمة في التشكيل الحكومي الأخير:

ينبغي أن نفهم أن اختيار الوزراء، هو حق مكفول لرئيس مجلس الوزراء دستوريا وشرعيا أيضا، فمادام هو الذي سيحاسب عن تقصير الأداء الحكومي أو أخطائه، فإن من حقه في المقابل أن يكون له مطلق الحرية في اختيار من يشاء ممن يعتقد ويتوسم فيهم القدرة على تنفيذ أهداف الحكومة، سواء على مستوى الاقتصاد أو الأمن أو التنمية، وأن يستبعد من يشاء لاعتبارات يقدرها هو.

إلا أن كتاب اليسار في الصحافة المحلية، والفئة التي سلكت مسلكهم، تأبى إلا أن تفسر هذا الحدث وفق المصلحة التي تخدم أغراضهم، وتقوض وتشوه شعبية وسمعة خصمهم التقليدي صاحب الطرح الإسلامي، بل إن أحدهم، يبدو أنه قد داخله الغرور حتى ظن نفسه أنه هو الذي أحدث بكتاباته هذا التأثير في عقلية أصحاب القرار، وجعله هذا الوهم يستمرئ هذا الإسهال المتكرر من مقالات تهييج السلطة السياسية وتحريضها ضد الإسلاميين، لعل وعسى أن يفلح في تحقيق أكثر مما يظن أنه حققه، كما توهمه أحلام عقله المريض.

دعوى احتكار الدين وفرض الوصاية

من أهم التهم التي يحلو لهؤلاء الببغاوات اليسارية ترديدها، هو أن التيارات الدينية، تحتكر الحديث عن الدين، وتتكلم من منطلق الوصاية على الغير، وهذه التهمة ربما تكون مولودا طبيعيا لاختلاف المنطلق بين الفريقين، فخطاب التيار الإسلامي ينطلق من اتخاذ الإسلام عقيدة وشريعة، قاعدة وأساسا في التشريع، وفي تقييم الأحداث واتخاذ المواقف والتعامل مع الناس، في حين أن هذه الأقلام اليسارية ومن لف لفها، لا تقيم للإسلام وزنا ولا اعتبارا في مجال الحياة وشؤونها المختلفة، وتعتبره منزويا في زاوية المسجد فقط، وليس له الحق في أن يتدخل بالاقتصاد، أو أن يقدم رؤياه في السياسة، ولعل أسهل رد على هذه التهمة، هو إذا كانت شرائح اليسار تظن نفسها قادرة على تقديم الإسلام الصحيح، والذي تشوه صورته التيارات الإسلامية، فلماذا لم يقدموا نموذجا صحفيا واحدا يعطينا صورة للمنهج الإسلامي بشكله الأصيل، إن صح ما يزعمون.

تاريخيا.. الصورة معكوسة

من التهم التي يستميت اليسار ومن له مصلحة في إثارتها وإلصاقها بالإسلاميين، هي الإرهاب والجنوح إلى العنف، مستفيدين من أخطاء الجماعات المتطرفة التي تتبنى العنف في الدول الأخرى كمصر والجزائر، ومحاولين جر الصورة قسرا لتنطبق على الإسلاميين في الكويت.

وهذه التهمة جائرة وظالمة، وغير موضوعية من ناحيتين: الأولى: أن طبيعة المجتمعين المصري والجزائري تعرضت لتأثيرات الاستعماريين الفرنسي والبريطاني، مما أوجد على مدى ما يزيد على القرن من الزمان انقساما في المجتمع بين تيار متأثر بالفكر العلماني، ويريد فرضه بالقوة على الجميع، ويستبعد الدين من حسابات التشريع والنظام، وبين تيار يريد العودة إلى الدين، ويحاول خطأ أيضا، فرض ذلك بالقوة، وبين هذين التيارين تقف مجموعات عاقلة تتبنى الحوار هدفا ووسيلة، سواء من العلمانيين أو من الإسلاميين هناك، إلا أن الحال في الكويت مختلف تماما، فالمجتمع الكويتي منذ نشأة البلاد، ولا يزال يوقر الدين وينزله منزلته الحقة، ولعل آخر المظاهر الدالة على ذلك، الرغبة الأميرية السامية باستكمال تطبيق الشريعة، ووثيقة الرؤية المستقبلية التي وقعتها جميع التيارات السياسية في البلاد بلا استثناء بعد التحرير، وأقرت فيها تبني تطبيق الشريعة الإسلامية.

إذن، فالاتفاق الرسمي والشعبي منعقد على تطبيق الشريعة، فما الذي يمكن أن يسوغ لوجود دعوى الإرهاب، سوى الفكر المريض لكتاب اليسار؟! أما الحقيقة الثانية، فهي أن التاريخ يثبت أن الصور الحقيقية معكوسة هنا في الكويت، فالحركة الإسلامية رغم قدمها في الكويت، والممتد لما يزيد عن أربعة عقود من الزمان، لم يحدث أن صدر عنها، ولو لمرة واحدة، أي عمل عنف أو إرهاب، في حين أن اليسار، وعلى الرغم من أنهم أقصر عمرا، وبدءوا في الظهور في نهاية الخمسينات وبداية الستينات، إلا أن تاريخهم حافل بأعمال التخريب، وإثارة العنف والقلاقل والمظاهرات التي تستهدف كسر هيبة السلطة وسيلة وهدفا، دون اعتبار لاستقرار المجتمع، فما بال أقلامه الصحفية تظهر الوداعة الآن، وتتقمص الوطنية والحرص على الوطن، بوصف الإسلاميين بالإرهابيين..



■ سمو ولي العهد رئيس مجلس الوزراء

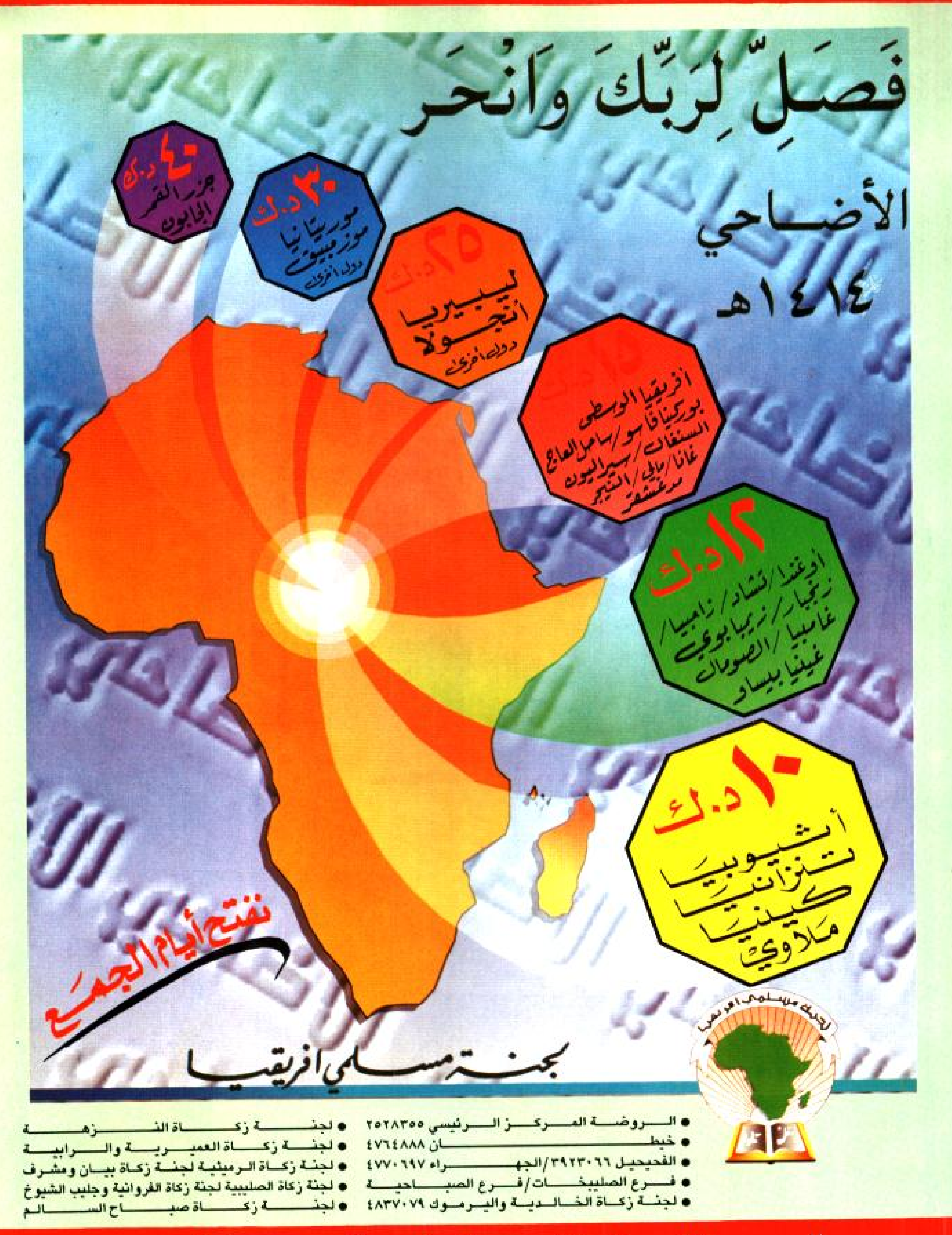
ولعل المراقب المنصف لن يحتاج إلى بذل جهد كبير، في تتبع كتابات أقلام اليسار، وهم يجهدون أنفسهم في البحث عن عشرات التصريحات التي تصدر من بعض رموز الإسلاميين، ليضعوها تحت المجهر، ويختلقوا لها ما يشاؤون من تفسيرات وصور مغلوطة ومفاهيم مدسوسة، حتى يقنعوا القارئ بادعائهم، بالصراخ والعويل والتهويل، هكذا بدون حجة أو برهان، ودون انتهاج الجدل الموضوعي على الإطلاق، والذي يمكن من خلاله إثبات أن الإسلاميين أهل إرهاب وعنف.

الوحدة الوطنية.. أم التشكيك والانقسام:

لعل المحزن في الأمر أن الهجوم الذي استهدف الإسلاميين قد تناول بالتشكيك في وطنيتهم، وولاءهم لأرضهم، وربطهم بالتبعية لجماعات الإرهاب في الخارج، وهذه دعوى خطيرة، فضلا عن أنها باطلة، ولعل دماء شهداء المنتمين إلى هذه التيارات، وأنات أسراهم من أثر الغزو العراقي، لا تزال شاهدة على أنهم من أخلص الأبناء لوطنهم المفدى.

ونصيحة نختم بها هذا المقال، هو أن ترتفع أحقاد أهل اليسار وأضرابهم، إلى المستوى الذي يجمع أهل الكويت كوحدة واحدة، ولا يفرقهم ويجعلهم عرضة للتشكك والانقسام كل ذلك لتحقيق مصلحة حزبية أو انتخابية، في وقت أحوج ما نكون فيه إلى الاتفاق.■

قال رسول الله ﷺ « ماعمل آدمي من عمل يوم النحر أحب إلى الله من إهراقة الدماء » رواه الترمذي في باب ماجاء في فضل الأضحية



إلى من يتقلبون في النعم.. وإخوانهم لا يجدون ما يأكلون!

بهذا المبلغ يتم ذبح أضحية واحدة وهي شاه أو سبع بقرة أو سبع بدنه حسب توفر الماشيه ورغبة المحتاجين

مازاد عن قيمة الأضحية سوف يصرف في اعمال الخير الأخرى

جلسة ساخنة في مجلس الأمة ومناقشة تقرير الرد على الخطاب الأميري

واصل مجلس الأمة وللاسبوع الثاني على التوالي مناقشة تقرير لجنة الرد على الخطاب الأميري، ولقد شهدت جلسة الأسبوع الماضي نقاشا ساخنا تناول مجمل القضايا المحلية والخارجية، ويبقى ١٩ نائبا مسجلين للحديث عن تقرير لجنة الرد على الخطاب الأميري كما صرح بذلك رئيس المجلس السيد: أحمد السعدون.

وضمن المتحدثين في الجلسة النائب الفاضل: شارع العجمي حيث ركز على موضوع تطبيق الشريعة الإسلامية وقال: إن سمو أمير البلاد دعا في خطاباته إلى تطبيقها والمزعج في الأمر أن الممارسات تأتي مخالفة لتلك الدعوة، يجب أن تكون الممارسات ملتزمة بالرغبة الشعبية وتعاليم الدين الحنيف وعلينا أن نسعى لمرضاة الله والدلائل والحوادث تشهد أن الله هو الحافظ لا سواه، والأيام دول تأتي دولة وتذهب أخرى، ولنا في كتاب الله وسنة رسوله الأسوة الحسنة، ومع شديد الأسف هناك من يحاول أن يفت في عضد الوحدة الوطنية، هناك ممارسات في أجهزتنا الإعلامية خاصة المسلسلات والأفلام التي تُعرض فتأتي بأمور تزرع الفتنة في المجتمع الآمن، وتحدث النائب الفاضل عن قضية الكويت الأولى «الأسرى» فقال: الجهود الشعبية التي بذلت يجب أن تعود ومن يخالف يبعد، ولكن يجب أن نصل إلى إطلاق أسرانا - بإذن الله - وأحذر من فرض الرسوم على المواطنين ولا يجوز فرض رسوم على مواطن دون ذنب ارتكبه وهذا ليس من الإنصاف ويجب أن نبحث عن من تسبب في انهيار اقتصادنا ويجب محاسبتهم وأرجو فرض ضرائب على المتنفذين الذين يبيعون الأراضي بأسعار باهظة، ويجب تطبيق الزكاة الشرعية.

وتحدث النائب الفاضل: مبارك الدويلة فركز على موضوع تشكيل الحكومة الجديدة وقال: تمت إعادة تشكيل هذه الحكومة بعد أن أشيع بأن الحكومة السابقة غير متجانسة وأنها بطيئة في أداء خدماتها وأنه لابد من تحريك عجلة الاقتصاد فهمنا ذلك من خطاب سمو ولي العهد، ويأتي تشكيل الحكومة الجديد بخلاف ما جاء في الخطاب، ويستمر التجديد لوزير المالية الذي فهمنا من الخطاب أنه السبب في تعطيل الاقتصاد، وإننا نتمنى لهذه الحكومة المبهمة - المبهم تشكيلها - نتمنى لها التوفيق وأن تكون فعلا حكومة لحل المشاكل المستقبلية، وفي أول لقاء لمجلس الوزراء الجديد أكد رئيس مجلس الوزراء: أنه سيتبع سياسة الحسم والحزم في تطبيق القوانين، وأتمنى من الأخ رئيس الوزراء أن يطبق هذا المفهوم على قانون المديونية حتى نفهم بأن الحكومة جاءت فعلا لتعمل بحزم.


■ مبارك الدويلة ■ شارع العجمي

وتحدث النائب الدويلة عن الوضع الأمني فقال: أتمنى من الأخ وزير الداخلية أن يضع الحلول الجذرية للمشكلة الأمنية والا يركز على الشكليات ولابد أن نرقى بمستوى أداء رجل الشرطة وكثير من المشاكل مع الأسف تصدر من بعض رجال الشرطة نحن فعلا بحاجة إلى أن نرقى بمستوى رجال الشرطة، ويجب الاهتمام في الحد من الجريمة، لقد انتشرت الجرائم في الشهور الأخيرة فلا يمر يوم دون قتل أو خطف أو فقد أحد، هذه قضايا يجب أن نهتم بها بدل التركيز على قضايا شكلية فنجد المرور مثلا ليس لديه إلا مشكلة المتعبات اللاتي يقدن السيارات يثيرون مشكلة المنقبات وإذا تكلمنا عن هذه المشكلة قالوا: «شغلتم مجلس الأمة فيها». ■

باقر والدويلة: الجماعات الإسلامية في الكويت تعمل في العلن ولا علاقة لها بالإرهاب والحركات المتطرفة


■ أحمد باقر

أكد عضوان في مجلس الأمة أن الجماعات الإسلامية في الكويت لا علاقة لها بالحركات المتطرفة في الخارج، كما أن المجتمع الكويتي بطبيعته يرفض كافة أشكال العنف والإرهاب.

فقد ذكر أمين سر مجلس الأمة النائب أحمد باقر أن الجماعات الإسلامية في الكويت لا تؤيد التطرف والعنف ولا علاقة لها بأي جماعات متطرفة في الخارج.

وأشار باقر خلال حديثه في ديوانية الهيفي إلى أن المساعدات التي يتم تقديمها إلى المحتاجين في خارج الكويت تمر عبر القنوات الشرعية لتلك الدول المقدم لها المساعدة وتحت إشراف مسئولين رسميين من تلك الدول.

وأكد باقر أن وضع الجماعات الإسلامية في الكويت سليم تماما فقال: «إنها لا تقوم بتغذية الإرهاب كما أن أطروحاتها علنية وسليمة وتقوم بالمشاركة في صنع القرار من خلال مجلس الأمة والندوات والصحافة».

وشدد باقر على أن ما يشاع حول تغذية الجماعات الإسلامية في الكويت للإرهاب هو باطل».

من جهته أكد النائب مبارك الدويلة أن المجتمع الكويتي بطبيعته يرفض العنف والإرهاب وقال: «للأسف أن هناك محاولات لإقناع الحكومة الكويتية إلى أن ظاهرة الإرهاب ستصل إلى الكويت».

وأضاف الدويلة الذي كان يتحدث في المخيم الربيعي لجمعية الإصلاح الاجتماعي في جنوب الرابية قائلا: «إن أكثر المروجين لذلك هو التيار اليساري وقد قلت لأحد رموزهم في الكويت إن المجتمع الكويتي تختلف ظروفه عن ظروف بعض الدول العربية التي انتشرت فيها مظاهر العنف».

ومضى الدويلة يقول: «إن العمل الإسلامي في الكويت مكشوف والقيادات السياسية والدينية تعمل في العلن فهي وأعمالها معروفة ولا يوجد شيء في الخفاء».

وذكر أن التطرف والإرهاب ينشئان في المجتمعات التي تعاني من الكبت والانغلاق مشيرا إلى أن عدم الاستقرار يولد العنف.

وأكد الدويلة أن المجتمع الكويتي مجتمع مستقر ومرفه، ولذلك انتشرت فيه الدعوة الإسلامية حيث يمارس الدعاة نشاطهم بالعلن وهم يرفضون كافة استكمال العنف والتطرف. ■

المهمل: نطالب بحكومة قوية تجاري المجلس وتتعاون معه

النائب : محمد المهمل اكد في تصريحه على ضرورة أن تكون الحكومة الجديدة حكومة قوية تجاري مجلس الأمة في طرح وحل كافة قضايا البلد.

وقال: «إن الاقتصاد هو الأساس الذي تقوم عليه كافة مراحل البناء والإعمار في البلد واقتصادي في الوقت الحالي يمر بازمة، وإنني اطالب الحكومة الجديدة أن تعي هذا الموضوع جيدا، وأن تعمل كافة السبل والطرق وبالتعاون مع مجلس الأمة لإيجاد حل يعالج العجز في الميزانية».

قضية الجنسية والبدون : وذكر المهمل ان هناك العديد من القضايا الداخلية التي يجب على الحكومة الجديدة أن تساهم في إيجاد الحلول لها فقال: «إن قضايا الجنسية والبدون يعتبران من القضايا الهامة التي يجب أن ينالا القدر الكافي من الاهتمام للوصول إلى افضل الحلول».

وأضاف يقول: «إنه بالنسبة لأبناء المتجنسين فإن المشروع الذي طرحته الحكومة موجود الآن لدى لجنة الداخلية والدفاع بمجلس الأمة لإعداد دراسة كاملة حوله، ومن ثم يطرح على مجلس الأمة للنقاش واتخاذ قرار فيه».

وتمنى المهمل ان يجد هذا المشروع المتعلق بابناء المتجنسين التجاوب الكبير من كافة أعضاء مجلس الأمة وقال: «اتمنى ان يعي الأعضاء المشكلة التي يعاني منها ابناء المتجنسين، وامل ان ياتي اليوم الذي يدلوا فيه باصواتهم ويرشحون انفسهم أعضاءً في البرلمان الكويتي القادم، كما أتمنى أن تنتهي اللجنة المركزية المتكلفة من قبل مجلس الوزراء من حل مشكلة البدون في أسرع وقت ممكن».■

المجلس فى أسبوع

● وافقت لجنة الشئون المالية والاقتصادية بمجلس الأمة على مشروع القانون المقدم من الحكومة والخاص بالموافقة على اتفاقية المؤسسة الإسلامية لتأمين الاستثمار وائتمان الصادرات والاكتتاب في رأس المؤسسة وكذلك لم توافق على (الاقتراح بقانون) المقدم من بعض الاعضاء بشأن حظر تعيين العاملين في الدولة ومؤسساتها وأعضاء في مجالس إدارات المؤسسات الحكومية.

● اكد العضو مبارك الدويلة أن تكلفة الكهرباء ليس بالسعر الحالي ٤ فلوس وأن التكلفة الفعلية ٢ فلس زائد إضافة لسعر وقود محطات التوليد الذي يحسب على جيب المواطن ونحن دولة نفطية.

● قدم النائب عدنان عبد الصمد وخالد العدوة وخلف دميثير وسالم الحماد ومبارك الدويلة (اقتراح بقانون) إلى المجلس بمعاملة أبناء دول التعاون معاملة الكويتيين في الوظائف العامة للمولودين في الكويت وقضوا ١٠ سنوات في الوظائف وذلك لاعتبارات سياسية واجتماعية واقتصادية يقتضيها التعاون الخليجي، تطرح له وتوثيقا للعلاقات وضمانا للمصير المشترك.



■ سالم الحماد





إجابة برلمانية تكشف ضياع التخطيط:



ثلث سكان الكويت.. آسيويون

بقلم: حمد الإبراهيم

الإجابة البرلمانية لوزير الداخلية حول عدد المقيمين من الوافدين في الكويت كشفت عن حقيقة واضحة في أن كل ما صدر من تصريحات وما نشر من خطط وبرامج حول موضوع التركيبة السكانية في الكويت هو لغو لفظي ليس له في الواقع اي رصيد.

فالأرقام التي اعلن عنها الوزير تشير إلى وجود ٨٩٠ الف وافد يضاف اليهم ١٢٠ الف مقيم غير محددي الجنسية ما يؤكد ان الكويتيين عادوا ليكونوا اقلية في بلادهم بنسبة لا تزيد عن ٤٠ بالمائة من مجمل السكان.

ففي حين كانت الفرصة متاحة جدا بعيد تحرير الكويت من الاحتلال للقيام بضبط التركيبة السكانية المختلة والمحافظة على بقاء المواطنين في نسبة معادلة لنسبة الوافدين وجدنا أن ما حدث هو التوسع مرة أخرى في جلب العمالة للبلاد واقتصار الفارق بين الوضع الحالي وأوضاع ما قبل الغزو العراقي في نوعية وجنسية الوافدين.

وانه مع بقاء معدل الزيادة الطبيعية (المواليد) بين الكويتيين في اطار نسبة ٤٪ وهي نسبة مرتفعة بالمقارنة مع المعدل العالمي البالغ ٢٪ فإن العشوائية في عملية جلب العمالة من الخارج وانعدام الرؤية الاستراتيجية اقتصاديا وأمنيا فإن معدل دخول الوافدين سيغطي على النمو الطبيعي للسكان وسيعود الأمر إلى وضع مقابل إلى ما كان عليه في عام ١٩٩٠ عندما بلغت نسبة الكويتيين ٢٧٪ اي ما يقارب ربع السكان.

العنصر الآسيوي

والملاحظة الأولى على المعلومات التي جاءت في اجابة الوزير هي الرقم الضخم وغير المبرر للعنصر الآسيوي الوافد، فالجنسيات الآسيوية تمثل ٦٠٪ من الوافدين بواقع ٥٣٠ الف نسمة وأبرز فئاتهم الهنود (١٦٢ الف) والبنغاليون (٩٠ الف) والسيلانيون (٨٦ الف) والباكستانيون (٧٠ الف) والفلبينيون (٤٦ الف).

وبذلك يمثل الآسيويون ثلث السكان في الكويت تقريبا، ويلاحظ على العمالة الآسيوية انها عمالة غير ماهرة بشكل عام ويعمل معظمهم في مهن بسيطة مثل خدم المنازل والأعمال غير المعقدة وكباعة في المجالات التجارية المحدودة.

ويلاحظ أن زيادة نسبة الآسيويين خصوصا من جنسيات مثل الهند وسيلان والفلبين سيتبعها بالضرورة زيادة في نسبة غير المسلمين في الكويت بالإضافة إلى تأثر الهوية الثقافية بهذا الوجود الآسيوي المكثف والأبعاد الأمنية والاجتماعية الحساسة تبعا لذلك.

ويلاحظ ان الرقم الكبير للثلاثة جنسيات السابقة على سبيل التحديد تعكس التضخم الكبير وغير المنضبط في فئة خدم المنازل في الكويت والذين يزيد عددهم عن ١٥٠ الف نسمة، ويلاحظ انه لم يصدر سواء عن الحكومة أو عن مجلس الأمة منذ تحرير الكويت اي موقف عملي لمواجهة هذه الظاهرة، ويبدو أن الميل العام لمجاملة المواطنين وكسب رضائهم بعد كارثة الغزو كان وراء هذا التجاهل لقضية الخدم البالغة الحساسية اجتماعيا وأمنيا.

ونظرا للتوجه العام المتساهل في منح الاقامات للجنسيات الآسيوية بسبب الرضاء السياسي عن هذه الجاليات، فإن الكيان الاقتصادي الداخلي للدولة سيتأثر كثيرا بواقع العمالة الآسيوية وسيتجه المستثمرون في القطاع الخاص إلى القيام بمشاريع قائمة على استخدام العنصر الآسيوي المتاح مما يعني ان التطور الاقتصادي المحلي سيتم بشكل مشوه وغير مُجْدٍ لمستقبل التنمية الوطنية.

م	الجنسية	عدد المقيمين بالآلاف
١	مصريون	٢٠٧
٢	هنود	١٦٢
٣	بنغاليون	٩٠
٤	سيلانيون	٨٦
٥	باكستانيون	٧٠
٦	سوريون	٦٤
٧	إيرانيون	٥٧
٨	فلبينيون	٤٦
٩	فلسطينيون	٣٥
١٠	لبنانيون	٣٦

■ جدول يبين اكبر الجاليات الوافدة ويلاحظ سيادة العنصر الآسيوي

من العمالة الآسيوية الوافدة

انعكاسات الغزو

وبلاشك فإن الزيادة في العنصر الآسيوي جاءت على حساب العنصر العربي وكان لأحداث الغزو العراقي وتورط بعض الحكومات العربية في مواقف مضادة للكويت دور في ذلك، فيلاحظ تراجع العنصر الأردني - الفلسطيني إلى ما يقارب ٣٥ الف نسمة وهو رقم يمثل أقل من ١٠٪ من حجم هذه الجالية قبل الغزو، ويلاحظ أن هذه الجالية تميزت بالتجانس من حيث عدد الذكور والإناث وبمستوى مرتفع في المهارات الوظيفية وهما عنصران مفقودان في العمالة الآسيوية.

وجاء تعويض جزئي عن هذه الجالية في جانب الجالية المصرية التي احتلت المرتبة الأولى بواقع ٢٠٧ الاف نسمة، ولكن جانبا كبيرا من العمالة المصرية جاء من قطاعات اقل تدريبا ومهارة وسقط كثير منهم في براثن تجار الإقامات حيث تشير بعض الإحصاءات إلى ان ربعهم تقريبا يجلس دون عمل، كذلك ادى قانون الهجرة المتشدد تجاه «الالتحاق بعائل» إلى انعدام التجانس بين الذكور والإناث بين المصريين.

ولقد كان البديل الأكثر حكمة في هذا الصدد يتمثل في تحفيز العمالة الكويتية لتحل محل العمالة العربية التي اعتمد عليها القطاع الخاص لكن العزم والقدرة على تحقيق ذلك لازالا غير متوفرين في إطار الحكومة الكويتية، وإذا كان القرار بمنع عودة جنسيات عربية معينة واضحا ومفهوما على ضوء تداعيات الغزو العراقي فإن السبيل لهذا الفاقد في المهارات كان لابد أن يخلق محليا ■

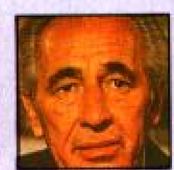
أســرار

من مصادر المجتمع


■ عصمت عبد المجيد

● مصدر مطلع في المعارضة الطاجيكية قال لـ «المجتمع» إن المحادثات التي جرت في كل من طهران وإسلام اباد مؤخرا حول القضية الطاجيكية هي جزء من السياق بين الدولتين لكسب نفوذ مهم في طاجيكستان، وقال المصدر إن إسلام اباد لم تتقدم بروبية واحدة لمساعدة المهاجرين الطاجيك رغم الكلام المنمق الذي سمعته المعارضة من الحكومة الباكستانية. وحذر المصدر من ان تقديم باكستان ٢٠ مليون دولار للحكومة الشيوعية سيعمل على تدعيمها.

● اكدت مصادر رفيعة المستوى في باكستان لـ «المجتمع» ان زيارة رئيس وزراء باكستان الانتقالي السابق معين قرشي إلى إسلام اباد استهدفت اقناع الإدارة الباكستانية بفكرة وقف البرنامج النووي الباكستاني بعد فشل الزيارة التي قام بها نائب وزير الخارجية الأمريكي ستروب تالبوت لإسلام اباد مؤخرا، والتي تركزت حول البرنامج النووي الباكستاني، المعارضة الباكستانية هاجمت زيارة قرشي وطالبته بالعودة من حيث جاء، وحذرت الحكومة الباكستانية من المساومة بمقدرات البلاد الوطنية.


● بيريز

● معلومات تؤكد على انه قد تم الاتفاق بين تركيا وإسرائيل على ان تستعين الأولى بخبرة الثانية في مجال مكافحة تنامي الصحوة الإسلامية ودعم النموذج العلماني في تركيا ليكون نموذجا يمكن الاحتذاء به في دول أخرى من العالم الإسلامي بهدف ضمان الاستقرار المزعوم في المنطقة، وكان شيمون بيريز وزير الخارجية الإسرائيلي قد قدم عرضه للجانب التركي اثناء زيارته لتركيا خلال إبريل الماضي ورحب به الجانب التركي، وتم الاتفاق على تشكيل لجنة تعاون امني على مستوى عال تجتمع شهريا لتناول المعلومات بشكل دائم.

● زوجة الرئيس ياسر عرفات وسيدة فلسطين الاولى سهى الطويل تبرعت خلال زيارتها الأخيرة إلى فيتنام قبل اسبوعين بمبلغ ٥٠ الف دولار لإحدى مدارس الأطفال الفيتنامية.. وقد اثار هذا التبرع السخي استياء السفارة الفلسطينية في فيتنام، والسبب في ذلك ان اعضاء السفارة لم يتلقوا منذ عدة اشهر رواتبهم بسبب الضائقة المالية المزعومة التي تعاني منها المنظمة ويبدو انها لا تنطبق على زوجة الرئيس.


■ دنكتاش

● طالب الرئيس الأمريكي بيل كلينتون من السيدة تانسو تشيللر رئيسة الوزراء التركية اثناء زيارتها الأخيرة لواشنطن - خلال الشهر الماضي - بممارسة ضغوطا كبيرة على رؤوف دنكتاش رئيس جمهورية شمال قبرص التركية للخضوع لمطالب الجانب اليوناني والتنازل عن منطقة مرعش والموافقة على مقترحات الدكتور بطرس غالي حول مطار ليفوكشه «نيقوسيا»، والتي تخدم الجانب اليوناني أيضا دون قيد او شرط، وذلك مقابل دعم خطتها الاقتصادية الجديدة.

● ينتظر ان يتم تعديل وزاري وشيك في إحدى الدول المغاربية بعد الانتخابات التي جرت بها مؤخرا يحصل بموجبه الأمين العام لإحدى الحركات التي دخلت الانتخابات على منصب وزير التعليم، فيما يعين وزير التعليم سفيرا لبلاده لدى باريس.

● تتردد بقوة في الشارع السياسي المصري احتمالات إقدام السلطة على حل مجلس الشعب في اعقاب انتهاء مؤتمر الحوار الوطني، وكنتيجة له، بعد ان استنفذ اغراضه وقدم للحكومة فوق ما كانت تطلب!! الاحتمالات المطروحة تؤكد أن الانتخابات الجديدة سوف تتم في نوفمبر القادم.



المجتمع الإسلامي

موجز أنباء العالم الإسلامي

فلسطين المحتلة: مواقف متباينة بين الجامعة العربية والكيان الصهيوني حول «السوق الشرق أوسطية»


■ عصمت عبدالمجيد

دعا نائب رئيس الكنيست في الكيان الصهيوني رفايل إيدري إلى إنشاء سوق مشتركة في منطقة الشرق الأوسط.

وأكد إيدري في حديث إلى وكالة الصحافة المغربية أن مستقبل منطقة الشرق الأوسط على الصعيد الاقتصادي يكمن في اقامة سوق مشتركة لا تقل متانة عن السوق الأوروبية نظرا إلى الوسائل التي تمتلها الدول العربية وإسرائيل.. ودعا المسؤول الصهيوني إلى إقامة روابط اقتصادية مع الفلسطينيين تهدف إلى ترسيخ المستقبل المشترك للمنطقة وتشجع - كما يزعم - الاقتصاد في الضفة الغربية وقطاع غزة.. وعبر - إيدري - أثناء زيارته للمغرب للتوقيع على اتفاقات الجات عن سعادته الكبيرة لوجوده في المغرب حيث قال عن المغرب «إنه البلد الذي رأيت فيه النور والذي اتعلق به مثلي مثل يهود المغرب الـ ٦٠٠ الف الآخرين المقيمين حاليا في اسرائيل» وفي هذا الصدد اكدت جامعة الدول العربية رفضها إقامة أي تعاون اقتصادي إقليمي تكون إسرائيل طرفا فيه ما لم يتم التوصل إلى تحقيق السلام العادل في الشرق الأوسط وانسحاب إسرائيل من جميع الأراضي المحتلة وإقامة الدولة الفلسطينية في عاصمتها القدس.

جاء هذا الرفض في الكلمة التي ألقيت نيابة عن الدكتور عصمت عبدالمجيد الأمين العام للجامعة في ندوة عقدت في القاهرة مؤخرا وحملت عنوان «السوق الشرق اوسطية تعاون عربي أم شرق أوسطي» حيث أكد الأمين العام للجامعة العربية أن السوق الشرق أوسطية مشروع استعماري بدأت إسرائيل تروج له منذ نهاية الحرب العالمية الثانية مع بداية تجسيد المشروع الصهيوني عام ١٩٤٨.■

أمريكا: الولايات المتحدة تطالب العرب بدفع تعويضات لليهود

طلب اليهود العرب الذين هاجروا من مناطق مختلفة من العالم العربي وأقاموا في الكيان الصهيوني حكومتهم الإسرائيلية بالتدخل دوليا لإلزام الدول العربية بدفع تعويضات لهم ونقل تقرير لبعثة الجامعة العربية في لندن عن ليون تمام رئيس الجمعية العالمية لليهود العرب مزاعمه بوجود اقتراح امريكي بدفع مليارين ونصف مليار دولار تعويضات لليهود العرب لتغطية الخسائر الناجمة عن استيلاء الحكومات العربية على ممتلكات اليهود العامة والخاصة والاموال التي كانت مودعة في المصارف العربية وادعى ليون أن إسرائيل أنفقت ١٢ مليار دولار لتوطين ثلث مليون يهودي قدموا من البلاد العربية هذا ولم يشر التقرير إلى ما يمكن أن يدفعه الكيان الصهيوني إلى حوالي مليوني فلسطيني في حالة مطالبتهم بتعويضات عن أراضيهم وبيوتهم ومدخراتهم التي استولى عليها العدو الصهيوني ابتداءً من عام ١٩٤٨ وحتى لحظة إجراء ما يسمى باتفاقية السلام الفلسطيني - الصهيوني.■

الفلبين: دستور إسلامي لجبهة تحرير مورو

أعلنت لجنة الإعلام الخارجي في جبهة تحرير مورو الإسلامية في بيان لها أن الجبهة لا تعارض اتفاقية طرابلس التي وقعت عام ١٩٧٦ إذا نفذت تنفيذا كاملا جوهرا ومعنى دون إهمال أي بند من بنودها لأنها اتفاقية دولية وقعت عليها منظمة المؤتمر الإسلامي ويجب احترامها.

وبينت أن تنفيذ الاتفاقية لا يتم إلا إذا اطبق الحكم الإسلامي فلا معنى لإعطاء المسلمين حرية أن يُحكموا أنفسهم ما لم يسمح لهم أن يُحكموا كتاب الله وسنة رسول الله صلى الله عليه وسلم.

واشار البيان إلى أن جبهة تحرير مورو الإسلامية تعد الآن من خلال مجلس الشورى دستورا إسلاميا على ضوء الكتاب والسنة لتطبيقه في كل شبر من أرض مورو المحررة..

تركيا: في ٣ شهور فقط ٦٠٠٪ زيادة نسبة السياح الصهاينة لتركيا

اسطنبول - مراسل المجتمع: أشارت أخر الإحصائيات الرسمية التركية الخاصة بالسياحة إلى ارتفاع نسبة السياح الصهاينة إلى تركيا ٦٠٠٪ خلال الربع الأول من العام الحالي حيث زار تركيا خلال تلك الفترة ٣٦ الف صهيوني مقابل حوالي ٥ آلاف من نفس الفترة في العام الماضي، ويذكر أن وقف ٥٠٠ اليهودي بتركيا يقوم بدور كبير في تدعيم العلاقات الصهيونية - التركية - من خلال منفذي السياحة والاقتصاد حيث تستخدمها كوسيلة إغراء لنجاح مخطط تطبيع العلاقات.

البرازيل: إنشاء مجمع إسلامي في سان باولو (البرازيل)

قدمت الجمعية الإسلامية في سان باولو وهي أقدم مؤسسة إسلامية في البرازيل طلبا للحكومة لمنحها قطعة أرض تقيم عليها مجمعا إسلاميا ومدرسة ونادي اجتماعي ومكتبة، وفي لقاء تم بين رئيس المجلس الإسلامي الأعلى في سان باولو ورئيس بلديتها وعد الأخير بتقديم أرض مساحتها ٢٠ الف متر مربع لإقامة هذا المشروع الإسلامي الكبير.

دعـــــوى الإرهـــاب الـفـكـــري وادعـاء العلمانييـــن بالإســاءة إلى مصـر

ادعى مـقــال نُشــر في إحـدى الصـحـف الكويتية يوم ١٦/٤/١٩٩٤م أن مجلة «المجتمع» تسيء إلى مصر فيما تنشره عنها ولا يخفى على من سلم من العمالة للشرق أو الغرب أن ما تنشره «المجتمع» عن مصر أو تونس أو الجزائر أو غيرها من البلاد العربية إنما هو منقول عن صحف صادرة في هذه البلاد، ومُصَرّح بها، أو تقارير رسمية تصدر عن هيئات ومنظمات معترف بها وتتناول تقاريرها وكالات الأنباء المختلفة، ولكن حقيقة الأمر: أن بعض الحاقدين على الإسلام من فلول الشيوعيين العرب يريدون أن يوهموا الناس أنهم هم المواطنون وهم الوطن، وأن كل من خالفهم الرأي أو صحح أكاذيبهم وأخطاءهم فقد أساء إلى الوطن، حيث يقلدون لويس الرابع عشر: حينما قال: «أنا فرنسا، وفرنسا أنا» الأمر الذي أدى مع غيره إلى الثورة الفرنسية.

إن ما نُشـر في «المجـتـمـع» - وهو ما لم يهضمه العلمانيون - يتعلق بالمسلسلات التي تتناول شخصيات منسوبة إلى الإسلام، ثم يتجاوز الكاتب الحد فيطعن أحكاما وعقائد إسلامية ثابتة، ومن ذلك: الحلقة التي أذيعت يوم الجمعة ١٥/٤/ ١٩٩٤م في تلفزيون الكويت من مسلسل العائلة، حيث اتهم من يقول أن الملائكة حاربت مع الجنود المصريين في حرب العاشر من رمضان ضد إسرائيل إنما يضلل باسم الدين، ويحط من شأن المصريين أنهم غير قادرين على تحرير وطنهم حتى ساعدتهم الملائكة ولايخفى على مسلم أن مساعدة الملائكة للمؤمنين أمر وارد في القرآن الكريم قال تعالى: «إذ يوحي ربك إلى الملائكة أني معكم فثبتوا الذين أمنوا.....».

إن مشكلة الفلول من أتباع الفكر المادي - والذين نشروا كتاب آيات شيطانية، وغيره من الكتب التي تسيء إلى الإسلام، ولهذا منعها الأزهر الشريف ولكنهم في زحمة محاربة الإرهاب توصلوا إلى إلغاء دور الأزهر، والاعتداء على المسلّمات الدينية.

ومشكلتهم حاليا أن الأزهر استيقظ وتدخل للتصحيح - ولا يملك إلا الكلمة -

وهذه يتحكمون في نشرها حيث أنهم يسيطرون على الصحف. فلما أصر على نشر البيان ونشرت له تلك صحف المعارضة لجأ هؤلاء - كما نشرت الأهرام - إلى مجلس الدولة ليأخذوا منه رأيا قانونيًا: إن المختص بهذا التصحيح هو وزارة الثقافة، وليس الأزهر الشريف فكان رأي مجلس الدولة: أن مجمع البحوث الإسلامية في الأزهر الشريف هو المختص ببيان رأي الإسلام في المشكلات المذهبية والاجتماعية والاقتصادية، وما ينشر عن الإسلام والتراث الإسلامي.

فما كان من هؤلاء إلا أن شككوا في الأزهر سواء في مقالاتهم الصحفية، أو لقاءاتهم التلفزيونية حتى وقف شيخ الأزهر، في آخر احتفال ديني حضره رئيس الجمهورية - وقال في مسمع من الجميع: انقذوا الأزهر وكان هذا مذاعًا على الهواء مباشرة.. وأخيرًا أرسل بيانا إلى الصحف فلم تنشره من الصحف القومية إلا جريدة الجمهورية بعددها يوم ١٢/ ٤/ ١٩٩٤م حيث أوضح اختصاص الأزهر - سالف الذكر - وأنه الأمين على القيم الإسلامية ومن واجبه أن يصحح ما يرد في المسلسلات والكتب وغيرها، وتضمن البيان أنه لا ينبغي أن يلتوي البعض بقلمه فيثير الريبة في اختصاص الأزهر لتصحيح ما يخالف تعاليم الإسلام وأنه صاحب الرأي الأعلى في ذلك، ثم تضمن أيضا أن هذه الأصوات والأقلام ليست جديدة فقد حاولت من قبل أن تناصر الفكر الغريب المستورد والفلسفات المادية، وأن تخاصم الوحي السماوي وتكيد للإسلام.

إن وصم «المجتمع» بهذه الافتراءات إنما يدخل في باب الهجمة الشرسة على الإسلام والإسلاميين وما تقوله «المجتمع» يقول علماء الأزهر أقوى منه.

والسؤال هو : هل يكون الأزهر بهذا البيان معادياً لمصر؟ إنه لا يقول بذلك عن مصر وغيرها من البلاد العربية إلا من يدعي الفرعونية، ومقولة فرعون: «ما أُريكم إلا ما أرى...».■

عز الدين الفارسي

باكستان بالتزامن مع حملتها لطرد «العرب» من بيشاور رئيسة وزراء باكستان تنتقد الصحوة الإسلامية أمام الدوائر الغربية



■ الصحوة الإسلامية التي يحاربها الجميع

قالت رئيسة الوزراء الباكستانية بنازير بوتو أمام اللجنة الاقتصادية في البرلمان الألماني الأسبوع الفائت أن تركيز الغرب على تنمية أوروبا الشرقية الخارجة من عقود من الشيوعية ساهم في نمو الحركة «الأصولية» في العالم الإسلامي.

وأضافت أنه ليس من قبيل الصدفة أن تعود «الأصولية» إلى الانتشار الكثيف في الأنظمة الفاشلة في العالم الإسلامي في وقت تحول الغرب إلى مساعدة أوروبا الشرقية والمحت في كلمتها هذه إلى ضرورة توجيه الاستثمارات الغربية إلى بلادها لكبح جماح ماأسمته بالأصولية الإسلامية.

وفي إطار الموقف ذاته من الصحوة الإسلامية أرسلت حكومة بنازير بوتو إنذارا شديد اللهجة إلى المؤسسات العربية العاملة في بيشاور تطلب منها إخراج العرب وخاصة من مصر وتونس والجزائر وذلك بعد أن انتهت المدة المحددة لهم الأسبوع الماضي وكان مجلس التنسيق الإسلامي في بيشاور والذي يضم عددا من المؤسسات العربية قد أرسل خطابا إلى المسؤولين بوزارة الداخلية الباكستانية يطلب منهم تجديد المدة إلى الأول من مايو حتى ينتهي أبناء العرب من امتحاناتهم لكن الحكومة رفضت الطلب وهددت بأنها ستعتقل العرب من هذه الجنسيات الثلاث مصر وتونس والجزائر■

مصر

مؤتمران ناجحان للحوار في نقابتي المهندسين والمحامين

القاهرة: شعبان عبد الرحمن

للمرة الثانية قبل بداية الحوار الوطني الذي دعت إليه الحكومة المصرية ينجح الإسلاميون في تنظيم هذا النوع من الحوار بنجاح كبير.. فمنذ شهرين تقريبا تمكنت نقابة المهندسين التي يقودها الإسلاميون من عقد منتدى واسع دار فيه حوار ناجح بين كافة القوى السياسية المصرية على الإطلاق وجميع الأحزاب.. الإسلاميون.. الناصريون.. الشيوعيون.. الكنيسة المصرية بأنواعها.. وبالطبع كان للأزهر وجود قوي.

ثم عقدت لجنة الشباب بنقابة المحامين التي يقودها الإسلاميون أيضا مؤخرا حوارا مطولا بين شباب الأحزاب والقوى الوطنية الإسلامية والمسيحية والنقابات والاتحادات الطلابية، وقد استغرق هذا الحوار تسع جلسات (متوسط الجلسة ٤ ساعات) وشارك فيه جميع المدعوين لكن الحزب الوطني الحاكم قاطعها كما قاطعها حزب الوفد والتجمع اليساري وفصيل من الناصريين الذين يمثلون الحزب الرسمي، بينما حضرها فصيل آخر.. وكانت العلة في عدم الحضور هي عدم الاشتراك في الإعداد لهذا الحوار بينما شارك فيها من الأحزاب والقوى السياسية: العمل.. فصيل من الناصريين.. الشيوعيون.. الكنيسة المصرية.. النقابات المهنية.. نوادي التدريس.. اتحادات الطلاب.. الإسلاميون والإخوان.. الجماعة الإسلامية.. كما كان للمرأة حضور قوي في هذا الحوار.

وبينما كان الشباب يتحاورون جلست مجموعة كبيرة ومتنوعة من الشخصيات الفكرية والسياسية والإسلامية الكبيرة بصفة مراقبين وشاركوا في الحوار مشاركة فعالة.

المؤتمر عُقد في أحد فنادق القاهرة وهيلتون رمسيس وعنوانه: «عندما يتحاور الشباب». وتناولت جلساته العديد من القضايا الوطنية والسياسية على رأسها معالجة العنف والفساد والجمود.. وتناولت قضية الفن ودور المرأة في المجتمع، وقضايا التمثيل السياسي للشباب، والديمقراطية والأزمة الاجتماعية والاقتصادية، والدور الريادي لمصر في المنطقة.

وقد تميزت مناقشات المؤتمر على امتداد جلساته بالانفتاح الكامل بين المتحاورين والحرية المطلقة في الحديث والتعبير، ولم تسجل الجلسات أي نوع من الجمود الفكري أو الاحتكار التاريخي أو النزاع غير المنهجي.

وأجمع المتحاورون في ختام حوارهم على:

- أن الحوار هو وسيلة خلاص الأمة، وهو سلاح المثقفين، وهو السبيل الوحيد للوصول إلى رفاهية الأمة وغدها المشرق.
- الديمقراطية وحرية الرأي وحرية تكوين الأحزاب والتكتلات بمعناها الواسع هي أهداف تجمع عليها الأمة ويحيا الشباب مصمما على قضيتها.
- رفض كل صور وأشكال العنف التي تشهدها البلاد أيا كان مصدرها أو أسبابها أو أهدافها.
- الإصلاح هو الهدف الأسمى وإن تباين الآراء هو الوسيلة الوحيدة للوصول إليه.

ومن جانبها قررت لجنة الشباب بنقابة المحامين المنظِّمة لهذا الحوار نشر جميع أعمال المؤتمر في كتاب، وكذلك عقد منتدى شهري سياسي لمواصلة هذا الحوار....

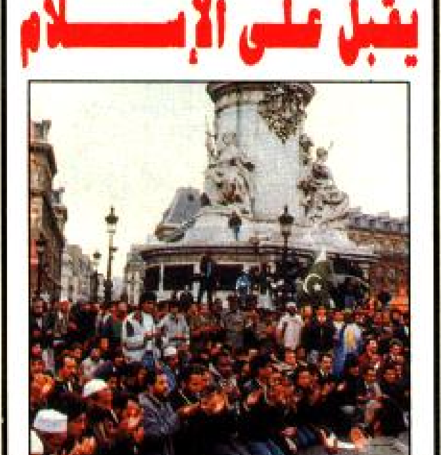
هذا في الوقت الذي ما زال فيه الحزب الوطني يعد لحواره الذي أعلن عنه منذ أربعة أشهر تقريبا.■



■ نقابة المهندسين بالقاهرة

فرنسا

الشباب الفرنسي يُقْبِل على الإسلام



■ تجمع للإسلاميين في فرنسا

باريس: محمد الغمقي

خلال أقل من أسبوع، عُقدت بمدن رانس ومرسيليا بفرنسا ندوات حضرها عدد كبير من الشباب الإسلامي والفرنسي وكان ملتقى رانس بعنوان: «اكتشاف الإسلام الصحيح والمجتمع الفرنسي»، وأمّا ملتقى مرسيليا فكان بعنوان «الإسلام عامل استقرار».

ولوحظ إقبال شديد على هذه المحاضرات التي ألقاها نخبة من المثقفين المسلمين من أمثال هاني رمضان، وكذلك د.أحمد جاب الله، الشيء الذي يفسر تعطش الشباب الفرنسي أو من أصل عربي - إسلامي إلى معرفة الدين الإسلامي بلغة فرنسية يفهمها ويتفاعل معها.

ومعلوم أن منظمة «الشباب المسلمون في فرنسا» تتحرك في الأوساط الشبابية للدعوة للفكرة الإسلامية بأسلوب منفتح وبخطاب معتدل وتعقد مؤتمرها على هامش المؤتمر السنوي لاتحاد المنظمات الإسلامية في فرنسا.

وقد اشتركت هذه المنظمة مع جمعيات إسلامية جهوية في تنظيم مثل هذه الملتقيات لتوضيح المنهج الإسلامي في التعامل مع الآخر على وجه الخصوص وخصوصية الهوية الإسلامية وسط المجتمعات الغربية والاندماج مع هذه الأخيرة.■

تركيا استطلاع للرأي العام التركي يشير إلى تقدم حزب الرفاه

اسطنبول ـ محمد العباسي

اشار استطلاع شركة كوندا ـ كنتار الشهري الذي تقوم به الشركة لصالح جريدة «ملليت» الى استمرار تقدم حزب الرفاه الإسلامي حيث حصل رجب الطيب اردوغان رئيس بلدية اسطنبول الكبرى وعضو مجلس إدارة حزب الرفاه على المركز الثاني بالنسبة لزيادة شعبيته حيث ازدادت نسبته ١٢ نقطة متساويا مع تانسو تشيللر رئيسة الوزراء بالنسبة لزيادة النقاط وتقدمهما حسام جندروق رئيس مجلس الشعب التركي الذي ازداد بنسبة ١٥ نقطة، كما زادت شعبية نجم الدين اربكان بنسبة ٦ نقاط ليحل بذلك في المركز الخامس من حيث شعبيته على المستوى الشخصي حيث يسبقه مسعود يلماظ زعيم الوطن الأم، وبولنت اجاويد زعيم اليسار الديمقراطي، وحسام الدين جندروق رئيس مجلس الشعب التركي وتانسو تشيللر رئيسة الوزراء.

بينما جاء رجب الطيب اردوغان في المركز الثامن حاصلا على ٣١ نقطة بين اكثر من ٢٠ شخصية سياسية شعبية متقدما بذلك على يوسف بوزكورت أوزال رئيس الحزب الجديد، ومراد قره يلتشين مساعد رئيس الوزراء وزعيم الحزب الاجتماعي الشعبي الذي احتل المركز العاشر، ويلديريم اقتونا وزير الدولة والمتحدث باسم الحكومة وايدني مندريس زعيم الحزب الديمقراطي، واردال أينونو الرئيس الفخري للحزب الاجتماعي وزعيمه السابق، وزولفي ليفانلي المرشح السابق لرئاسة بلدية اسطنبول من الحزب الاجتماعي، وبدر الدين دالان مرشح حزب الطريق القويم السابق وعضو مجلس الشعب التركي.

وجدير بالذكر أن استطلاعات الراي العام التركي كانت قد اشارت في وقت سابق أن شعبية حزب الرفاه تعتمد على ايلوجيته الإسلامية اكثر من قيادات الحزب بما يعني حدوث تقدم فعلي بازدياد شعبية قادة الحزب حيث سيدعم ذلك الحزب ايضا.



■ اربكان

وحول ضرورة إجراء انتخابات عامة مبكرة جاء الرفاه في المركز الأول حيث قالت نسبة ٧١٪ من العينة التي تتبعه نعم، وقالت نسبة ١٣٪ حكومة ائتلافية ونسبة ١٦٪ لا، أما حزب اليسار الاجتماعي بنسبة ٦٦٪ من عينته مع الانتخابات المبكرة و١٢٪ مع حكومة ائتلافية و٢٢٪ قالت لا.. وجاء الوطن الأم في المركز الثالث حيث قالت نسبة ٥٥٪ نعم للانتخابات و٢٤٪ للائتلاف و٢١٪ قالوا: لا.. وجاء حزب الحركة القومية في المركز الرابع بالنسبة لطلب الانتخابات المبكرة حيث ايدت نسبة ٥٣٪ عملها و٢٣٪ مع الائتلاف و٢٣٪ ضد الانتخابات تبعه الحزب الاجتماعي حيث وافقت نسبة ٢٨٪ على الانتخابات و٨٪ مع الائتلاف و٦٤٪ رفضت عمل الانتخابات، أما حزب الطريق القويم فترفض نسبة ٦٠٪ الانتخابات المبكرة وتؤيد نسبة ٢٦٪ الائتلاف و١٣٪ فقط مع الانتخابات المبكرة.

وهذا يعني ان حزبي الحكومة وهما الطريق القويم والاجتماعي الشعبي الاكثر خوفا من إجراء الانتخابات المبكرة وذلك لاقتناعهما بتدهور شعبيتهما، بينما حزب الرفاه هو الاكثر رغبة في عمل الانتخابات المبكرة مما يعني زيادة ثقته بنفسه.■

اليمن الأوساط الشعبية والرسمية في اليمن تطالب بمنع «المسلسلات والأفلام التي تسيء إلى الإسلام»

في جلسة ساخنة طالب معظم اعضاء مجلس النواب اليمني بدعوة وزير الإعلام ومسؤولي المؤسسات الإعلامية الرسمية بالحضور إلى البرلمان لمناقشتهم حول السياسات الإعلامية الرسمية وذلك إثر عرض حلقات من مسلسل العائلة المصري الذي أعد خصيصا لانتقاد ظاهرة التيار الإسلامي واتهامه بالتطرف وانتقد معظم النواب في المجلس اليمني اهتمام التلفزيون اليمني في بث هذه النوعية من المسلسلات التي لا تتوافق مع واقع المجتمع اليمني، وتساءلوا عن المغزى من وراء هذا الاهتمام، والجدير بالذكر ان التلفزيون اليمني اختصر المسلسل إلى نحو ست عشرة حلقة بدلا من ثلاثين حلقة خاصة الحلقات التي تبالغ كثيرا في انتقاد الصحوة الإسلامية والتعريض والغمز في ثوابتها ورغم ذلك لم يوقف هذا التعديل ردود الفعل الساخطة على المستويين الرسمي والشعبي في الأوساط اليمنية. ■

بريطانيا «العودة إلى الله في انجلترا» فيلم انجليزي يرصد انتشار الإسلام في بريطانيا

إزاء النمو الملحوظ للصحوة الإسلامية التي تنتظم قرابة ١٣٠٠ مليون مسلم في مختلف انحاء العالم وفي محاولة لإلقاء الضوء على المتغيرات الاجتماعية والعقائدية التي بدات تاخذ مسارها وسط حوالي مليوني مسلم بريطاني يزداد عددهم كل يوم بدات أجهزة الإعلام البريطانية وعلى راسها محطة تلفزيون بي بي سي تركز اهتمامها حول هذه الظاهرة، ففي اول مايو القادم وفي البرنامج الإخباري «ايفري مان» ستعرض تلك المحطة فيلمها الوثائقي «العودة إلى الله في انجلترا» يركز ذلك الفيلم ـ كما تقول وكالات الأنباء ـ على النمو الملحوظ لأعداد المسلمين في بريطانيا، حيث يقدم هذا الفيلم الوثائقي نماذج بريطانية من الأشخاص الذين اعتنقوا الإسلام في الأعوام القليلة الماضية يفسرون تجاربهم الخاصة بعد اعتناقهم الإسلام.

أخرج الفيلم وأنتجه المخرج امي هاردي لحساب هيئة الإذاعة البريطانية ومحطة التلفزيون الثانية «بي بي سي» حيث غذته بالمعلومات عن الحجم الحقيقي للمسلمين الآن والبالغ عددهم في جميع أنحاء العالم ١٣٠٠ مليون مسلم مقابل ١٤٠٠ مليون مسيحي.

من المتوقع أن يتجاوز عدد المسلمين ١٥٠٠ مليون مسلم قبل حلول عام ٢٠٠٠، وكانت عدسة كاميرات فيلم «العودة إلى الله في انجلترا» تتجول في أنحاء الجزيرة البريطانية تسجل وجود ١٠٠٠ مسجد ترتفع مآذنها تردد خمس مرات كل يوم الدعوة إلى الله ليهرع المسلمون إلى الصلاة فيها ومعهم كل يوم مهتدون جدد يدخلون في دين الله افواجا.■

حـوار حـول الحركـات الإسـلامـيـة في وزارة الخـ



■ اليهود هم الذين يزيدون عداوة الكونجرس والإدارة الأمريكية للإسلام والمسلمين

واشنطن: احمد ابو الجبين (*)

سيذكر الناس عقد التسعينات في المستقبل بانه العقد الذي شهد اسوأ حملة تشويه ضد الإسلام كعقيدة وتنظيم سياسي واجتماعي، وضد المسلمين الذين ينتمون اليه حيث شهد اعتى حملات التلفيق ضد الإسلام التي شنتها وسائل الإعلام الغربية والسياسيون الغربيون الذين حرصوا على الإشارة - بمناسبة وبدون مناسبة - على مثالب الحركة الإسلامية مع السكوت عن محاسنها، ولكن يحدوني الأمل في ان تتغير الأمور في يوم من الأيام وسط هذا الخضم من السلبيات. ذلك ان المسؤولين الحكوميين سواء في الولايات المتحدة او البلدان الغربية الأخرى قد شرعوا مؤخرا في فتح قنوات الحوار مع الإسلاميين في سبيل معرفة مواقفهم، ولذلك نظموا المؤتمرات والندوات ثم طلبوا من بعض الشخصيات المعروفة إبداء آرائهم عن ظاهرة الصحوة الإسلامية.

وفي هذا الإطار، طلب مني مؤخرا احد منظمي مثل تلك المؤتمرات والندوات داخل الحكومة الأمريكية ان اتحدث عن ظاهرة الصحوة الإسلامية في الدورة الـ ٣٦ من الحلقات الدراسية التي تنظمها وزارة الخارجية الأمريكية لشخصيات مدنية وعسكرية واستخباراتية ولمؤسسات ثقافية لتعريفهم بمختلف القضايا، وتعتبر هذه الحلقات اعلى منتدى علمي يشارك فيه مسؤولون حكوميون من وزارة الخارجية او الجهاز الأمني الأمريكي.

وربما كانت مشاركتي في تلك الحلقات بمثابة اول مشاركة لشخصية إسلامية تنتمي إلى الحركة الإسلامية تم استدعاؤها لإلقاء محاضرة على المسؤولين الأمريكيين المشاركين في تلك الحلقات.

وقد طمأنتني هذه الدعوة خاصة ان الإسلاميين كثيرا ما يذكرون عدم جدوى محاولة التفاهم مع الغرب وأن كل الجهود الحثيثة التي قد بذلوها في هذا الصدد ذهبت هباء منثورا، فضلا عن أن الدول الغربية قد دابت على اتخاذ موقف التجاهل وإذكاء نيران العداوة ضد الإسلاميين، ومع كل ذلك فإن علينا نحن الإسلاميين الا ننجرف وراء المظاهر بل إن علينا الاطلاع على ما يدور وراء كواليس الحكومات الغربية، والأمريكية بالذات، حيث توجد في امريكا مذاهب فكرية مختلفة وقد اذهلني كثيرا تلك الرغبة العارمة لدى مسؤولين كثيرين في الخارجية الأمريكية للاستماع الى آراء الإسلاميين.

ولذلك، فقد كان نقاشي مع هؤلاء المسؤولين عن افضل ما يمكن ان تقدمه الحركة الإسلامية، وقد اوضحت لهم انني تعمدت اثناء الحديث معهم في إعطاء الصورة المثالية للحركة الإسلامية، كما اكدت لهم انه لم يكن من اللائق في تلك المناسبة استعراض سلبيات الحركة الإسلامية لأنه لم يقم احد منهم بتقييم محاسن تلك الحركة على اكمل وجه، وقد بدأت بالحديث عن تاريخ مراحل وتطور الحركة الإسلامية وقد غلب عليّ الخوف من أن يمطروني بوابل من الأسئلة الصعبة والمحرجة والملاحظات المتشنجة إلى جانب الاعتراض على كل الإيجابيات التي تحدثت عنها وباختصار كنت افكر في مدى شراسة ردود افعالهم فور نهايتي من حديثي، ولكني قد غمرتني السعادة بل صدمت عندما اكتشفت امرين.

اولا: فوجئت بضآلة معلوماتهم عن الإسلاميين ولكن ذلك لم يمنعهم من إبداء اهتمام

ـــارجية الأمريكية



■ الحركات الإسلامية وضرورة فتح حوار مع الغرب

كبير وصادق بمواقف الإسلاميين.

ثانيا: يمكن القول إن هناك على الأقل - عددا قليلا جدا من المسؤولين داخل الخارجية الأمريكية غير راضين عن ممارسات اللوبي الصهيوني أو السياسات الإسرائيلية، ولكني تساءلت في نفسي عن مدى جدية وصراحة الحضور معي، فهل كانت ابتساماتهم والأسئلة العميقة الموجهة اليّ لمجرد إيهامي انهم لا يكنون اي عداء لي او لإسلامي او محاولات لإسكاتي بعد إحراجي؟ فهل كانوا فعلا صادقين في اهتمامهم بحديثي ام كانوا فقط فضوليين؟ ولكن لابد أن اذكر شيئا واحدا وهو ان اهتمامات هؤلاء لا تنصب على الشرق الأوسط فقط، فتلك المجموعة كانت مؤلفة من خليط من كبار المسؤولين المهتمين بكافة قضايا العالم المختلفة، وكانوا مرشحين للعمل كسفراء او رؤساء مؤسسات امريكية في الخارج فور انتهائهم من تلك الحلقات الدراسية، ولذلك وإذا كان من السهل التشكك في جديتهم، فبالمقابل كان من السهل ايضا الجزم في صدقهم، فمن خلال الأسئلة التي وجهوها إليّ شعرت بان هناك مجالا واسعا يسمح بحدوث تفاعل بين الإسلاميين والغرب، وقد توصلت إلى استخلاص بعض النقاط التي احسب أن كثيرا من المسلمين والحركات الإسلامية يؤيدونني فيها من اجل الاستفادة منها:

اولا: هناك تجافٍ كبير وسوء تفاهم عميق بين الإسلاميين والغرب فكثيرا ما يشتكي الإسلاميون الذين يجمعهم لقاء مع مسؤولين غربيين من معاملة هؤلاء معهم بالتعالي والتكبر، بينما يشتكي الدبلوماسيون الغربيون الذين سبق أن تعاملوا مع الإسلاميين بان هؤلاء سرعان ما يتهمونهم بالغرور والتظاهر بالتواضع عندما يبدون آراء تتعارض وتوجهات الإسلاميين، ولذلك يبدو اننا نبالغ في عرض مواقفنا بدون بذل جهود في توضيحها إن كلا من الغربيين والإسلاميين يتمسك بمعاييره الذاتية حيث يستخدم اللغة والعبارات التي يعرفها دون الأخذ في الاعتبار عن كيفية استيعاب الطرف الآخر لما يقوله، فلم يشرع المسؤولون الغربيون في دراسة كيفية التعامل مع الثقافات الأخرى إلا في السنوات الأخيرة، غير ان على الإسلاميين أيضا أن يتبعوا نفس الخطوة على الاقل لمعرفة طريقة تفكير الإنسان الغربي بدلا من الاكتفاء بالتكهنات والتخمينات.

ثانيا: يجب أن نعرف انه ليس كل من يعمل في الخارجية الأمريكية مؤيدا لموقف الحكومة الأمريكية تجاه الحركات الإسلامية، وقد ذكر لي أحد العاملين في الخارجية الأمريكية أنه إذا كان هناك ٣٠ موظفا من أصل ٣٥ يتمتعون بآراء موضوعية إزاء الإسلاميين، فإن المسؤولين السياسيين، لا يأخذون إلا بآراء الخمسة الباقين، وهذا يعني أن جماعات اللوبي وأصحاب المصالح المشتركة هم الذين يوجهون السياسيين، ويلعب اللوبي اليهودي دورا كبيرا في توجيه السياسة الأمريكية ضد الإسلاميين حيث أن له اصدقاء من امثال مارتن إنديك ودنيس روس والفور.. الخ وعلى أعلى المستويات. إن أصدقاء اللوبي الصهيوني هؤلاء يتجاهلون دعوات المختصين إلى الحوار مع الإسلاميين لصالح من يكفل لهم المال ويعدهم بالوصول إلى السلطة.

وعلى سبيل المثال، فقد توصل زعماء حركة «حماس» في عام ١٩٩٢ إلى عقد سلسلة مباحثات مثمرة مع دبلوماسيين غربيين في الأردن، ولكن وزارة الخارجية الأمريكية قد فاجأت هؤلاء الزعماء عندما أوردت اسم جماعتهم في قائمة التنظيمات الإرهابية، وكان هذا القرار سياسيا بحتا وربما تعارض مع نصائح عدد كبير من المسؤولين الأمريكيين.

ولذلك فلا ينبغي أن يفكر الاسلاميون في اعتبار معركتهم معركة بين الإسلام والغرب بل بالأحرى فإن عليهم العمل على إيجاد فرق تفكير إسلامية وجماعات للضغط ومؤسسات علاقات عامة في الغرب من أجل التأكيد بأن وجهات نظرهم مفهومة بوضوح على كافة المستويات الحكومية، كما أن عليهم العمل دوما من أجل تعزيز علاقاتهم، ذلك أنه مهما بذلت جماعات الضغط الموالية لإسرائيل من أجل الصد عن الإسلام، فإن الإسلاميين قادمون إلى السلطة وعندئذ سيحتاجون إلى تعزيز علاقاتهم مع الغرب وخاصة في الجانب الاقتصادي حيث أن ذلك لا مفر منه لانه أمر تفرضه السوق الاقتصادية العالمية الجديدة.

ثالثا: هناك شعور لدى المسؤولين في الغرب بأن الإسلاميين غير واقعيين في مواقفهم تجاه الديمقراطية، فمن ناحية يقول هؤلاء المسؤولون أن الإسلاميين يستخدمون كلمة الديمقراطية ثم يزعمون أنهم سيكفلون الحريات السياسية وتدوير السلطة حسب رغبات الشعوب، ومن ناحية أخرى فإن الإسلاميين يزعمون أن الدولة التي يصبون إلى اقامتها ستحكمها الشريعة الإسلامية ولن يسمح فيها للأحزاب السياسية بالقيام بأي شيء يتعارض مع الإسلام، ويفسر الغربيون هذا الطرح بأنه عبارة عن استخدام للديمقراطية كغطاء من أجل الوصول إلى السلطة ومن ثم فرض النظام الديكتاتوري الذي لا يسمح بتعدد الآراء.

وعلى الرغم من أن الإسلاميين قد حاولوا مرارا شرح مواقفهم للغرب فإنه يبدو أن بعض الغموض مازال يكتنف هذه المواقف، ومن ثم فإنه يجب البحث عن طريقة جديدة لتعريف مواقف الإسلام في شتى القضايا، إن على الإسلاميين وضع تعريف واضح وملموس لمفهوم الشريعة الإسلامية، حيث أن الغربيين لا يستوعبون المفاهيم الغامضة، بل انهم يريدون من يطرح عليهم افكارا محددة ومنظمة لاستيعاب المفاهيم، ثم إن على الإسلاميين ايضا ايجاد دليل موازٍ يحتوي على مفردات مرجعية وهذا يعني أنه ينبغي استخدام المفردات المألوفة لدى الغرب لإعطاء امثلة لما يريد الإسلاميون تطبيقه، فكثيرا ما أشار راشد الغنوشي إلى الثورة الفرنسية ومواكبة العصر، ولكن نحتاج إلى اشارات اكثر وضوحا، فعند الحديث عن الشريعة الإسلامية فإنه من الممكن استخدام كلمة «الدستور» وكذلك فعند الحديث عن «الشورى» يمكن ايضا الاشارة إلى «اللجان الفرعية للعلاقات الخارجية» من أجل المقارنة، وكذلك فإن من يقومون بـ«الاجتهاد» يقومون بنفس عمل رجال الكونغرس الأمريكي حيث أن مهمتهم هي ترجمة

الدستور إلى قانون، وبما اننا غير ملزمين باستخدام لغة مألوفة لدى الغرب للتعريف بمواقفنا فإن إيجاد لغة مشتركة سيساهم في تعزيز التفاهم بين الطرفين.

رابعا: ليست لدى الغربيين ايضا فكرة واضحة عن موقف الإسلاميين إزاء قضايا تشمل مثل حقوق المرأة وحقوق الأقليات والتسامح وحرية التعبير.. الخ، وقد يعبر بعض الإسلاميين عن مدى الإحباط الذي تسببه محاولاتهم اليائسة والمتكررة من أجل توضيح موقفهم إزاء هذه القضايا دون جدوى، ومما فهمته من الأسئلة الموجهة إليّ في الخارجية الأمريكية هو أن سوء التفاهم يرجع إلى سببين:

اولا: أن هناك بونا شاسعا بين المفهومين الإسلامي والغربي للحريات، ذلك أن الغربيين يفهمون الحريات الأساسية من منطلق ما هو سائد في مجتمعاتهم، ولذلك فإن علينا كمسلمين أن نشرح لهم بأننا محافظون في آرائنا ولا نخشى في ذلك لومة لائم، ولكن مع أننا ندعو إلى التواضع في اللبس وإلى احترام الآخرين لعقيدتنا، فإن ذلك لا يعني أن على الإسلاميين تعذيب من يخالفهم أو زجهم في غياهب السجون، ولذلك فلابد من أن يوضح كلا الطرفين مواقفهما ومنطلق المسلمين في هذا انه «لا إكراه في الدين».

ثانيا: إنه بات من الضروري مناقشة هذه القضايا بالذات، وقد يقول الإسلاميون إن موقفهم واضح في هذا الصدد ولكن تفسيراتهم غالبا ما تكون واسعة ومثالية جدا، مما يثير الشكوك لدى الغربيين حول مصداقية الإسلاميين.

إن على الإسلاميين ان يبادروا إلى وضع صيغة سياسية واضحة المعالم للتصدي لمثل تلك القضايا لا من اجل تطبيقها عند الوصول إلى السلطة فحسب، بل للإثبات للمسلمين والغربيين على حد سواء بأن هناك إطارا محددا يضمن الحريات الأساسية في برنامج الإسلاميين السياسي.

خامسا: من المؤسف ايضا انه حتى الدبلوماسيين الغربيين يعتمدون على وسائل الإعلام والعلمانيين للحصول على المعلومات وعلى سبيل المثال فقد سئلت عن السبب وراء قيام «الجبهة الإسلامية في الأردن بمنع أولياء الأمور من حضور المباريات التي تشارك فيها بناتهم، فلم يحاول الدبلوماسيون الغربيون الاستماع إلى رواية الإسلاميين لذلك الحدث، بل تجاهلوا حقيقة أن بعض الآباء قد طلبوا من السلطات تبني هذا القرار، وعندما عارضت الأغلبية هذا القرار تنازل الآباء عن مطالبهم نزولا لرغبة الأغلبية.

ولكن الدبلوماسيين الغربيين استقوا معلوماتهم من وسائل الإعلام العربية العلمانية وكذلك من العلمانيين من رجال الأعمال والسياسيين، وبالتالي فعلى عاتق من تلقى اللائمة؟ نحن أم هم؟ كان عليهم أن يسألوا عن وجهات نظر الإسلاميين سواء أعجبتهم أم لم تعجبهم لأن الإسلاميين يتمتعون بتأييد جماهيري كبير، ولكن بما اننا نحن المسلمين لسنا قادرين فقط إلا على الانتحاب والشكوى وطالما أن مواردنا المالية قد تكون محدودة فإن علينا بذل مزيد من الجهد في تحرير مقالات موضوعية ومليئة بالمعلومات وكذلك توثيق الوثائق .. الخ.. ذلك إن علينا بذل مزيد من الجهد للبحث عن اولئك الغربيين المتعطشين لسماع اطروحاتنا بدلا من أن ننتظر مجيئهم إلينا.. فلا تستطيع أذُن تبعد اكثر من الف ميل سماع صدى الحقيقة.

مخاوف غربية : النموذج الإيراني

واخيرا ينتاب كثير من الغربيين الخوف من إيران، وقد شرحت وأكدت لهم مرارا أن معظم الأحزاب الإسلامية لا تربطها إلا علاقات ضعيفة مع إيران ولا ترغب معظمها في التعامل معها، ولكن تأكيداتي لم تلق أذُناً صاغية، وهذا من طبيعة الغربيين فإن روادتهم شكوك في أن شخصا يقوم بما يتنافى مع رغباتهم فلا يصدقونه بالطبع، فليس من شأن امريكا ولا من شأن اي طرف آخر أن يتدخل في شئون الإسلاميين.

ولكن بما أن الأحزاب الإسلامية لا تربطها علاقات وطيدة بإيران، فمن الضروري الإفصاح بذلك للغرب وقد يؤكد بعض الإسلاميين أنهم سبق أن أوضحوا موقفهم في هذا الصدد مرات عديدة، ولكن فوجئت عندما ذكرت للأمريكيين بأن الإسلاميين لا ينظرون إلى إيران كنموذج ولا يهمهم ايضا توطيد علاقاتهم مع الزعماء الإيرانيين لم يهتم المسئولون عما إذا وجدت هناك علاقات مع إيران أم لا، ولكن اهتمامهم كان منصبّاً على سبب ضعف العلاقات مع إيران، ولذلك فإن على المسؤولين الغربيين إدراك حقيقة أن الحركات الإسلامية بصفة عامة، لا تقبل ولا تريد ايضا أن توجهها قوى خارجية، ويعتقد المسئولون في الدول الغربية أن وحدة العقيدة هي الرابط بين إيران والإسلاميين.

كثير من المسئولين الأمريكيين يجهلون مفاهيم الإسلام.. واللوبي الصهيوني هو الذي يسيطر على القرار في الإدارة الأمريكية

فينبغي أن يشرح لهم الإسلاميون بأن إيران قد حاولت إرغام الجماعات الإسلامية على الانصياع لمفهومها السياسي في الإسلام، ولكن الأحزاب الإسلامية قد رفضت وما زالت ترفض هذا النوع من السيطرة من أي طرف كان، وعلى كل حال فلا ينبغي ايضا أن يقلل الإسلاميون من شأن إيران، وإن أفضل وسيلة لمنع الغرب الإشارة إلى موضوع إيران هو التعبير الواضح والعملي عن موقفنا إزاء هذه القضية.

ومن خلال تعاملي مع كل من الغربيين والإسلاميين على أعلى المستويات اكتشفت أن كلا الطرفين يعوزه معلومات كافية عن الطرف الآخر، حيث إن كلا منهما يتصرف بما تمليه مشاعره ومعتقداته دون النزول إلى الحقل العملي عن طريق بذل الجهد لمعرفة موقف الطرف الآخر، والسبب وراء اتخاذه ذلك الموقف، وليس بمقدور المسئولين الغربيين القول بأن أفراد «جبهة الإنقاذ الإسلامي» يميلون إلى العنف، لأنه لاشك أنهم عرفوا دوافع أفراد الجبهة إلى مواجهة الحكومة عسكريا، وكذلك فلا ينبغي أن يتهم الإسلاميون امريكا جزافا بالانحياز، ذلك أن عليهم أن يدركوا أن المسئولين الموالين لإسرائيل هم الذين يقومون بتنفيذ السياسة الأمريكية ضد رغبات شريحة كبيرة من المسئولين الأمريكيين .

أمل في انكسار الحواجز

ويراودني الأمل في أن يتم في يوم من الأيام كسر تلك الحواجز التي تفصل بين الإسلاميين والغرب، وتزول الضغوطات التي يمارسها اللوبي الصهيوني وتذوب الفوارق اللغوية والثقافية وتتحقق تطلعاتنا السياسية. إن من واجبنا نحن والغربيين أن نعمل على إيجاد جو يسمح بالتعايش السياسي والاقتصادي بيننا حتى ولو اختلفنا في القضايا الاجتماعية، وأنا أعتز بكوني مسلما وفخور ايضا بتأييدي للصحوة الإسلامية، ولكن ذلك لا يعني أنني عاجز عن توجيه النقد للحركة الإسلامية أو إبداء بعض ملاحظاتي عما أظن أنه يمثل جوانب القصور فيها، ولا أملك إلا أن أتمنى أن يتحلى الإسلاميون بسعة الصدر للاستماع إلى من ينتقد أعمالهم مثلما يتقبل المسئولون الأمريكيون انتقاداتي لسياسات الغرب، ولا أعرف شيئا عن مستقبل العلاقات لأن علم الغيب عند الله، ولكن إذا سمحنا لأنفسنا أن تعمي العداوات المتبادلة والمصالح الاستراتيجية المحسوبة أبصارنا فإن مستقبل علاقاتنا مع الغرب سيكون وخيما. ■

* باحث أمريكي من أصل عربي متخصص في العلاقات الأمريكية العربية.

ردود أفعال حول تصريحات قادة حماس:

هل تراجعت حماس عن ثوابتها؟

عمان : عاطف الجولاني

ما تزال الأصداء وردود الفعل على تصريحات قادة حركة المقاومة الإسلامية (حماس) وبيان مكتبها السياسي الذي تضمن ما أطلق عليها مبادرة سياسية، تتوالى وتثير جدلا واسعا وبلبلة في مختلف الأوساط المعنية.

وقد حظيت هذه المبادرة باهتمام واسع من قبل أجهزة الإعلام والمسئولين الإسرائيليين والغربيين.

وبنفس القدر من الاهتمام والتفاعل تلقت الأوساط العربية والإسلامية تصريحات حماس، ولكن مع بعض التخوفات الناجمة عن غموض الموقف وعدم اتضاح جميع ابعاد الصورة، وكان مرد تلك التخوفات الخشية من أن تنجر حركة حماس في نفس المسار الذي سلكته منظمة التحرير الفلسطينية وأوصلها إلى محطة اتفاق أوسلو والقاهرة، فما هي حقيقة هذه الخطوة الجديدة والمفاجئة لحركة حماس؟ وهل هنالك تراجع حقيقي في مواقف الحركة عن ثوابتها في الصراع مع العدو الإسرائيلي؟؟

تفاصيل المبادرة

تضمنت المبادرة أو الرؤية السياسية كما اشار إليها بيان المكتب السياسي لحركة حماس الصادر في ٢١ نيسان الشهر الماضي النقاط التالية:

١ - انسحاب قوات الاحتلال الصهيوني من الضفة الغربية وقطاع غزة والقدس دون قيد أو شرط.

٢ - تفكيك وإزالة المستوطنات وترحيل المستوطنين من الضفة الغربية وقطاع غزة والقدس.

٣ - إجراء انتخابات تشريعية حرة وعامة للشعب الفلسطيني في الداخل والخارج لاختيار قيادته وممثليه الحقيقيين، وهذه القيادة المنتخبة والشرعية هي وحدها فقط المخولة بالتعبير عن إرادة الشعب الفلسطيني وطموحاته، وهي وحدها التي تقرر في كافة الخطوات اللاحقة في الصراع مع المحتلين، وإذا ما حازت حركة حماس وبرنامجها السياسي المعروف على ثقة الشعب الفلسطيني فإنها ستعبر عن إرادته وستعمل على تنفيذ برنامجها من اجل كامل ارضه ومقدساته، اما إذا كانت نتيجة الانتخابات غير ذلك فإن حركة حماس ستحترم رأي الأغلبية وستتمسك بثوابتها وبرنامجها وستعمل على تحقيقه وإنجازه وستعبر عن رأيها بكل حرية وقوة.

وقد أكدت حركة حماس في بيان مكتبها السياسي رفضها لمشاريع التسوية والاتفاقات التي توصلت لها قيادة المنظمة مع العدو الإسرائيلي، كما اكدت استمرار تصعيد المقاومة الشعبية ومواصلة الجهاد: «ما دام الاحتلال الصهيوني جاثما على ارضنا الفلسطينية المباركة وحتى تحرير كامل ارضنا الفلسطينية المغتصبة من البحر إلى النهر».

كما أكد البيان رفض الحركة القاطع لأي اعتراف «بالكيان الصهيوني الغاصب أو الموافقة على قرار مجلس الأمن رقم ٢٤٢ أو التنازل عن برنامج حركة حماس وثوابتها الإسلامية الأصيلة باعتبار فلسطين ارضا إسلامية لا يجوز التنازل عنها او التفريط بها أو المساومة عليها».

ولدى قراءة هذه الرؤية السياسية التي اعلنتها حماس قراءة متانية ومتمعنة يمكن ملاحظة ما يلي:

أولا : لم تتضمن رؤية الحركة ومبادرتها اية إشارة صريحة أو ضمنية الى استعداد الحركة للتخلي عن ثوابتها المتمثلة في عدم الاعتراف بالعدو المحتل والعمل على تحرير كامل الأراضي الفلسطينية المحتلة دون تنازل عن أي شبر منها.

ثانيا : تأتي هذه الرؤية او المبادرة في فترة وصلت فيها الحركة أعلى درجات قوتها العسكرية والسياسية والشعبية بعد العمليات البطولية والجريئة التي نفذتها كتائب القسام في العفولة والخضيرة وفي ظل اجواء التأييد والتعاطف الفلسطيني والعربي والإسلامي مع الحركة، لذلك فهي تأتي من موضع الاقتدار والفعل وليس من موقع اليأس والعجز.. ولاشك ان التنازل والتراجع يأتي في حالة الضعف واليأس لا القوة والقدرة.

ثالثا : في الوقت الذي قدم فيه ياسر عرفات والقيادة المتخاذلة في المنظمة والمتهالكة على تحصيل اي شيء ممكن، للعدو الإسرائيلي كل ما يريد من اعتراف وتنازلات، فإن هذا العدو يتشدد حتى الآن في الانسحاب من غزة وأريحا فقط فضلا عن الانسحاب من الضفة الغربية والقطاع والقدس، لذلك فإن استعداد العدو الإسرائيلي للتعاطي مع مثل هذا الطرح المتشدد الذي تعرضه حركة حماس بالانسحاب الكامل من الضفة والقطاع والقدس وتفكيك المستوطنات مقابل هدنة مؤقتة فقط تتوقف خلالها حركة حماس عن ضرب الأهداف الإسرائيلية، هو أمر مستبعد في المرحلة الراهنة، ولاشك أن حركة حماس تدرك ذلك تماما.



■ من مجاهدي حماس

مصادر في حركة حماس اكدت لـ«المجتمع» أن الرؤية السياسية التي طرحتها الحركة مؤخرا عبر بيان مكتبها السياسي ليست وليدة الساعة وإنما كانت مدار نقاش داخل مؤسسات الحركة منذ شهور طويلة.

وأضافت هذه المصادر أن الحركة لم تتخل عن أي من ثوابتها وأن ما قامت به لا يتعدى إعادة صياغة منطلقاتها عبر صياغات سياسية يمكن اعتبارها رؤية سياسية أو مشروعا سياسيا يخدم الحركة في خطابها السياسي مع مختلف الأوساط.

قيادة منظمة التحرير من جانبها أظهرت انزعاجا شديدا من المبادرة التي طرحتها حركة حماس، ومرد هذا الانزعاج نابع من أوساط الفلسطينيين وهو ما سيساهم في تعزيز حالة التراجع والعزلة الشعبية التي باتت تعيشها قيادة المنظمة، كما أن قيادة المنظمة تدرك أن الطرح السياسي المتمسك بالثوابت والواقعي في نفس الوقت الذي تطرحه حماس يمكن أن يشكل خطرا على موقعها الدولي في تمثيل الفلسطينيين، ولم تخف بعض المصادر الفلسطينية تخوفها من أن تكون مبادرة حماس ليست أكثر من مناورة سياسية هدفها إضعاف قيادة المنظمة.

ويرى بعض المراقبين أن الاهتمام الواضح الذي أولته مختلف الأوساط لمبادرة حركة حماس يشير بوضوح إلى قوة الحضور السياسي للحركة التي باتت تشكل بالفعل رقما صعبا ومهما في معادلة الصراع مع الاحتلال الإسرائيلي.■

القدس...
مراحل التهويد والسيطرة


مدينة القدس

بقلم: عبد الرحمن فرحانة

لم تكن القدس في يوم من الأيام منقطعة عن التاريخ، بل كانت المدينة المقدسة عبر القرون، ومنذ الفتح العمري أصبحت العاصمة المقدسة الثالثة في ديار الإسلام وظلت محافظة على طابعها الشرقي وهويتها الإسلامية، حتى الهجمة الصليبية في نهاية القرن الحادي عشر الميلادي، حيث غدت المدينة مركزاً للصراع الحضاري ما بين الغرب الصليبي والشرق الإسلامي، حتى جاءت حطين وبطلها صلاح الدين بعد مائة عام من الغزو الصليبي، وحسم الصراع لصالح الهوية الإسلامية، وظلت المدينة المقدسة بعد ذلك تحت السيادة الإسلامية حتى هزيمة دولة الخلافة العثمانية عام ١٩١٨م أمام قوات الاستعمار الإنجليزي.

وقد مرت المدينة المقدسة منذ سقوط دولة الخلافة العثمانية في بداية القرن الميلادي الحالي في أطوار متعددة شملت: مرحلة (الانتداب الإنجليزي ١٩١٧ ـ ١٩٤٨م) ومرحلة (تقسيم الأمر الواقع ١٩٤٨ ـ ١٩٦٧) ولا تزال تعيش مرحلة (الاحتلال الإسرائيلي الحالي التي ابتدأت منذ عام ١٩٦٧م).

(١) مرحلة الانتداب (١٩١٧ ـ ١٩٤٨م)

إثر خضوع المدينة لسيطرة القوات الإنجليزية قامت سلطات الانتداب الإنجليزي بحل المجلس البلدي وتعيين لجنة لإدارة البلدية مؤلفة من ستة أعضاء، اثنين من كل طائفة، ويراس هذه اللجنة أحد أعضاء المسلمين، ولكن سلطات الانتداب الإنجليزي كانت متواطئة مع اليهود، ففي الفترة ما بين ١٩١٧ـ ١٩٢٢م أنشأ اليهود عشرة أحياء يهودية حول المدينة، ونتيجة لهذه السياسة المنحازة فقد بلغ سكان اليهود في القدس عام ١٩٤٦م حوالي مائة ألف نسمة، وفي أول تعيين لحدود بلدية القدس عام ١٩٣١م جعلت سلطات الانتداب القسم الأكبر من مساحة المدينة في الجهة الغربية حيث بلغ هذا القسم ستة أضعاف القسم الشرقي لكي تضم المدينة كافة الأحياء اليهودية غرباً، وقد شاركت حرب ١٩٤٨م في تغيير البنية الديمغرافية للمدينة لصالح اليهود، إذ قام اليهود على إثرها بالاستيلاء على ٣٩ قرية عربية وتهجير كامل سكانها.

(٢) مرحلة تقسيم الأمر الواقع (١٩٤٨ـ١٩٦٧م)

نتيجة لحرب ١٩٤٨م قسمت المدينة إلى قسمين، غربي تحت الاحتلال الإسرائيلي، وشرقي تحت السيادة العربية وضمن المحاولات الدولية لتسوية النزاع حول القدس، طُرح في عام ١٩٤٨م مشروع تدويل القدس، ولكنه لم يكتب له النجاح بسبب الظروف المعقدة التي أحاطت به، وكان فشل مشروع التدويل بمثابة تثبيت لتقسيم المدينة، وخلال الأحداث التي رافقت تلك الفترة استولى اليهود على ١٢ حياً عربياً في القسم الغربي من المدينة منها: المصرارة والشيخ بدر ومامن الله والطالبية والقطمون والبقعة وغيرها من القرى العربية، وتشير الإحصاءات آنذاك بأن عدد المواطنين العرب الذين فقدوا أملاكهم في الفترة المذكورة وصل إلى أكثر من ٢٠ ألف عربي، وفي أيلول عام ١٩٦٧م كان ١١٠ آلاف عربي من سكان القدس الشرقية من مواليد القسم الغربي قبل عام ١٩٤٨م.

أما القسم الشرقي من المدينة فقد واجه مشاكل معقدة، ففي عام ١٩٤٩م لم يتبق في هذا القسم سوى ٣٣ ألف مواطن عربي من أصل ٩٦ ألف مواطن، حيث اضطر الباقون لمغادرة المدينة نتيجة لأعمال اليهود الإرهابية التي رافقت الحرب، وتوجه حوالى ٣٠ ألف منهم للسكن في مخيمات اللاجئين في الضفتين الشرقية والغربية، وخلال الـ ١٩ عاماً التي سبقت احتلال عام ١٩٦٧م، قامت السلطات الأردنية بتوسعة القسم الشرقي لمواجهة الزيادة السكانية حيث وصلت مساحته إلى ١٢ كم فقط. وشرعت السلطات الأردنية بإعداد هيكل تنظيمي للمدينة إلا أن حرب حزيران أوقفت تنفيذ المشروع.

(٣) مرحلة احتلال اليهود عام ١٩٦٧م (مرحلة التهويد)

في حزيران عام ١٩٦٧م وفور احتلال اليهود لما تبقى من مدينة القدس صدر قرار بتاريخ ٢٧/ ٦/ ١٩٦٧م يقضي بضم القدس بموجب الأمر ٢٠٦٤ ـ وفي اليوم التالي صدر النظام رقم (١) لعام ١٩٦٧م أخضعت القدس بموجبه للنظم الإدارية الإسرائيلية، ومنذ ذلك الحين تسارعت عملية التهويد وقد اعتمدت ثلاثة محاور: تهويد المرافق العامة والخدمات، ومحاولة القضاء على التراث الإسلامي الذي يمثل هويتها، ومصادرة الأراضي العربية تغيير البنية الديمغرافية للمدينة.

وفي البدء انقسمت توجهات الحكومة نحو مستقبل القدس والتعامل معها وفق أيدلوجية وعسكرية، فاتجاه يدعو لضم أوسع مساحة ممكنة من الأراضي، وآخر ينادي بضم الأجزاء الهامة فقط وتجنب مناطق الكثافة العربية، بينما يدعو الاتجاه الثالث وهو عسكري المنحى بضم المناطق ذات القيمة الاستراتيجية فقط وفي نهاية المطاف تبلور اتجاه يتسق مع التوجهات الثلاثة ويأخذها بعين الاعتبار مجتمعة.

وتطبيقا لهذا الاتجاه المتسق مع كافة الخيارات فقد استقرت المنطقة المضمومة على ٧٢ ألف دونم منها ٦ آلاف دونم مساحة البلدة العربية، وتبلورت الاستراتيجية الصهيونية نحو القدس لتشمل السيطرة الجغرافية على أكبر مساحة منها وعزل التجمع السكاني العربي داخلها وتطويق المدينة بأحزمة استيطانية يهودية تصمم لتخدم الأغراض المدنية والعسكرية، هذا وقد اعتمدت الخطط الاستيطانية نحو المدينة أربع نظريات:

الأولى: تعتمد على التركيز على مركز المدينة كبؤرة أساسية وإحاطته بعنقود من الضواحي الاستيطانية.

الثانية: إنشاء سلسلة من المدن الصغيرة على حواف الجبال تحيط بالمدينة على شكل سوار.

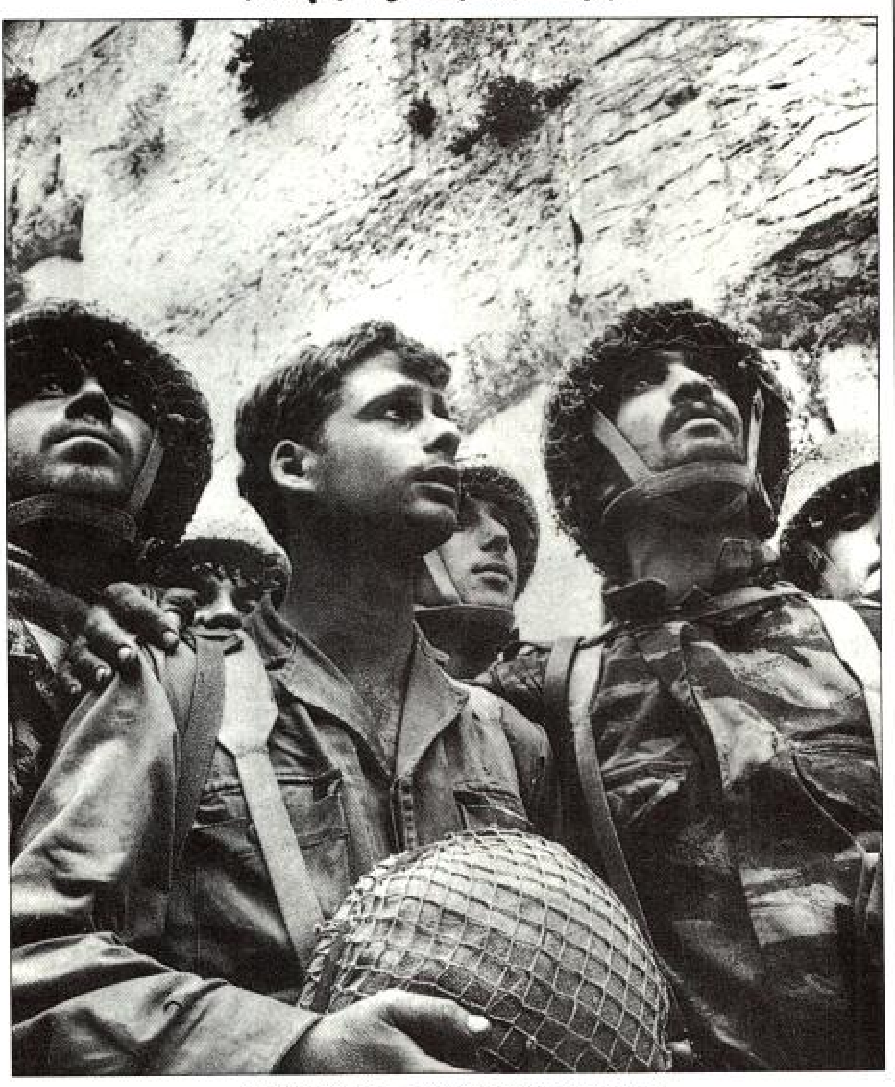
الثالثة: التركيز على مركز المدينة باعتباره المدينة الأم، بحيث تحاط المدينة بحلقة من الطرق الرئيسية تتم تغذيتها من ستة مداخل مختلفة، وتصمم هذه المداخل على شكل أذرع تنتهي بضاحية استيطانية كبيرة.

الرابعة: تنادي باعتبار المدينة بكاملها مع ضواحيها وحدة مركزة واحدة مرتبطة بواسطة ثلاثة ممرات رئيسية هي الممر الغربي والشمالي والجنوبي، ويستشف من خلال هذه النظريات الأربعة مجتمعة بأنها خطوات تمهيدية لتحقيق مشروع القدس الكبرى.

واشتملت الخطط الاستيطانية في مدينة القدس من حيث التنفيذ على مراحل أو أحزمة



■ بداية مسلسل المفاوضات مع العدو في ١٩٤٨م



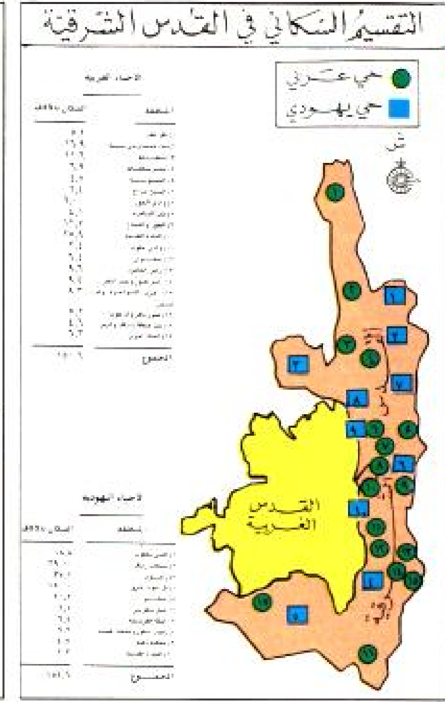
■ الجنود الصهاينة حول الأقصى بعد هزيمة ١٩٦٧م

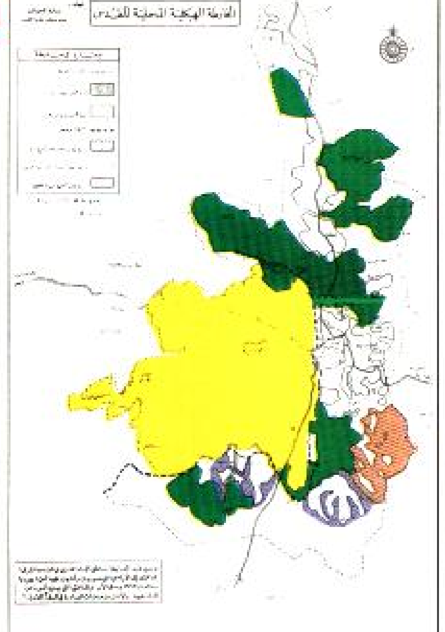
استيطانية ثلاثة: الأول أنشا على مشارف المدينة الشمالية والجنوبية ويضم ٩ أحياء يهودية مشيدة وكأنها قلاع اسمنتية صماء، أقيمت على أراضي مصادرة مساحتها أكثر من ٧٠ ألف دونم، وتوفّر في إطار هذا الحزام حوالي ٢١,٧٠٩ وحدة سكنية، سكنها حوالي ١٠٠ ألف يهودي، وأما الحزام الثاني: فقد أعلن عنه باسم مشروع بنفنستي ويضم في إطاره ١٥ مستعمرة استيطانية، بينما أعلن عن الحزام في صحيفة دفار عام ١٩٧١م وتقضي هذه المرحلة بضم ٩ مدن و٦٠ قرية عربية وما يقارب ٣٠٪ من مساحة الضفة الغربية، وسيشمل هذا الحزام مستعمرة استيطانية، وعلى نفس النسق، هناك محور يعمل في قلب المدينة ويتمثل ذلك في حركة الاستيطان الشرسة ضمن نطاق البلدة القديمة.

القدس الكبرى

تخطط الحكومة الإسرائيلية لتوسيع أمانة القدس لكي تشمل ٣٠٪ من مساحة الضفة الغربية، فقد نشرت صحيفة هآرتس في كانون ثاني ١٩٩٤م تقريرا جديدا أعدته لجنة الخبراء المشتركة من الحكومة الإسرائيلية وبلدية القدس، ويحدد هذا التقرير مساحة المدينة بمستوطنة «بيت ايل» قرب مدينة رام الله شمالا وحتى مدينة الخليل جنوبا، ومن مستوطنة «متسبية يريحو» قرب أريحا شرقا وحتى مستعمرة «بيت شيمش» داخل الخط الأخضر غربا، وقد أوصى التقرير المذكور بتوسيع وتكثيف البناء في مستوطنة «معاليه ادوميم» باتجاه مدينة القدس.. وربطها بتواصل أرضي مع مستوطنة «فسغات زئيف» شمال غرب المدينة مع حي «راموت» الاستيطاني، بالإضافة الى شق طريق رقم (٤٥) من «موديعين» شمال غرب القدس وحتى منطقة عطروت - قلنديا - شمالا، ويستدعي ذلك مصادرة واسعة للأراضي العربية الواقعة في إطار هذه التوسعة، وعلى نفس الصعيد اقرت وزارات الدفاع والداخلية والإسكان الإسرائيلية خطة تقضي بإقامة تجمع استيطاني كثيف ومتصل من شرقي المدينة بين مستوطنة «معاليه ادوميم» وحتى منطقة مستوطنات غوش عتصيون في الجنوب، وقد صادق المجلس الأعلى للتنظيم في إدارة المدينة على تلك الخطة في ٦/ ١/ ١٩٩٤م، وتصل المساحة التي سيقوم عليها المجمع الاستيطاني إلى حوالي ٥ آلاف دونم، وتمتد بمحاذاة الطريق المؤدي الى القدس على مشارف قرى ازعيم والطور والعيسوية وعناتا، وسيطلق عليه اسم «غوش أدوميم»، وبعد توقيع اتفاقية غزة - أريحا أولا نشرت مؤسسة «الأرض والمياه» الفلسطينية العاملة داخل فلسطين المحتلة دراسة ذكرت بأن سلطات الاحتلال تقوم بإزاحة تدريجية للخط الوهمي الأخضر جنوبي الضفة الغربية في منطقة كفار عصيون، حيث صادرت سلطات الاحتلال مئات الدونمات من أراضي قرية الولجة لشق الطريق رقم (٦٠) الذي يصل كفار عصيون بالقدس، كما صادرت ٢٥٠ دونما من أراضي قرية بيتر و٣ الاف دونم من قرية نحالين بالإضافة إلى الدونمات التي صودرت من قرى الجبعة وحوسان وصوريف ووادي فوكين.

وإمعانا في سياسة تهويد المدينة، فقد أعد مسئول الأمن في المجلس البلدي «ميشلوم عميت» في بداية العام الحالي خطة تقضي بإقامة ٩ مراكز للشرطة في القدس الشرقية، وقد تم تخصيص ٧ مباني لهذا الغرض صودرت من أصحابها، وقد قدرت كلفة المشروع بحوالي ١٧٠ مليون دولار، ولعل أضخم المشاريع التي كشف عنها النقاب في مطلع العام الجاري، وتشكل حلقة هامة في مسلسل التهويد، مشروع إنشاء خط حديدي يربط بين تل أبيب والقدس، بحيث يختصر المسافة بينهما إلى الثلث، ومن المتوقع أن تنفذه شركة «ترانزماك» الإنجليزية بعرض قيمته «٤٧٧» مليون دولار، ويشمل المشروع إقامة ١٧ جسرا و٤ جسور ونفقين وستكون طاقته الاستيعابية ٢٦ ألف مسافر يوميا، وقد نشرت صحيفة هآرتس الإسرائيلية في شهر آب الماضي خارطة للقدس الشرقية مرفقة





بإحصائية لعدد سكان الأحياء العربية واليهودية فيها، يتضح من خلالها تفوق عدد السكان اليهود على عدد سكانها العرب، إذ بلغ عدد السكان العرب ١٥٠,٦٠٠ نسمة بينما بلغ عدد اليهود ١٥٢,٦٠٠نسمة.

وبعد فوز الليكودي «أولمرت» برئاسة بلدية القدس أصدرت «شعبة مراقبة البناء» التابعة للبلدية بأن السكان العرب قد أقاموا ٤٣٨ مبنا خلال العامين ٩١/ ٩٢م بدون تراخيص، لذلك من المتوقع أن تقوم سلطات البلدية بإزالتها.

وتشير التقارير الصهيونية بأن مساحة منطقة القدس ستصل إلى ٣٠٪ من مساحة الضفة الغربية، وهي تضم حوالي ١٨٠,٠٠٠ وحدة سكنية تشكل ٤٠ مستعمرة وحيا سكنيا يهوديا، ويخطط الخبراء الصهاينة الديموغرافيون لكي يصل عدد سكانها عام ٢٠٠٠ حوالي المليون نسمة، وبحيث تكون نسبة اليهود منهم ٧٥٪، واستكمالا لمخطط التهويد فقد أصدرت محكمة العدل العليا الإسرائيلية في أيلول الماضي قرارا يقضي باعتبار ساحة المسجد الأقصى أرضا إسرائيلية ووضعها تحت وصاية منظمة أمناء جبل الهيكل الصهيونية، وأوصت بإيقاف عمليات الترميم التي تجري حاليا لمسجد قبة الصخرة.

وبعد فهذه نتف يسيرة من سيرة المدينة المقدسة الحالية في مسلسل الضياع المرير، فهي كما تشير كافة التقارير الإخبارية تفلت من أيدينا كل عام، بل تُلتهم كل يوم وحتى كل ساعة.

وأمام هذا الصمت الرهيب من قبل العالمين العربي والإسلامي وتأجيل بحث مصيرها في المفاوضات الجارية حاليا بين المنظمة وإسرائيل فهل تكون مدينة الإسراء في نهاية المطاف غرناطة أخرى؟■

اليهود يخططون لجعل القدس تشمل ٣٠٪ من مساحة الضفة الغربية

السلام على الطريقة الأمريكية (٢ من ٢)



بقلم: أحمد منصور

«إن التزام الولايات المتحدة بامن إسرائيل كان منذ امد طويل ولا يزال حجر الزاوية في سياستنا تجاه الشرق الأوسط.. «وكان نقل التكنولوجيا المتقدمة ولا يزال عنصرا حيويا آخر في التزامنا باستمرار التفوق النوعي لإسرائيل وقد حققنا ذلك من خلال برامج تعاونية مكثفة في مجال البحوث والتطوير ومبيعات الأسلحة».

كانت هذه فقرات من الخطاب الذي القاه فريدريك سميث نائب مساعد وزير الدفاع الأمريكي بالوكالة لشؤون الشرق الأدنى وجنوب آسيا في جلسة استماع تابعة للجنة الشؤون الخارجية في الكونجرس الأمريكي عقدت في ١٩٩٤/٤/١٣ حول المساعدات العسكرية الأمريكية التي ستقدم لدول الشرق الأوسط في العام القادم ١٩٩٥ وقدرت المساعدات المقدمة لإسرائيل بـ ١,٨ مليار دولار علاوة على مساعدات من مخزونات وزارة الدفاع بقيمة ٧٠٠ مليون دولار ومخزونات الحرب الاحتياطية بمقدار ٣٠٠ مليون دولار.

والعجيب أن هذا الدعم الأمريكي الهائل لإسرائيل ياتي في الوقت الذي تحض فيه الولايات المتحدة الدول العربية على الحد من التسلح ومن تطوير الأسلحة وشرائها، وتدفع الدول العربية للدخول في اتفاقيات سلام وتعاون مع إسرائيل، وكانت صحيفة هاارتس الإسرائيلية قد ذكرت في تقرير لها نشر في ١٩٩٣/٧/٥ نقلا عن وثيقة رسمية للبنتاجون بان اتفاقيات الأسلحة التي ستوردها الولايات المتحدة لإسرائيل في عام ١٩٩٤ تقدر قيمتها بـ ٢,٩ بليون دولار.

وقد كان عام ١٩٩١ الذي دعت فيه الولايات المتحدة الدول العربية للسلام مع إسرائيل - وحضت الدول العربية على حضور السلام في مدريد في اكتوبر ١٩٩١ - هو عام الدعم العسكري الأمريكي اللامحدود لإسرائيل مع الضغط على الدول العربية في عدم امتلاكها للأسلحة المتطورة والحديثة، ففي هذا العام ١٩٩١ اجاز الكونجرس الأمريكي مشروع قرار يقضي بان يقوم الجيش الأمريكي بتخزين اسلحة ومعدات حربية أمريكية سنويا في إسرائيل بما قيمته ٣٠٠ مليون دولار، وفي نفس العام زودت أمريكا إسرائيل بـ ٢٥ طائرة «اباتشي» ذات التكنولوجيا الفائقة ليصبح عدد طائرات الأباتشي لدى إسرائيل ٥٠ طائرة، وفي نفس العام ١٩٩١ صدر في الولايات المتحدة كتاب ايدروكولبورمن «علاقات خطيرة»، وكان محوره قصة العلاقات السرية بين الولايات المتحدة وإسرائيل، ودار موضوع الكتاب حول ما قامت به خمس إدارات أمريكية متعاقبة بتدعيم خطط إسرائيل في تصنيع اسلحة نووية، كما كشف الكتاب النقاب عن دفعات اليورانيوم المخصب التي جرى تهريبها من مفاعل نووي أمريكي في مدينة «ابولو» في ولاية بنسلفانيا الأمريكية.

وفي اكتوبر ١٩٩٢ حصلت إسرائيل من الولايات المتحدة في عشر دقائق على ما لم تحصل عليه في عشر سنوات حينما اقر الكونجرس الأمريكي قرض العشرة مليارات دولار التي ستستخدمها إسرائيل في تدعيم الاستيطان وترسيخ دعائم المستوطنات، كما حصلت إسرائيل على اسلحة من مخزون الولايات المتحدة في أوروبا بلغت قيمتها حسب تقدير المراقبين ٣٥٠٠ مليون دولار دخلت ضمن نطاق الهبات الأمريكية لإسرائيل، كما قام البنتاجون بتمويل مرحلتين من مراحل تطوير الصاروخ الإسرائيلي المضاد للصواريخ «آرو»، وبلغت مساهمة أمريكا في المرحلة الأولى ١٥٨ مليون دولار، وفي المرحلة الثانية ٣٦٠ مليون دولار حيث من المقرر ان يدخل الصاروخ في الخدمة في عام ٩٥ - ٩٦.

وكان وزير الخارجية الأمريكي السابق جيمس بيكر قد اعلن في سبتمبر ١٩٩٢ اثناء لقائه مع أعضاء مؤتمر رؤساء المنظمات اليهودية في الولايات المتحدة، أن الولايات المتحدة وإسرائيل قد توصلتا إلى اتفاق في خمس مجالات يقضي بالحفاظ على التفوق العسكري النوعي لإسرائيل في الشرق الأوسط ومن هذه المجالات: تمكين إسرائيل من استخدام تجهيزات ومعدات من مخازن الجيش الأمريكي في أوروبا، وضم إسرائيل إلى شبكة الأقمار الاصطناعية العالمية للحماية من الصواريخ، ونقل خبرات تكنولوجية عسكرية حديثة إلى «إسرائيل»، والإشراف على الحد من سباق التسلح في الشرق الأوسط بالتنسيق مع الولايات المتحدة.

وفي نفس الوقت ذكرت الوكالات نقلا عن راديو إسرائيل أن سلاح الجو الإسرائيلي سوف يحصل من الولايات المتحدة على طائرات تدريب أمريكية من طراز «سكاي هوك» وطائرات هجومية من طراز كوبرا وأخرى مروحية من طراز سي ٥٢/٨، وقد اعلن ديفيد عفري مدير علم وزارة الحرب الإسرائيلية على أن هذه الطائرات ستزود بها إسرائيل منحة دون مقابل.

أما في المجال النووي فقد اعلن سيمور هيرش صاحب كتاب «خيار شمشون» بان إسرائيل تملك مائتي قنبلة نووية، وذكر جان فرانسوا ريجل كاتب افتتاحيات مجلة «الاكسبرس» الفرنسية وهو معروف بميوله نحو إسرائيل في حوار نشرته مجلة الحوادث في ١٩٩٤/٤/٢٢ «بان التصاميم العسكرية الأمريكية الحساسة تصل إلى تل ابيب في نفس الوقت الذي تصل فيه إلى البيت الأبيض». وفي نفس المقابلة ذكرت المجلة «بان «معلومات أكثر من خبير أوروبي في بروكسل تؤكد بان إسرائيل التي تفاوض الآن على السلام مع العرب يعكف خبراؤها مع خبراء امريكيين في معهد «التخنيون» في حيفا على وضع التصاميم الخاصة بالقنبلة النيوترونية التي تبيد الكائنات البشرية وحدها فيما تبقى الأشياء على حالها، كما أن خبراء في مؤسسة «الصناعات العسكرية» يطورون قذائف انشطارية تتناسل في ساحة المعركة، فالقنبلة الواحدة تتحول عند انفجارها إلى مجموعة كبيرة من القنابل التي تنفجر في كل الاتجاهات».

وفي مجال الأقمار الاصطناعية فإن المعلومات الوثيقة تشير إلى أن نحو ٥٠ خبيرا امريكيا وصلوا في ٢٠ مارس الماضي ١٩٩٤ إلى تل ابيب للعمل في ورشة القمر الاصطناعي الجديد «أفق ٣» الذي تموله الولايات المتحدة وبعض المنظمات الصهيونية في الولايات المتحدة وعلى راسها «إيباك».

لقد اصبحت امريكا تعطي إسرائيل الآن كل شيء في الوقت الذي تخدع به العرب بالسلام ونزع أسلحة الدمار الشامل وجعل الشرق الأوسط منطقة خالية من السلاح إلى آخر ذلك من العبارات التي تطبق على العرب دون اليهود، ومع هذه الكميات المهولة من الأسلحة التي تمنحها امريكا لإسرائيل مع تاكيدات كل مسؤول أمريكي في كل مناسبة على ضرورة تفوق إسرائيل النوعي على كل جيرانها العرب، فلازال بعض العرب يصم آذانه ويعمي بصيرته ويلهث وراء سراب السلام.. وهذه بعض معالم هذا السلام .. السلام على الطريقة الأمريكية.

جبهة علماء الأزهر الشريف:

مولود جديد للدعوة الإسلامية .. وأمل كبير للأزهريين

القاهرة : : بدر محمد بدر

وسط الظلام الدامس يبزغ النور.. خافتًا لكنه الأمل.. ضعيفا لكنه المستقبل.. هكذا تبدو جمعية «جبهة علماء الأزهر الشريف» التي بدأت تخطو أولى خطواتها قبل شهور قليلة وسط مناخ ينال من الأزهر والأزهريين بصورة مستفزة، وأصبح الهجوم على هذا الصرح العملاق الذي تفخر به مصر والعالم الإسلامي، هو لعبة الصغار والكبار، من العلمانيين والماركسيين والمنحلين، حتى أصدر فضيلة شيخ الأزهر، باعتباره رئيسا لمجمع البحوث الإسلامية، بيانا غاضبا في الفترة الأخيرة وصف فيها هذا الهجوم بأنه «أصوات نشاز وأقلام يلتوي بها الفكر، فتثير الريبة في اختصاص الأزهر بالتنبيه لما يخالف تعاليم الإسلام، ولما يتجاوز حدود ما أنزل الله في قرآنه وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم، وأنه صاحب الرأي الأعلى في ذلك».

وأدان البيان «الضائقين بالإسلام الذين نصّبوا أنفسهم وأقلامهم حربًا لشرائعه وشعائره، إن هؤلاء هم الذين يزيدون الطين بلة، إذ يحاربون التطرف بتطرف أنكى وأضل، وقد تبين من مسلكهم أنهم لا يرجون لله وقارا، وظهرت للكافة جرأتهم على ميراث الإسلام ومصادره من القرآن والسنة ظهورًا بيّنًا، وغاب عنهم أن التباعد عن دين الله يستوي في الانحراف عنه يمينًا ويسارا، وتستوي فيه الزيادة والنقصان، ويستوي فيه المرتابون في دين الله والجاحدون».

وأكد البيان الغاضب أن شيخ الأزهر - بنص التشريع - هو الإمام الأكبر وصاحب الرأي فيما يتصل بالشئون الدينية، وأن مجمع البحوث الإسلامية وراء رئيسه الإمام الأكبر وأنه باق معه على حراسة الكتاب والسنة، يحافظ على حدود الله وينبه بالضرورة لمراجعة كل عوج وانحراف مهما كان لونه ومصدره.

وقد قام الدكتور عاطف صدقي بزيارة شيخ الأزهر في مكتبه، لامتصاص هذا الغضب، وللإعراب عن تقدير السلطة للأزهر وللأزهريين، ونشرت وسائل الإعلام الرسمية أنباء هذه الزيارة باهتمام.

هذه هي إذن الأجواء التي بدأت فيها جمعية «جبهة علماء الأزهر الشريف» تخطو خطواتها الأولى، التي أكملت العام في الأيام الماضية، وأصبحت أملاً للأزهريين يتنفسون من خلالها، ويصدعون بالحق من فوق منبرها، وفي خلال عام إعادة التأسيس، حيث أنها أشهرت عام ١٩٦٧ لكنها توقفت بعد ذلك، في خلال هذا العام تضاعفت العضوية أكثر من ست مرات، وأقامت الجبهة أكثر من ندوة وأصدرت كتابا وتعاملت مع العديد من الجهات الرسمية والشعبية والإعلامية وأعلنت الجبهة أنها تقبل في عضويتها خريجي كليات: أصول الدين والشريعة والقانون واللغة العربية والدراسات الإسلامية والعربية للبنين، وكلية الدعوة الإسلامية، وكذلك من تخرج من كلية دار العلوم.

■ الجامع الأزهر

عدم وجود مقر دائم

وبرغم هذا الجهد الملموس والحماس الملفت في أعضاء الجبهة، إلا أنها ما تزال تعاني من عدم وجود مقر دائم، وتتخذ مقرًا مؤقتًا في الجمالية بالقاهرة: ١ ش أم الغلام.. وقد أجريت انتخابات التجديد الثلثي لمجلس الإدارة، وفاز مجموعة من القيادات الأزهرية المعروفة بجرأتها وحماستها في الدفاع عن حمى الإسلام على رأسهم فضيلة الدكتور عبدالحي الفرماوي أستاذ التفسير بكلية أصول الدين، الذي أختير متحدثا رسميا للجبهة، والدكتور محمود مزروعة عميد كلية أصول الدين، والدكتور محمد عبدالمنعم البري، والدكتور أحمد طه ريان، والدكتور عاطف أحمد أمان، والدكتور يحيى اسماعيل حبلوش.



■ د. السعدي فرهود



■ د. عبدالحي الفرماوي

ويرأس مجلس الإدارة الأستاذ الدكتور محمد السعدي فرهود رئيس جامعة الأزهر السابق، والدكتور سيد سعودي نائبا للرئيس، وقد صرح لنا الدكتور عبدالحي الفرماوي المتحدث الرسمي باسم الجبهة بأن هدف الجبهة هو خدمة الإسلام والتصدي للمؤامرات التي تحاك ضد الدعوة الإسلامية، وقال الدكتور السعدي فرهود: إن الجبهة لها أنشطة دينية وثقافية واجتماعية، وتهتم بقضايا الدعوة، ونحن نأمل أن يمتد نشاطها إلى جميع أنحاء مصر خلال الفترة القادمة، وقال الدكتور فرهود: إن عضوية الجبهة على نوعين: عضوية شرف وعضوية عاملة.. وعضو الشرف ينبغي أن يكون مسلما حسن السيرة، يُرجى أن يقوم بمساعدة الجبهة ماديا أو أدبيا، والعضو العامل هو من يقبل بأحكام النظام الأساسي للجبهة ويقرر مجلس الإدارة قبوله من حائزي الشهادة العالمية من الأزهر أو مدرسة القضاء الشرعي أو دار العلوم، ويشترط فيه ألا يكون منتسبا إلى أي حزب سياسي.

وتنظر العديد من الجهات العاملة في حقل الدعوة الإسلامية في مصر إلى الجبهة بتفاؤل وارتياح باعتبارها نبت من الأزهر الشريف، حصن الإسلام العتيد، خصوصًا وأعضاء مجلس إدارة الجبهة معظمهم من شباب الأزهر المتحمسين للدفاع عن الدين والعقيدة. ■

حصار جورازدي...
بين أحلام الصرب وتواطؤ الغرب



■ العدو الصربي المدجج بالسلاح ضد المسلمين العزل بتواطؤ الغرب

لندن: عزام التميمي

كلما صوب الصرب مدافعهم تجاه مدينة من مدن المسلمين في البوسنة وانزلوا بساحتها الموت والدمار، تظاهر السياسيون في الدول الغربية بالتساؤل في حيرة عن الأهداف التي يسعى الصرب لتحقيقها هذه المرة، أيقصدون الاستيلاء على طريق استراتيجي معين، ام يخططون لقطع طريق إمدادات ما، ام يستهدفون مصنعا او موقعا مهما، ام ماذا؟ ومرجع هذه التساؤلات في الظاهر عدم قدرة هؤلاء المسئولين حسبما تشير صحيفة الإندبندنت اللندنية الصادرة يوم الأحد ٢٤ إبريل (نيسان) ١٩٩٤م على استيعاب إمكانية وجود جماعة من البشر يمكن أن تحقد على جماعة أخرى لهذه الدرجة وتسعى لإبادتها والتنكيل بها.

مسلسل الجرائم ضد المسلمين

والحقيقة التي لا مراء فيها أن ما يفعله الصرب بمسلمي البوسنة ليس فريداً من نوعه، فهو تماما ما فعله اليهود ولا يزالون يفعلونه بالمسلمين في فلسطين ولبنان، وهو صورة عما فعله الصليبيون حينما احتلوا بلاد الشام في القرن الحادي عشر الميلادي وهو ما فعله الفرنجة حين استولوا على الأندلس وقضوا على ملك المسلمين فيها في القرن الخامس عشر، ومع ذلك فإن جرائم اليهود في فلسطين، والصرب في البوسنة، والهندوس في كشمير - في زمن يفترض فيه وجود إجماع دولي على صيانة الحقوق الإنسانية ومنع الجرائم ضد البشرية وفرض الانصياع لما يسمى بمبادئ القانون الدولي - لا تكاد تصدق.

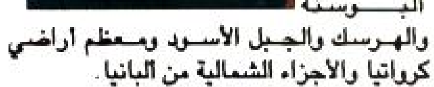
وهذه الجرائم إنما تسنى لمرتكبيها الإتيان بها والاستمرار فيها بسبب تخاذل المؤسسات الدولية - التي تناط بها مهمة حفظ الأمن والسلام العالمي - عن القيام بمسئولياتها، وهذا التخاذل سببه الأهم هو وقوع مثل هذه المؤسسات تحت سيطرة قوى اختلت لديها مفاهيم العدالة والمساواة، قوى ضالة هي ذاتها في سياسات تهدف من خلالها إلى فرض نفوذها بكل الوسائل المتاحة عملاً بشعار «الغاية تبرر الوسيلة».

تماثل الصرب واليهود في الجرائم

وكما أن لليهود أحلاما توراتية وتفسيرات تلمودية تبيح لهم احتلال فلسطين وإبادة وإذلال وتشريد أهلها، فإن لدى الصرب أحلاما وأطماعا تبيح لهم اقتراف قائمة طويلة من الجرائم البشعة، بما في ذلك الاغتصاب والتعذيب والتجويع وكل ما قد يخطر بأذهانهم من وسائل شيطانية، لامتهان المسلمين وإذلالهم، ولئن أجمعت البشرية كلها على بشاعة ما يقوم به الصرب، فإن معظمهم (وهذا يشمل من في البوسنة ومن في صربيا نفسها ومن هو مبعثر في أنحاء الكوكب الأرضي) لا يرون فيما يفعله جنودهم ومجندوهم ضد المسلمين حرجاً، بل ويعتبرونه واجباً قومياً وفريضة دينية مقدسة، إن من أهم ما يتعلمه الصرب منذ الصغر تلك الملاحم الشعرية لشاعرهم القومي نييغوس، وتأتي في مقدمتها القصيدة المعروفة باسم «إكليل الجبل»، وهي في أدبهم تكافئ مسرحية روميو وجولييت

جرائم الصرب في البوسنة امتداد لمسلسل طويل من الجرائم ضد المسلمين في كل مكان

اللورد أوين الوسيط البريطاني يصر على الوساطة بين الجاني والضحية لتزييف الحقيقة



لشكسبير في الأدب الإنجليزي، إلا أن موضوعها ليس العشق وإنما الحرب، والقصيدة عبارة عن حوار بين طرفين، الصرب الأرثوذكس سكان الجبل الأسود من ناحية ومسلمي بلدة بودغوريكا، الذين ينحدرون من أصلاب أولئك الذين اعتنقوا الإسلام إبان الفتح العثماني للبلقان، من ناحية أخرى.

يمنح الصرب المسلمين خيارا واحدا لا غير: ارجعوا عن الإسلام إلى المسيحية أو تموتوا، وتشرح القصيدة كيف يحاول المسلمون التملص من هذا المأزق، فيتوسلون إلى الصرب باسم التسامح، ويتساءلون بحزن عميق «ألا يمكن أن يتعايش الهلال والصليب»؟ فيخلص مؤلف القصيدة إلى أن الحل الوحيد يكمن في تخليهم عن الإسلام وعودتهم إلى النصرانية، وموقف نييغوس آنذاك هو موقف الغالبية العظمى من الصرب في يومنا هذا.

جذور الحقد الصربي

الغريب في الأمر أن قصيدة «إكليل الجبل» لا تسرد قصة رمزية، بل تسطر حدثا تاريخيا حقيقيا وقع في الجبل الأسود أواخر القرن الثامن عشر حينما قتل الصرب كل المسلمين الذين كانوا يقطنون بلدة بودغوريكا وأبادوهم عن بكرة أبيهم، ولذلك ينصح ماركوس تانر، صحفي الإندبندنت، المحللين الغربيين بدراسة أعمال نييغوس الشعرية حتى يتمكنوا من فهم دوافع الصرب والإحاطة بنواياهم وأطماعهم، فهذه الأشعار، وكذلك كتب التاريخ التي تدرس للأطفال، تفيض بالحقد على المسلمين وتعتبر التعايش معهم أمرا مستحيلا.

يعتبر الصرب - الذين يسعون إلى إعادة إنشاء صربيا الكبرى - المسلمين والكاثوليك «صربا فاسدين» تحول أجدادهم عن عقيدة الصرب الأرثوذكسية إلى غيرها من الأديان، ولذلك هم في نظرهم خونة يستحقون العقاب، ولا غرابة إذًا في أن يجد مسلمو جورازدي أنفسهم اليوم أمام نفس الخيار الذي ووجه به إخوانهم سكان بودغوريكا قبل قرنين: الاستسلام أو الموت، ولا غرابة في أن يعرب الرب عن دهشتهم لانزعاج العالم وتدخله، فالنضال بالنسبة لهم مستمر منذ قرون، وبالتحديد منذ أن بدأ سلطان العثمانيين يتلاشى.

قد لا يعلم كثير من الناس أن بلجراد - عاصمة صربيا - وأوزيتشه وغيرهما من المدن الرئيسية كانت كلها في يوم من الأيام مدنا إسلامية تماما تحيط بها مجموعة من القرى النصرانية التي كانت تناصبها العداء، ولا أدل على ذلك من لوحة قديمة تصور مدينة بلجراد في القرن الثامن عشر، حيث تبدو المدينة كما لو كانت غابة من المآذن، وأما اليوم فلم تبق بها سوى مئذنة واحدة لا غير.

كانت معظم مدن شرقي البوسنة قد اكتسبت طابعها الإسلامي في أواسط القرن التاسع عشر حينما نزح إليها المسلمون الفارين بدينهم من «التطهير العرقي» الذي ارتكبه الصرب الأرثوذكس بحقهم، وعندما حاصر الصرب مدينة سريبرينيتشا في العام الماضي، تعرضت عائلات مسلمة كثيرة فيها إلى نفس المصير الذي تعرضت له أصولها عندما نزع الصرب عن مدينة أوزيتشه صفتها الإسلامية قبل نحو قرنين.

وكما هو الحال مع اليهود الذين جاءوا من كل بقاع الأرض إلى فلسطين يحلمون بإقامة الهيكل مكان المسجد الأقصى تمهيدا لإقامة «مملكة إسرائيل الكبرى»، يعتقد الصرب بأن البوسنة وكرواتيا كلاهما جزء من صربيا، وهم في ذلك سواء، ولايقتصرالاعتقاد به على ما يمكن أن يسمى بطائفة متطرفة من الصرب، فكل كتاب مدرسي طبع في صربيا قبل الحرب العالمية الأولى كان يدعي ذلك، وينص كتاب للجغرافيا الصربية كتب في مطلع القرن الحالي: «يوجد بعض الألمان في كرواتيا كما يوجد بعض الأتراك في ماسيدونيا، ويوجد في زغرب صرب يحلو لهم أن يسموا أنفسهم كروات».

لقد تعزز الاعتقاد لدى الصرب منذ مطلع هذا القرن بأن بلادهم تشمل كل الأراضي الواقعة في سفوح البلقان، وبأن رسالتهم المقدسة في الحياة هي العمل على إعادة توحيد شبه الجزيرة بأكملها لتكون تحت قيادتهم، وأول من صرح بذلك علانية كان وزير خارجية صربيا عام ١٨٤٤م غاراسانين، الذي خط ذلك في رسالة كتبها نيابة عن أمير دولة الصرب المستقلة آنذاك، معلنا ضرورة استعادة حدود إمبراطورية زار الصرب المعروف باسم دوسان، ويكون ذلك بضم البوسنة والهرسك والجبل الأسود ومعظم أراضي كرواتيا والأجزاء الشمالية من ألبانيا.

ولا يتوقف الصرب الآن عن القول بأنهم لم يتجشموا الصعاب ويشنوا الحرب على كرواتيا ضامين أجزاء كبيرة منها حتى يتنازلوا عن مكاسبهم التي حققوها في البوسنة، فذلك حسب زعمهم سيترك لهم دولة لا قِبَلَ لهم بالدفاع عن حدودها، ونظرا لأن الصرب لا يعترفون بوجود كرواتيا أو البوسنة بشكل منفصل، فإن أيًا من زعمائهم لم يبد حتى الآن الاستعداد للاعتراف رسميا بأي حدود لتلك الجمهوريتين. وكم هو الشبه كبير بين هؤلاء وزعماء الكيان الصهيوني في فلسطين.

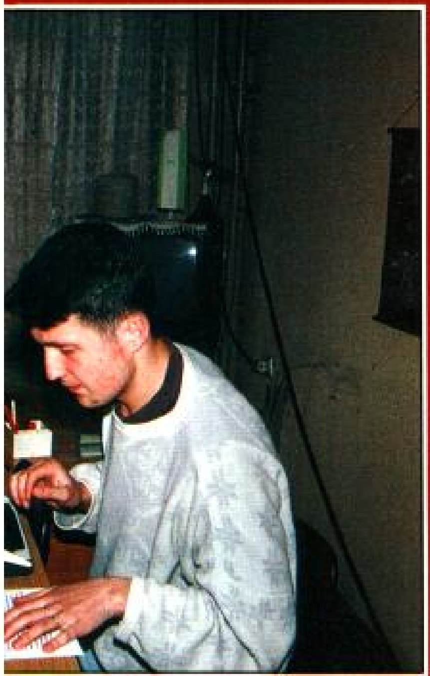
التآمر الغربي لمساعدة الصرب

وبالرغم من كل هذه الحقائق، يرفض اللورد أوين - الوسيط البريطاني - وغيره من الوسطاء الدوليين مواجهة الواقع، فيصرون على متابعة الوساطة بين الجاني والضحية، لأنهم لو اعترفوا بحقيقة ما يكنه الصرب وما يخططون له، فلن يعود لوساطتهم ضرورة، وستكون خرائطهم وأرقامهم وبنود مشاريع الاتفاقيات التي ينتهكها الصرب الواحدة تلو الأخرى، كلها مضيعة للوقت.

وبينما يمضي الصرب في ارتكاب جرائمهم البشعة وتتوفر لديهم كافة السبل والوسائل بفضل ما يصلهم من دعم لم يتوقف منذ بدء الحرب، يستمر الغرب في فرض حظر على بيع الأسلحة للمسلمين لتسقط معاقلهم الواحد تلو الآخر على مرأى ومسمع من البشرية جمعاء، ولا يقتصر دور الغرب السلبي على الحيلولة دون أن يتمكن المسلمون من الدفاع عن أنفسهم، بل ها هم كل حين يرسلون الإشارات إلى الصرب بأنهم لن يتدخلوا عسكريا مهما حصل، وبأنهم قد ينظروا في إمكانية رفع الحظر المفروض على صربيا، بحجة ترغيبها في قبول المفاوضات.

ورغم تعاطف الرأي العام الغربي بشكل ملحوظ مع مسلمي البوسنة، فلا زال صناع القرار مصرين على التواطؤ بشكل غير مباشر مع الصرب، حتى زادت في الآونة الأخيرة تحذيرات بعض المفكرين السياسيين من أن مأساة البوسنة ستكون لعنة على الغرب عاجلا أم آجلا لتخاذله في نصرة أهل البوسنة ■

الصرب يمنحون المسلمين خيارا واحدا هو الموت أو التنصر كما حدث في الأندلس





■ استوديو إذاعة الحياة



إذاعة الحياة صوت المسلمين في البوسنة الذي ينطلق مـ

سراييفو : أسعد طه

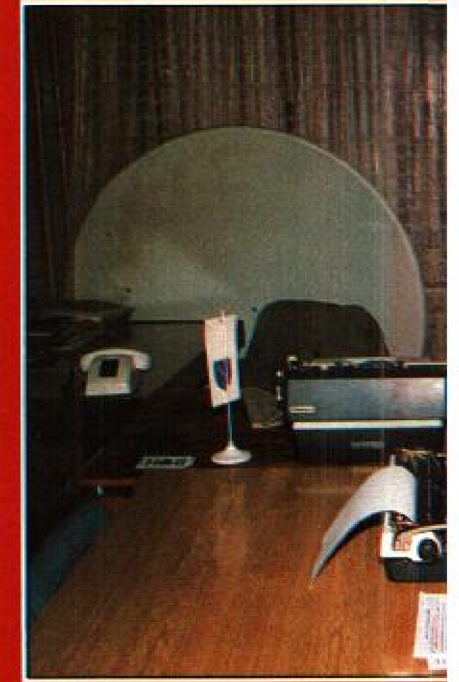
نقص الإمكانيات المادية هي الحجة التي يستتر وراءها كثيرون ممن يعجزون عن تحقيق أحلامهم وتحويل أفكارهم إلى واقع حي كمثال عملي لها، إلا أن (ماهر) وإخوانه في سراييفو لم ينتظروا حتى توفر لهم الدولة أو جهة ما احتياجاتهم المادية لينطلقوا في مشروعهم لبث إذاعي يغطي البوسنة والهرسك تحت اسم إذاعة «الحياة».

لقد تجاوزوا العقبات التقليدية وبدأوا رحلتهم الطويلة في أصعب الأحوال وأحلكها وذلك في قمة منحنى الحرب الصربية على بلادهم وبدأت إذاعة «الحياة» المستقلة تبث آيات الله الكريمات وأذان الصلاة والدروس الدينية على مدى أربع وعشرين ساعة يوميا، ولم تقتصر سياسة الإذاعة على محاور الدعوة التقليدية بل امتدت لتشمل كل جوانب الحياة.

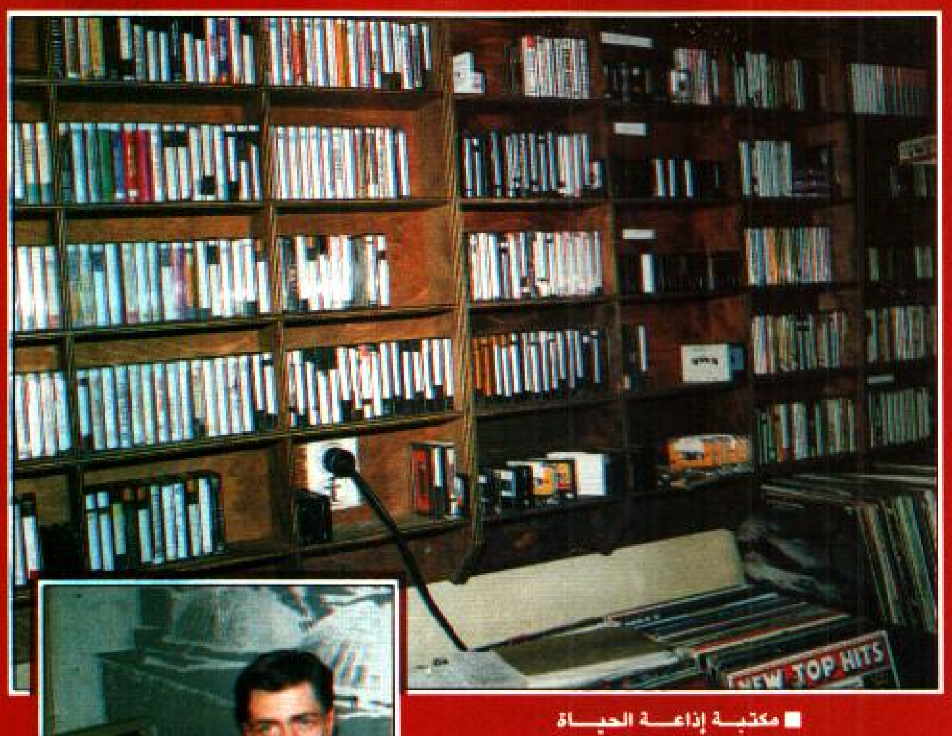
ويحكي (ماهر) مدير الإذاعة قصة نشأتها لـ «المجتمع» ويقول: في عام ١٩٩١م التقت مجموعة من الأخوة والأخوات أعضاء الهيئات الإسلامية وطلاب المدارس الإسلامية والكلية الإسلامية في سراييفو والعاملين في مجلة «زمزم»، التقوا جميعا على فكرة وهي أهمية بث إذاعة خاصة تعبر عن توجهاتنا الحقيقية وتدعو الناس بطريقة دعوية غير تقليدية إلى العودة إلى هويتهم الإسلامية والتخلي عن الثقافات والأفكار الفاسدة والزائفة.

ونجحنا بالفعل في التحصل على موافقة رسمية بذلك وسجلنا أنفسنا في الحكومة كإذاعة مستقلة وخاصة، ووفق إمكانياتنا المتواضعة للغاية واصلنا التقدم ببطء في اتجاه بدء البث إلى أن بدأنا بالفعل بعد أن حصلنا على جهاز بث من عشرة واط لا يكفي إلا لتغطية حي واحد في سراييفو، وكان ذلك قبل الحرب بفترة قصيرة جدا وعندما اشتعلت فوجئنا أن كل الكفاءات القادرة على إدارة هذا المشروع باتت على جبهات القتال لتؤدي فريضة الجهاد فتعثر مشروعنا مرة أخرى.

ويستكمل «ماهر» حديثه فيقول: بعد أن مرت سراييفو بمرحلة الخطر ورغم أن الهجمات الصربية لم تنقطع عنا يوما إلا أننا رأينا أن الإعلام سلاح لا يقل خطورة عن البندقية بل ربما أقوى، وأنه من المهم جدا أن يكون لأصحاب الخيار الإسلامي منبر إعلامي يخاطبون الناس من خلاله، وبالفعل استطعنا في فبراير عام ١٩٩٣م أن نعيد تنظيم أنفسنا وأن نبدأ بإمكانيات أفضل للبث الذي امتد من حي بسراييفو إلى كل البوسنة والهرسك بفضل الله، وحسب استطلاع للرأي قامت به مجموعة من الهيئات الإعلامية الغربية كان



■ إعداد أحد برامج الإذاعة



■ مكتبة إذاعة الحياة

■ مدير إذاعة الحياة في سرايبفو

ـن وسط اللهيب والدمار

منهـا CNN , BBC حصلنا على المركز الأول، أى اننا تفوقنا من حيث الشعبية والانتشار على الإذاعة البوسنية الرسمية.

ويتابع ماهر حديثه ويقول: لقد بدأ مشروعنا بخمسة عاملين والآن أصبحنا أربعين بالإضافة إلى مائتي يتعاونون معنا في كل المناطق البوسنية الحرة وهم من الأئمة والدعاة والكتاب والمثقفين، ولم يتبدل شيء في برامجنا منذ بداية البث، اى أن سياستنا العامة لم تتغير رغم الضغوط التي نتعرض لها، إن أهدافنا واضحة لدينا تماما ولذلك نحن لا نتعثر في خطواتنا، والإذاعة لا تمثل لنا إلا واحدة من وسائل إعادة الشعب إلى إسلامه وترسيخ العقيدة في قلبه.

ورغم أن الشقة التي تستأجرها إذاعة «الحياة» لتبث منها برامجها تبدو متواضعة للغاية إلا انها باتت أشبه بخلية النحل، مجموعة من الإخوة والأخوات المخلصين يبذلون ما لديهم من جهد لإنجاح هذا المشروع فيما يجلس بعض الضيوف القادمون من خارج البوسنة والذين يحرصون على زيارة «الحياة»، كلما تمكنوا دعما لها وللقائمين عليها.

وسألت «المجتمع» الأخ ماهر عن مصدر تمويل المشروع فأجاب في البداية كان من أموالنا الخاصة، لكننا الآن نتلقى مساعدات من هيئات إسلامية ومن المشيخة الإسلامية، ويستطرد: نحن في الحقيقة في حاجة لكل شيء مهما صغر حجمه او قلة قيمته، فشريط كاسيت واحد يمثل لنا شيئا هاما، مسجل صغير، مواد إعلامية بأى لغة شرط الالتزام بالنهج الإسلامي ونأمل في التحصل على مواد إعلامية جيدة باللغة العربية، ونحن لا نطمع الآن في أرقى وأحدث المعدات الالكترونية، فنحن نؤمن بمبدأ الخطوة خطوة ولسنا في عجلة من أمرنا وسندنا في هذه المهمة الله عز وجل ثم المستمعون الذين نتلقى منهم على مدار الساعة ما يشجعنا.

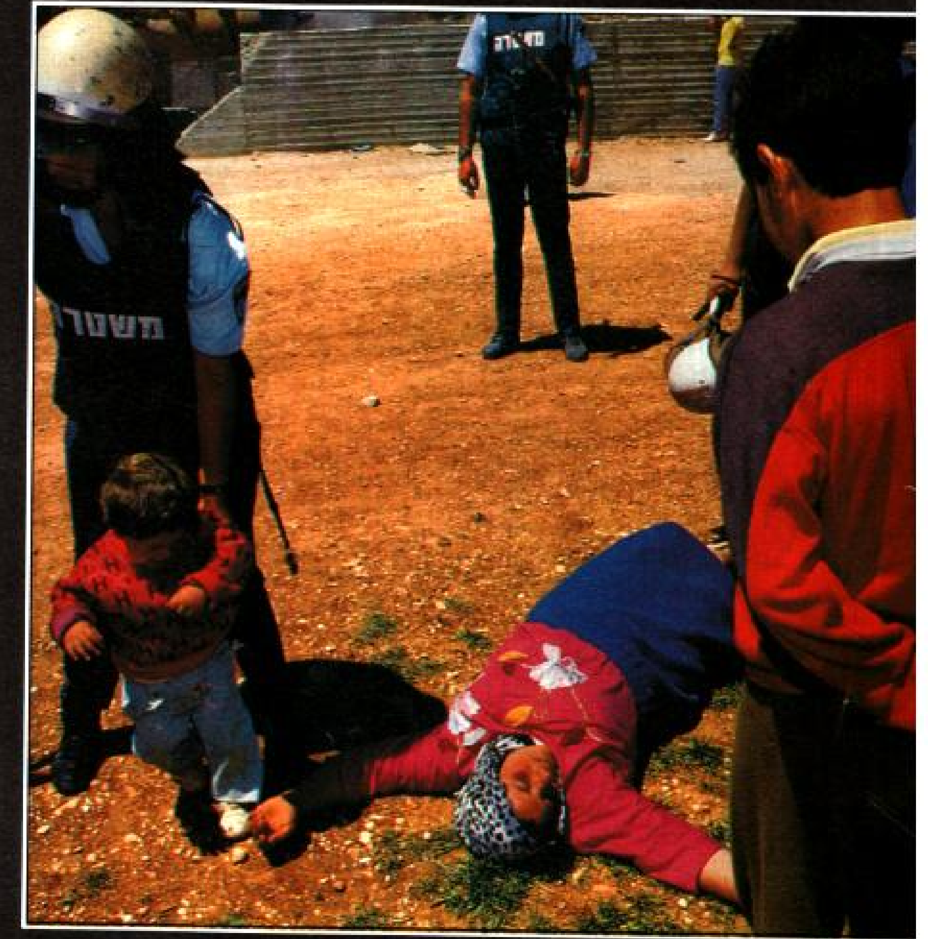
ويستعرض ماهر العناصر الأساسية في برنامج «الحياة» فيقول إنها تشمل بالتأكيد اذان الصلاة، وتلاوة من القرآن الكريم، وما نسميه (راديو الكتاب) وهو لتحفيظ الأطفال الصغار القرآن كما يحدث في الكتاتيب، وبرامج لتعليم الإسلام والأمور الفقهية ومسابقات لحفظ القرآن ومسابقات أخرى للقصائد الدينية.

كما تُقَدِّم الإذاعة برامج خاصة للأطفال وللمرأة وللشباب وللعائلات وكذلك للجنود وبرامج خاصة بالألبان والأتراك بلغتهم القومية بالإضافة إلى نشرات الأخبار والأناشيد الوطنية والبرامج السياسية.

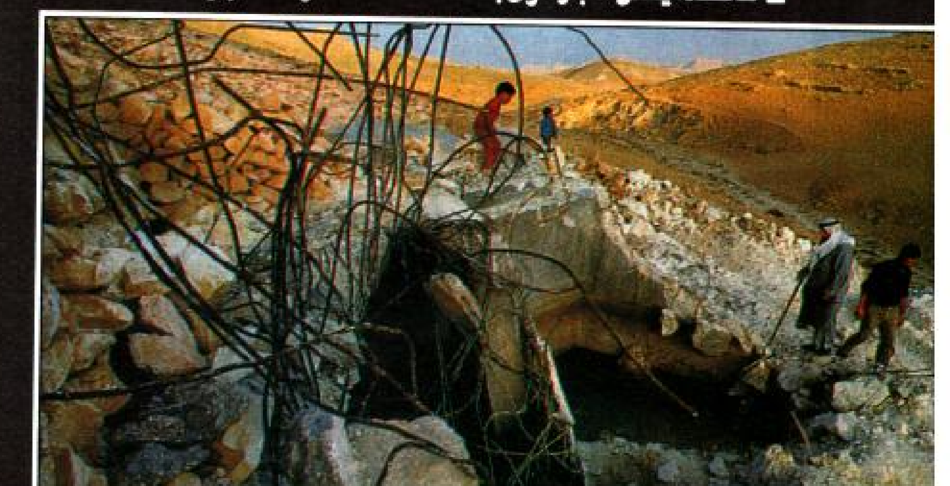
وعندما وقعت مذبحة السوق الشهيرة في الخامس من فبراير والتي راح ضحيتها ثمانية وستون مواطنا وجرح ما يزيد عن مائتي اقتصرت إذاعة «الحياة» على بث القرآن الكريم على مدى ساعات البث إلى ان اختتمت القرآن ترحما على أرواح الضحايا، وفي شهر رمضان الكريم حرص الكثيرون على متابعتها وهي تحيا معهم في جو إسلامي طاهر.

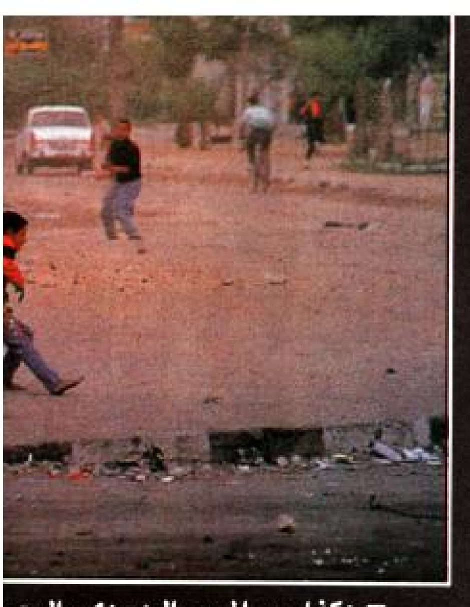
غادرت البناية المتواضعة التي تضم شقة أكثر تواضعا تبث منها إذاعة تحاول أن تبحر ضد التيار، وأن تبحث عن الخير والإيمان الكامنين في نفوس المسلمين وتثبت أن الوعي والإرادة كفيلان بعد فضل الله في تحقيق النجاح المنشود.■

ذه أفعال اليهود
ا حلفاء اليهود

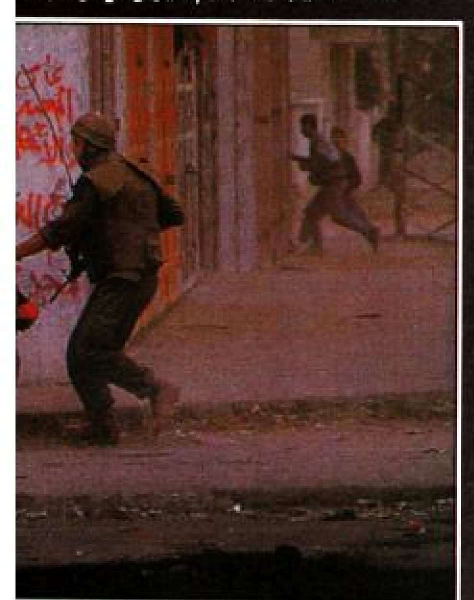


■ هكـــذا يفعل المجرمون بالنساء المسلمات وأطفالهن

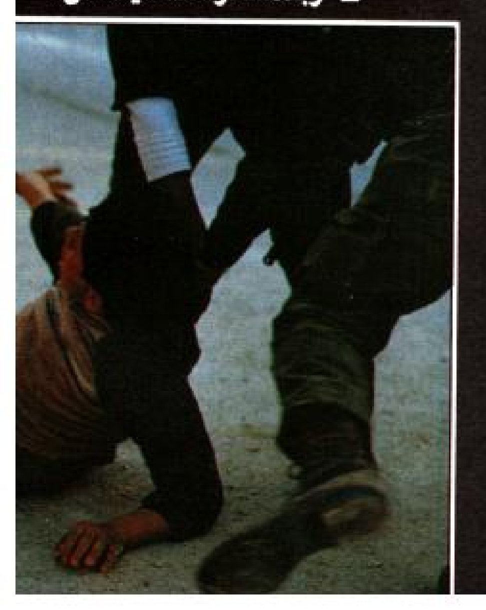




■ هكذا يجر المجرم اليهودي والرعـ



■ وبعد مقاومة شديدة من الطـ





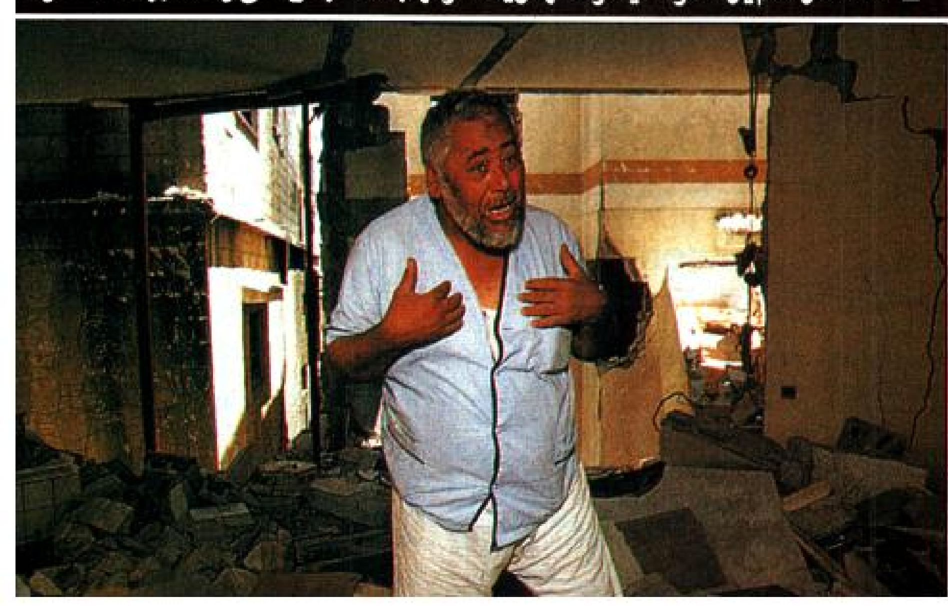
■ اعتقالات في كل لحظة للفلسطينيين من كل الأعمار

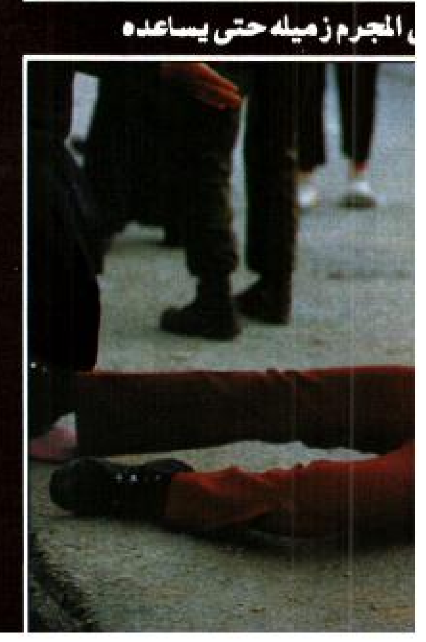
فلا صغيرا من أطفال الانتفاضة

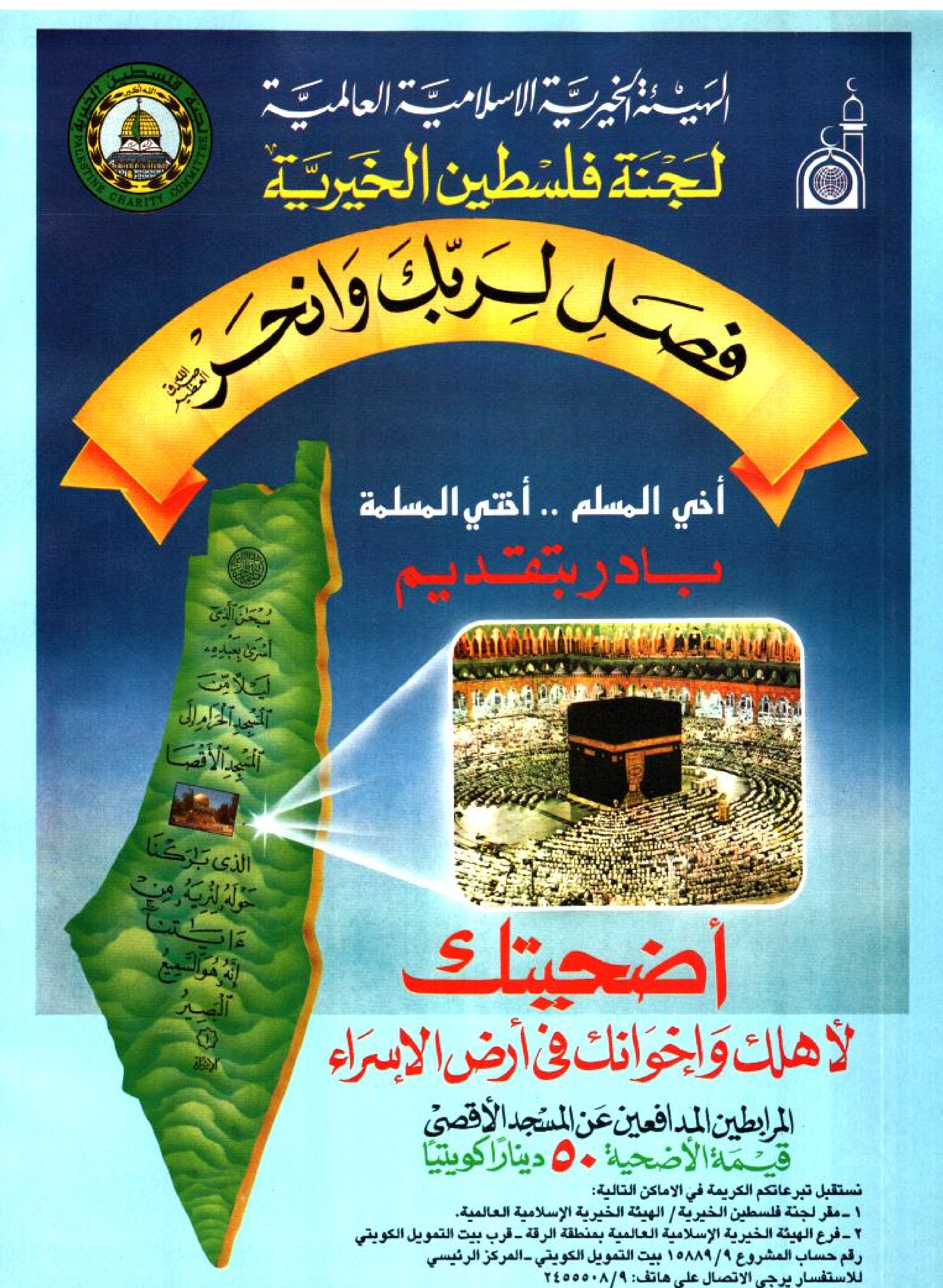


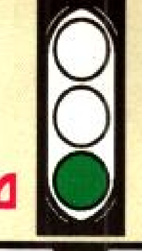
■ هذه المرأة لم يرحموا شيخوختها ويعاملونها بعد القبض على ولدها بهذه القسوة

ى المجرم زميله حتى يساعده






الهيئة الخيرية الاسلامية العالمية
لجنة فلسطين الخيرية
PALESTINE CHARITY COMMITTEE
فصل لربك وانحر
صدق الله العظيم
أخي المسلم .. أختي المسلمة
بادر بتقديم
سبحان الذي أسرى بعبده ليلا من المسجد الحرام إلى المسجد الأقصا الذي باركنا حوله لنريه من آياتنا إنه هو السميع البصير
أضحيتك
لأهلك وإخوانك فى أرض الإسراء
المرابطين المدافعين عن المسجد الأقصى
قيمة الأضحية ٥٠ دينارا كويتيا
نستقبل تبرعاتكم الكريمة في الاماكن التالية:
١ ـ مقر لجنة فلسطين الخيرية / الهيئة الخيرية الإسلامية العالمية.
٢ ـ فرع الهيئة الخيرية الإسلامية العالمية بمنطقة الرقة ـ قرب بيت التمويل الكويتي
رقم حساب المشروع ٩ / ١٥٨٨٩ بيت التمويل الكويتي ـ المركز الرئيسي
للاستفسار يرجى الاتصال على هاتف: ٢٤٥٥٥٠٨/٩



معالم على الطريق



د. توفيق الواعي

أفهؤلاء المسلمون ؟!!

المتفحص والمتتبع والمراقب الراصد لأحوال امتنا اليوم يجد ان هناك خليطا من الأحاسيس وكثيرا من التوجهات وعددا من الأمزجة يسترعي الانتباه ويدعو إلى وقفة مع هذا الخليط المحزن، يجد المتتبع مثلا نفراً غير قليل مهزوم مهزوم، فكراً ونفساً وشعوراً وعزماً، ساقط الهمة، هابط الكرامة، منحرف التفكير يقول: انا مع الناس إن احسنوا احسنت وإن اساءوا اساءت، ويفلسف هذا الزعم ويضرب له الأمثال العربية والعامية ويدلل عليه بواقع الحياة المعاشة، وحوادث الأيام النحسات.

ونجد صنفاً اخر لا يلفته إلا بطنه وفرجه ومتاعه ورياشه، ومكانته ومنصبه، يفعل في سبيل ذلك الأفاعيل ويبيع ويبيع من اجل ذلك كل مرتخص وغال، وهؤلاء كثرة كاثرة اليوم، من مثقف متغرب يرسخ خطة التفسيق وينتظر الانفتاح والتطبيع ليملأ بطنه وجيبه ويشبع نهمته، ومن اديب مرتزق يعيد للأذهان قصة المتزلفين من الشعراء الهائمين في كل واد وناد، ومن ثائر يحترف النضال في المقاهي، ويلملم شعث الشعوب ليسلمها إلى من يدفع اكثر، ومن طغاة خنقوا الهمة في الشعوب ومرغوا كبرياءها في الحضيض والذل والهوان حتى غدت :

رمل تداخل بعضه في بعضه
حتى غدا كالصخرة الصماء
لا الريح ترفعها إلى الأعلى ولا
النيران تمنعها من الإغفاء

وتجد صنفا اخر قد تدين بالشعائر وكفر بما عداه وسبه وجرمه، فإذا خوطب بالقرآن الشامل والمنهج الكامل قال قوله السالفين المكذبين: «ما سمعنا بهذا في الملة الآخرة إن هذا إلا اختلاق»، وصنف اخر واخر، فقلت: أهؤلاء المسلمون؟! ابدا تكذبني وترجمني الحقائق والظنون:

ابدا وكيف وفي يمينهم كتاب لا يهون
أبداً وكيف ؟ ودون سطوته وتنتحر القرون
ويبيد طغيان العتاه ويهلك المتجبرون
ويخر بين يديه من وهج الضياء الغاشمون
الفاسدون المفسدون الظالمون المظلمون
الشاربون الدمع ممن في المجازر يصرخون
السائقون الخلق كالقطعان ساجدة العيون
مبهورة منهورة بالسوط تجهل ما يكون
بلهاء روعها الصدى واجتاح قبتها الجنون
وأحالها عدما يكبر للردى.. لو تسمعون
من هؤلاء الخانعون؟ افهؤلاء المسلمون ؟!
ابدا تكذبني وترجمني الحقائق والظنون
انا منهمو لكنني نغم بسمعهم شريد
ربضت به الأصفاد طحنته غمغمة العبيد
وجؤار شرق مبدئ بانين امته معيد
ابكي عليهم ام على غد يكبلني شديد!
عات تروضنا حضارته لكل هوى مبيد
ولكل من يحيي لنا الإسلام في كفن جديد
نسجته اخيلة العصور السود مذ زمن بعيد
لتحيل دين محمد وهما على نعش مجيد!
من هؤلاء الهالكون؟ افهؤلاء المسلمون؟!
ابدا تكذبني وترجمني الحقائق والظنون
من كان للإسلام فليضرب بمعوله الفساد
ويصيح باللص العتي كفاك من شبع وزاد
ويصيح بالفساق إياكم واعراض العباد
ويصيح بالطاغين اسرفتم لكل مدى نفاد
ويصيح بالباغين ويحكمو لقد ذهب الرقاد
ويصيح بالغادين ويلكم إذا حان الحصاد
وطواكمو حد المناجل بين انزعة شداد
ونظرتمو فإذا الظلام عليكم حنق السواد
ريح مصرصرة الزئير كاختها في يوم عاد
تسقيكم من ويلها وخرابها حمم الرشاد

من هؤلاء التائهون الضائعون الخانعون الهالكون الصاغرون؟ افهؤلاء المسلمون التائبون العابدون الراكعون الساجدون؟! ابدا تكذبني وترجمني الحقائق والظنون.

نعم فمن يحمل النور إلينا؟ ويناجي في زمان الجدب غيما؟ ويشق الصخر نصفين، ويخطو في ضجيج الليل ضيا؟ بيننا نور يحول هذي الأرض ريا، هدينا جداول من حروف الأنبياء، وثمار من حقول الأتقياء الأنقياء!! فهل تسمع الأمة صوت الداعية الأول من جديد يناديها بصوته الحبيب ونبرته الحانية: «أيها الناس إن الرائد لا يكذب اهله والله لو كذبت الناس جميعا ما كذبتكم ولو ضللت الناس جميعا ما ضللتكم»، وتسمع خطابه القاطع الفاصل: «انا النبي لا كذب انا ابن عبدالمطلب»، وهل تتنادى الأمة في الملمات ويتجمع الأنصار من جديد في الأزمات على صوت المتقدم الفاتح: «يا اصحاب بيعة العقبة يا اصحاب بيعة الرضوان يا اصحاب سورة البقرة»، فتتقدم العزائم المخلصة، لأنه عندما ينهزم الكم ويجرف السيل الغثاء لابد وان يبحث عن الكيف وان يعتمد على اللبنات المخلصة فتهب ملبية للنداء:

جئنا بكل عيوبنا وذنوبنا مستغفرين
جئنا برغم جراحنا نرضى به دنيا ودين
نسجت خيوط جناحنا آمال كل المسلمين
فحياتنا وهم بدونك امتي لو تعلمين

حينئذ سياتي المسلمون من كل فج يهرعون من حيث تعلمون او لا تعلمون إلى العلا مشمرون فتنطق الأزمان والأكوان: أهؤلاء هم المسلمون .. المسلمون القادمون ؟!! . ■



وبدأت الحرب ضد حزب الرفاه:

العلمانيون يشنون حربا مفتوحة ضد حزب الرفاه في تركيا

اسطنبول: محمد العباسي

كشفت الممارسات السياسية اليومية للأحزاب التركية العلمانية بشقيها اليميني واليساري زيف شعاراتها الخاصة بالدفاع عن الديمقراطية ومصالح الجماهير، وهو ما يمكن رصده بسهولة من خلال قيام تلك الاحزاب بمحاولة عرقلة قيام حزب الرفاه الإسلامي بممارسة سلطاته في المجالس البلدية التي فاز فيها باصوات الجماهير مما يعني عدم احترامها للشعب نفسه، وهو ما يتضح بشكل جلي في مجلس رئاسة بلدية اسطنبول الكبرى والذي يتم فيه تجربة توحيد اليمين واليسار معا في حزب واحد ضد حزب الرفاه.

العلمانيون أشعلوا الحرب ضد الرفاه في المدارس والجامعات ويطالبون بالحفاظ على الدولة العلمانية

في الوقت الذي يقوم فيه الإعلام التركي بفتح معارك وهمية لشغل حزب الرفاه عن اداء مهامه والانشغال بدوامات الردود والتوضيح، فبعد معركة فاتحة ام الكتاب جاءت قضية حجاب سكرتيرتي رجب الطيب اردوغان رئيس البلدية، وقبلها كانت واقعة دعاء المطر بناء على قول الصحف التركية التي تقصد صلاة الاستسقاء، وهو الأمر الذي فطن اليه اردوغان جيدا ومنع الصحافة من اقتحام غرفتي السكرتارية والقلم الخاص به مؤكدا لمندوبي الصحف والتلفاز انه ليس مدينا للإعلام وانه مدين للشعب الذي يريد خدمته.

كما قرر المدعون الجمهوريون في اجتماعهم الذي عقد في انطاليا يوم ٢٢ ابريل ١٩٩٤ تنظيم صفوفهم لمواجهة ما اسموه «اعداء العلمانية» في الوقت الذي تجري فيه حاليا محاولات لتغيير الدستور علاوة على اتخاذ خطوات نحو ما يسمى تطهير التعليم من العناصر «الراديكالية» والمطالبة بالشريعة.

«المجتمع» ترصد في تقريرها التالي ملامح المعركة المفتوحة في تركيا بين العلمانية ويمثلها الاحزاب التركية المدعومة من قبل وسائل الإعلام وسلطات المدعي العام الجمهوري، وبين حزب الرفاه الإسلامي المدعوم من قبل الجماهير وذلك في محاولة لكشف زيف شعارات الديمقراطية ووضع العناصر الإجرامية التي تريد سوءا بتركيا تحت المجهر وكشفها للرأي العام.

مؤامرة الانتخابات الداخلية

بعيدا عن معركة قراءة الفاتحة ومارش الاستقلال، فإن احداث انتخابات مجلس بلدية اسطنبول الكبرى التي تمت يوم ١٩٩٤/٤/٢١ تشير إلى عدم التزام الأحزاب العلمانية بالمبادئ الديمقراطية وتآمرها ضد حزب الرفاه صاحب الاغلبية في المجلس حيث له ٨٨ عضوا وللوطن الام ٦٤ والاجتماعي الشعبي ٢١ واليسار الديمقراطي ٢٠ والطريق القويم ٥. فإذا كان رئيس البلدية العامة رجب الطيب اردوغان قد تم اختياره على مستوى اسطنبول الكبرى مما يعني الرغبة الشعبية في تولي «الرفاه» المسؤولية كاملة، فإن اختيار الشعب للرفاه في اكبر عدد من الاقضية في اسطنبول يشير إلى ذلك الاتجاه وهو الأمر الذي تشير اليه الأرقام، وبالتالي فإن الديمقراطية الحقيقية ان تنعكس تلك الصورة على التشكيلات الداخلية.

إلا ان ممثلي تلك الأحزاب ضربوا بذلك عرض الحائط وخالفوا الأعراف المتبعة في جميع المجالس السابقة فبدلا من ان يكون وكيلي الرئيس من الحزب الفائز تم انتخاب احدهما من الوطن الام وهو محمد جيدار، والآخر من الاجتماعي وهو إبراهيم اري وكذلك كاتبي الديوان Divan Katipikler تم اختيارهم من نفس الحزبين وهما سمانور كونوك سفر من الوطن الام وإمام تويال من الاجتماعي، اما المجلس العام والذي يسمى مجلس وزراء اسطنبول فتم اختيار قائمة المعارضة الموحدة وتضم ٥ اشخاص هم: نظمي يازيجي، واوكان اقصوى، وضيا يلماظ من حزب الوطن الأم، وحسن بولوت من الاجتماعي، ويلماظ توقاتلي من الطريق القويم، وبسبب خطأ في الانتخابات حصلت قائمة الرفاه على الممثلين الاحتياطي للمجلس العام.

وكان ممثلو الاحزاب قد رفضوا كافة اقتراحات «الرفاه» والتي منها على سبيل المثال ان يتم التمثيل وفقا لنسب الاحزاب ضاربين عرض الحائط باصوات الجماهير التي اعطت ثقتها لـ ٨٨ من الرفاه ويبرروا موقفهم بانه ديمقراطي حيث تم الاختيار وفق الانتخاب!!! وهم انفسهم لم يحترموا اصلا الإرادة الانتخابية للجماهير!!!

وبالتالي اصبح رئيس بلدية اسطنبول الكبرى من الرفاه فقط والمجلس التنفيذي من المعارضة مما يعني ببساطة عرقلة كافة الاعمال وإن كان مع رئيس البلدية سلطة الفيتو على كافة القرارات طبقا للمادة ٣٠٣٠ من قانون البلديات وهو ما يخول له حق رفض قرارات اختيار الوكيلين وغيرهم إلى ان يحسم القضاء الإداري الموقف.

سلاح المدعي الجمهوري

اما نجم الدين اربكان زعيم حزب الرفاه فمازال المدعي العام الجمهوري يبحث له عن تخريج قانوني لتقديمه إلى محكمة امن الدولة بسبب قوله «إن النظام العادل سيصل ولكن كيفية وصوله هل ستكون عذبة او مرة، دموية او غير دموية الشعب هو الذي سيعطي قراره.. وذلك بعد ان قامت الصحف ومحطات التلفاز بدورها في تشويه صورة اربكان والتاكيد على انه يريد طريق الدم للوصول، ورغم عدم إمكانية تطبيق الفقرة ٢ من المادة ٣١٢ من قانون العقوبات التركي فإن البحث مازال مستمرا.

وفي تصريح لـ «المجتمع» اكد شوكت قازان وزير العدل السابق ونائب رئيس حزب الرفاه ورئيس مجموعته البرلمانية في مجلس الشعب التركي عدم جدوى تلك المحاولات مذكرا بقرار المحكمة الدستورية الذي اتخذته عام ١٩٦٤ بان الاحاديث التي تتم داخل التشكيلات السياسية داخل مجلس الشعب لها صفة الحصانة ولا يتم إقامة اتهامات على اساسها وهو ما ينطبق على حديث اربكان.

واكد ان كل تلك الضجة المثارة لا تخرج عن اطار الحرب الإعلامية والنفسية والإثارة الصحفية.

وفي الاجتماع الثامن لمحكمة امن الدولة العليا والذي شارك فيه المدعون الجمهوريون في ٨ من محاكم امن الدولة العليا، وفي ٧٦ مركزاً و١٨ قضية والذي عقد في انطاليا يوم ١٩٩٤/٤/٢٢ اصدر المدعون الجمهوريون بيانا موقعا منهم كإنذار الى المطالبين بتطبيق الشريعة اكدوا فيه انهم قرروا بالإجماع مواجهة هؤلاء الذين يهددون نظام الجمهورية العلماني ويطالبون بتغيير ذلك وإقامة نظام جديد على اساس الشريعة وهو الأمر المخالف للقوانين، واكدوا بانهم لن يسمحوا بذلك، ووقع على البيان ٩٤ مدعيا جمهوريا وقال سيفر أوقطاي وزير العدل التركي وهو من الحزب الاجتماعي انهم سينشرون نص البيان المشترك من المدعين الجمهوريين للعناصر المضادة للعلمانية.

وقال يوسف كنعان دوغان مستشار وزارة العدل إن هذا البيان صدر بهدف إسماع صوتنا لاعداء الوحدة الوطنية من الانفصاليين والمطالبين بالشريعة.

بينما قال المدعي العام الجمهوري لمحكمة امن الدولة نصرت دميريل ان البيان لكل الساسة، لاربكان وغيره.

وبالتالي اتضح وعلى لسان المدعي العام الجمهوري نصرت دميريل ان البيان موجه وبشكل اساسي ضد حزب الرفاه. وهو ما يمكن اعتباره محاولة ترهيب للجماهير من دعم حزب الرفاه لان في ذلك دخول البلاد في دوامة عدم الاستقرار وهو مما لاشك فيه سيكون له اثار سلبية على البلاد والعباد هم في غنى عنه.

وهذا السلاح القانوني يعرقل المسيرة الديمقراطية حيث ان عمل المدعي العام الجمهوري هو حماية نظام الدولة العلماني وفقا للقوانين عندما يتم انتهاكها، وهو الأمر الذي يعيبه حزب الرفاه تماما حيث يعرف انه يعمل في اطار نظام علماني ولا يمكنه خرق قوانينه، وعندما يكون لديه سلطة تغيير تلك القوانين وفقا للاسلوب الديمقراطي فإن منعه انذاك يعتبر خرقا لمبادئ الديمقراطية، وهو الأمر الذي يفطن اليه ايضا المدعون الجمهوريون ولذلك يحاولون قطع الطريق على الرفاه لعدم تمكينه من ذلك من خلال الإرهاب القانوني الذي ينتهي في الغالب إلى لا شيء.

المدعي العام يبحث عن تكييف قانوني لرفع الحصانة عن أربكان ومحاكمته بسبب تصريحاته



■ هل يخدم الجيش إرادة الشعب؟

وحتى رئيس المحكمة الدستورية جونجور اوزدن لم يخف موقفه بل اعلنه يوم ٢٠ ابريل ١٩٩٤ في النادي الثقافي الاتاتوركي بجامعة البوغازيتشي باسطنبول وقال عن نفسه انه مسلم اكثر من مليون مرة من الرجال الذين يعلنون انفسهم قادة للمسلمين مشيرا بذلك الى نجم الدين اربكان زعيم الرفاه، وجمال الدين قبلان الذي اعلن نفسه خليفة للمسلمين وهو يعيش في المانيا.

واضاف بانه متدين وليس دينيا، ومسلم وليس إسلاميا، وتركي وليس متعصبا للتركية، ووطني وليس عرقيا، كما ان امه محجبة وفي عائلته ١٣ حاجا.

واضاف بان المشكلة الاولى في تركيا هي المنظمات او تنظيمات الشريعة فإذا جاءت الشريعة فلن يبق مجال للسياسة او الاقتصاد.

وانتقد بحدة معارضي العلمانية وعلى راسهم اربكان وجمال الدين قبلان.

المواجهة في المدارس

ولم يقتصر الأمر عند ذلك بل فتحت جبهة أخرى ضد «الرفاه» في المدارس ايضا ففي الاجتماع الذي عقد في مركز اتاتورك الثقافي في ١٩٩٤/٤/١٩ وحضره خيري كوزافتشي اوغلي والي اسطنبول وهو يمثل رئيس الجمهورية مع مديري المدارس الذين حضروا الاجتماع الذي طالب فيه ناجي آقاي مدير التعليم في اسطنبول بضرورة مواجهة المدرسين ذوي التوجهات الإسلامية وإعلاء المبادئ الكمالية بإقالتهم من مناصبهم.

وقال آقاي في الاجتماع الذي عقد تحت عنوان «مؤتمر المواجهة مع المتعصبين» انه سيتم اصلاح النظام التعليمي وتنظيم المدارس ورصد مواقف التلاميذ والمدرسين وذلك بالتحرك مع الوالي صاحب المسؤولية في الولاية لأن كل القرارات المتعلقة بالمدينة مرتبطة بوالي اسطنبول.

حضر الاجتماع (٢٢٦٦) مدير مدرسة لدراسة الوسائل المناسبة لمواجهة «المدرسين ذوي التوجهات الإسلامية الذين يريدون هدم النظام الجمهوري الذي اقامه اتاتورك» على حد قول صحيفة ملليت يوم ١٩٩٤/٤/٢٠.

ومن ناحية أخرى طالب ارجان قره قاش رئيس المجموعة البرلمانية للحزب الاجتماعي الشريك في الحكومة بالإجابة على سؤال حول المجلات والكتب الإسلامية التي يتم تداولها وتدريسها في المدارس وذلك في اشارة الى مجلة التعليم الديني وقال في سؤاله: هل صحيح ان رئاسات التربية والتعليم المرتبطة بوزارتكم توصي بمجلات وكتب إسلامية للمدارس؟ وهل يتم نشر مجلة باسم التعليم الديني عن طريق وزارتكم؟ ولو كانت الوزارة تقوم بذلك فما هو تفكيركم الخاص بالافكار والكتابات التي تنشر؟ وهل تفكرون في القيام بعمل ما يلزم في حق المسؤولين وتجديد مؤسسات التربية والتعليم التي اصبحت مؤسسات قديمة حتى في اسمها.

جدير بالذكر ان كلمتي التربية والتعليم بنفس اللفظ العربي مازالتا تستخدمان في اللغة التركية وهو الأمر الذي يعتبره ارجان قره قاشي «قديمة حتى في اسمها».

وادى ذلك إلى قيام نوزت اياز وزير التعليم التركي بإقالة كل من يوسف اكينجي رئيس إدارة التربية والتعليم، وارسين سابماز المدير العام لشؤون العاملين، وجمال شكر رئيس إدارة التفتيش وهم الذين تصفهم المدارس بالمحافظين داخل الوزارة، وذلك يوم ١٩٩٤/٤/١٩ ووقّع قرار الإقالة نجم الدين جوهر وزير الدولة بالإنابة عن رئيسة الوزراء التي كانت في جولة في الولايات المتحدة وادى قرار إقالة الرموز المحافظة بالوزارة إلى رد فعل داخل المجموعة البرلمانية لحزب الطريق القويم. وطالب اسماعيل اماسيالي نائب كوجالي عن الطريق القويم، وقف القرار في الحال ووصف قرار الوزير بانه مخطئ.

كما حاول عثمان اوفصل مستشار رئاسة الوزراء اثناء الوزير جوهر عن تنفيذ القرار إلا انه فشل، بينما طلب اسماعيل اماسلي في اجتماع حزب الطريق القويم يوم ١٩٩٤/٤/٢٠ استجواب وزير التعليم داخل المجموعة البرلمانية من اجل اقالته من الوزارة، ووقّع ٨٠ نائبا على اقتراح اماسلي باستجواب وزير التعليم امام مجلس الشعب.

وجدير بالذكر أن موقف وزير التعليم الاخير يعتبر موجها ضد قطاع كبير من مؤيدي الطريق القويم حيث ان هناك بعض الجماعات الصوفية وجماعة يني نسل النورجانية تدعم الجناح المحافظ في الحزب على اساس ان الطريق القويم هو الامتداد الطبيعي، ووريث الحزب الديمقراطي الذي كان يتزعمه عدنان مندريس حتى انقلاب العسكر عليه عام ١٩٦٠ والقيام بإعدامه حيث تراه هذه الجماعات احد الشخصيات التي ساعدت على بقاء شعلة الإسلام في تركيا.

وعموما تمت محاولات حثيثة لمنع استجواب الوزير حيث انضم اليه بعض النواب والوزراء في محاولة لتفويت الفرصة على الجناح المحافظ داخل الحزب، بينما وصف اياز قراره بانه تصرف إداري بحت وذلك في محاولة لامتصاص غضب المعارضين.

ولم يخف الطان اويمان المعلق البارز في «ملليت» اليسارية في عدد ١٩٩٤/٤/٢٣ ارتباط قرار الوزير بمحاصرة العناصر الإسلامية عندما قال بانه تحت دعوة الاخوة السياسية تحالف الرفاهيون (يقصد انصار الرفاه) واماسيالي (يقصد اسماعيل اماسيالي) الذي تقدم باقتراح ايا صوفيا ودوروتورك الذي تقدم باقتراح ايا صوفيا ضد وزير التعليم نوزت اياز الذي لديه اطفالنا كامانة ووضع بقراره نهاية لما كان يحدث منذ سنوات في وزارة التعليم، واليوم ونحن نحتفل بعيد الاطفال في ٢٣ ابريل نحتفل ايضا من اجل تطبيق اياز لهذا القرار.

وبدات بالفعل عملية واسعة لإبعاد المدرسين من ذوي التوجهات الدينية ومحاصرة الطلاب والتلاميذ الذين ينحدرون من اسر إسلامية وإخضاعهم لعمليات غسل مخ علماني.

الموقف على الجبهة الإعلامية

ولا يقل الموقف توترًا كذلك على الجبهة الإعلامية بعد ان اصبح رجب الطيب اردوغان مادة رئيسية على شاشات التلفاز حيث يحتل احيانا الخبر الاول قبل رئيس الجمهورية ولا تخلو صحيفة تركية من موضوع حول اردوغان. وبالطبع تصب جميعها في محاولة تشويه الرجل بسبب تدينه ليس إلا واحدث واقعتين شغلتا الإعلام التركي هما المعروفتان باسم «دعاء المطر» و«السكرتيرات المحجبات» وذلك في

محاولات حثيثة لإثبات رجعية الرجل!!

والواقعة الأولى حدثت يوم ١٨/ ٤/ ١٩٩٤م عندما كان يتحدث أردوغان عن كيفية حل مشكل المياه في اسطنبول في ظل النقص الواضح في المياه بسبب نقص إيراد الأمطار خلال الشتاء الماضي مما سيعرض اسطنبول لأزمة الصيف المقبل، وبعد ان ذكر اردوغان كافة الحلول الفنية أردف قائلا: كما يجب أن نخرج لدعاء المطر حيث أعطى ذلك نتائج في الأناضول كما أننا لن ندفع فيه مالا ولكننا سندعو الله ثم رفع يديه ودعا الله بإسقاط المطر.

فكأن الرجل ارتكب جناية حيث خرجت الصحف في اليوم التالي تسخر منه، وكذلك فعل كتّاب الأعمدة فمكير جوشكن في صحيفة «صباح» كتب يوم ٢١/ ٤/ ١٩٩٤م مقالا تحت عنوان «أمطار النظام العادل» وكتب حسن بولور في نفس اليوم تعليقا في صحيفة «ملليت» تحت عنوان: «دعاء المطر وزقاق نافيزاده» وهو شارع في منطقة باي اوغلي التي تتبع الرفاه، وبالطبع يسخران من أردوغان.

بل وصل الأمر بهيئة الأرصاد الجوية الى الاحتجاج بسبب دعاء المطر واعتبرت اردوغان ينتقص من الأساليب العلمية ولا يعترف بعلم الميتورولوجي، رغم أن الرجل لم يفعل ذلك.

إلا أن الله لم يخذل أردوغان حيث بدأت الأمطار في الانهمار من يوم ٢٠/ ٤/ ١٩٩٤م ولم تتوقف حتى يوم ٢٤/ ٤/ ١٩٩٤م (موعد الانتهاء من كتابة التقرير) وذلك بعد أن كان الناس قد بدءوا في ارتداء الملابس الصيفية بعد وصول درجة الحرارة إلى ٣٠ درجة، وعلق أردوغان على ذلك قائلا: ها هو المطر جاء بفضل الله.

وفي يوم ٢١/ ٤/ ١٩٩٤م كانت واقعة السكرتيرتين المحجبتين حيث اختار الطيب أردوغان سكرتيرتين محجبتين وخريجتي جامعة ويعرفان الألمانية والإنجليزية هما إيشل بولدروق «٣٣ سنة»، وشايدة أونجو «٢٦ سنة»، وكان

العلمانيون يحتجون لأن سكرتيرة رئيس بلدية اسطنبول محجبة ويعترضون على بداية الاجتماع بآيات من القرآن الكريم

الأمر لا يتلاءم مع شخصية الرجل ولو لم يعين سكرتيرات محجبات لكانت الصحف قد قالت ها هو رئيس البلدية المتدين يستخدم سكرتيرات سافرات مع مسلسل الغمز واللمز. ورد أردوغان على الحملة بأن لديه ٤ سكرتيرات اثنتين محجبتين والأخريين سافرتان فلماذا التركيز على المحجبات؟ ولماذا لا يتم إعطاء الصورة كاملة وهل ليس من حق المحجبات العمل؟ هكذا رد أردوغان الذي أمر بمنع الصحافة ووسائل الإعلام الأخرى من اقتحام غرفتي قلمه الخاص وسكرتاريته لأنه ليس مدينا لهم بشيء.

الجيش يدخل خط المواجهة

ورغم تأكيد دوغان جوريش رئيس الأركان التركي بأن الجيش سيحترم إرادة الشعب وأنه ديمقراطي إلا أن تصريحاته المفاجئة يوم ٢٣/ ٤/ ١٩٩٤م والتي نشرتها كافة الصحف التركية في اليوم التالي تحت عنوان: «مساندة رئاسة الأركان للأخطار العلمانية» مثلما كتبت صحيفة «صباح» أثارت مخاوف عديدة عن احتمالات تدخل الجيش.

حيث أبلغ جوريش وزير العدل التركي سيفي أوقطاي بأن القوات المسلحة التركية استقبلت بكل ترحيب وتقدير الإخطار العلماني الذي تم توجيهه إلى أعداء العلمانية وذلك أثناء اجتماع المدعين العامين الجمهوريين، وأن الجيش سيدعمهم بكل قوة لحماية النظام العلماني للجمهورية والمبادئ الأتاتوركية وذلك في مكالمة هاتفية بين الاثنين.

وصرح يوسف كنعان دوغان مستشار وزارة العدل أن رئيس الأركان دوغان جوريش كان قد بعث بخطاب لاجتماع المدعين الجمهوريين أكد فيه بأن أهم المؤسسات التي لم يدخلها تيار الشريعتيين «يقصد الإسلاميين» هي القوات المسلحة التركية والتي وصفها بأنها مؤشر الحساسية الفائقة الذي يرصد المعارضين للعلمانية، واعتبر يوسف كنعان أن رسالة جوريش أعطت بعداً معنويا مشجعا للمدعين العامين الجمهوريين.

رد فعل الرفاه

ورغم قسوة الحملة الموجهة ضد الرفاه والتي تحولت إلى حرب مفتوحة إلا أن قيادات الحزب وكوادره ملتزمة جانب الحذر متحصنة الصبر وحب الشعب وتعمل في إطار القوانين فرجب الطيب اردوغان استخدم حقه القانوني الذي تخوله له المادة ٣٠٣٠ من قانون البلديات في الاعتراض على نتائج الانتخابات داخل مجلس بلدية اسطنبول، وإن كان ناهد منتشه وزير الداخلية يرى أن هذه المادة لا تنطبق على قرارات انتخابات المجلس الداخلية طبقا لفهمه، وعموما المحكمة الإدارية هي التي ستحسم الموقف.

أما نجم الدين أربكان زعيم الحزب فقال في الجلسة الخاصة لمجلس الشعب التركي بمناسبة مرور ٧٤ سنة على افتتاحه شتان ما بين المجلس الحالي والمجلس الأول.

كم نحن في حاجة الآن إلى أخذ الدروس من مجلس الشعب التركي الأول ونصح قادة الأحزاب والنواب بقراءة خطاب الشباب لأتاتورك لأخذ العبر، إلا أن ذلك لم يعجب النواب أيضا حيث خرج بعضهم وتحدث آخرون بصوت عال ضاربين بأيديهم على مقاعدهم.

والسؤال الهام هو لماذا فعلوا ذلك؟ الإجابة هي في كونهم أنهم أصبحوا أكثر تطرفا في علمانيتهم وأتاتوركيتهم من مصطفى كمال أتاتورك نفسه والذي يردد أربكان دائما أنه لو كان أتاتورك حيا لدخل حزب الرفاه.

فما يحدث حاليا من معارضي الخط الإسلامي ليس بهدف الدفاع عن العلمانية والتي تحميها ترسانة قانونية أو عن المبادئ الأتاتوركية، ولكن بهدف الدفاع عن مصالحهم الخاصة متسترين بالرداء العلماني والمكياج الديمقراطي.

فالممارسات الحالية تؤكد رسوب العلمانيين في الامتحان الديمقراطي الذي أثبت إسلاميو حزب الرفاه تفوقا فيه، وهو درس بليغ للإسلاميين في كل مكان عليهم الاستفادة منه حيث أنه استخدم الأسلوب التربوي والتحصن بالصبر مكن الرفاه من أن يحتل مكانا في قلوب الجماهير التي اختارته بدلا من الآخرين. ■

على ذمة المدعي العام الجمهوري:

رفع الحصانة عن أربكان والتحقيق مع أردوغان

أعلن نصرت دميريل المدعي العام الجمهوري لمحكمة أمن الدولة بأنقرة بأنه بعد الانتهاء من تقييم أقوال نجم الدين أربكان رئيس حزب الرفاه حول قوله عن كيفية وصول حزبه إلى السلطة وهل يمكن أن يكون ذلك دمويا أو غير دموي، سيتم رفع الحصانة عن أربكان ليخضع للاستجواب المعد لذلك.

ومن ناحية أخرى أعلن عوني بلجين المدعي العام الجمهوري باسطنبول أنه يتم حاليا دراسة ما ورد على شرائط الفيديو والكاسيت في الجلسة الافتتاحية لأعمال



■ أربكان



■ أردوغان

مجلس بلدية اسطنبول الكبرى وقيام أردوغان بقراءة الفاتحة ورفضه الوقوف أثناء دقيقة الاحترام لأتاتورك. ■

دعوة الشعوب للقيام بواجبها في المقاطعة الاقتصادية



بقلم الدكتور:
توفيق الشاوي (*)

تزداد الضغوط من كل جانب على حكومات الدول العربية لإلزامها بوقف المقاطعة العربية لإسرائيل أو إلغائها أو تخفيفها - ونحن نرى بعض الحكومات تواجه هذه الضغوط الأجنبية وحدها وكل ما تفعله الحركات الشعبية هو مطالبتها برفض هذه الضغوط وعدم الخضوع لها - لكنها لا تقوم من جانبها بواجبها كما ينبغي عليها، ونعتقد أن الشعوب والأفراد يجب عليهم الآن أن يأخذوا من جانبهم زمام المبادرة لتنظيم عملية المقاطعة الشعبية الاقتصادية بصورة جماعية مباشرة - إن هذه المقاطعة الشعبية تدعم موقف الحكومات وتقوي مركزها وتخفف الضغوط الموجهة إليها متى تبين لأعدائنا أن إلغاء المقاطعة الحكومية الذي يريدون فرضه لن يفيدهم ولن يلزمنا أفرادا أو جماهير بشراء هذه البضائع التي يصدرونها لنا - وأن المقاطعة الشعبية ستسد أمامهم الطريق الذي يريدون فتحه لاختراق جدار الحصار الذي بنيناه حول عدونا، وفضلا عن ذلك فإنها تساعد شعوبنا على الاعتماد على نفسها وتنمية اقتصادها للوصول إلى الاكتفاء الذاتي.

إن العالم الآن في مرحلة جديدة أصبحت فيه المصالح الاقتصادية والمالية هي العامل الأول في العلاقات الدولية، صارت الدول الكبرى تحتكر السيطرة العالمية وتتخذها وسيلة لتنمية ثرواتها على حساب الشعوب الأخرى - ونجحت في فرض ما يسمى باقتصاد السوق الذي تعتبر اتفاقيات «الجات» عنوانا لما تميز به - وخاصة إلزام الدول بعدم فرض رسوم جمركية لحماية مشروعاتها وصناعاتها الناشئة - وعدم تقديم دعم مالي لمنتجاتها الوطنية - وبذلك جرد الاقتصاد الوطني من كل حماية وأصبح مجردا من كل سلاح يدفع به غزو السوق المحلي من جانب منتجات الدول الغنية التي تتمتع بجميع الميزات لاكتساح السوق الوطني والقضاء على الإنتاج المحلي الناشئ الضعيف.

لقد تحولت الشعوب الصغيرة والدول الناشئة إلى مجرد مجتمعات استهلاكية وسوق لبضائع الدول المتقدمة ومنتجاتها.. سواء كانت زراعية أو صناعية.. وتفرض عليها التبعية والخضوع لقرارات الدول الصناعية - سواء في النواحي الاقتصادية والمالية أو النواحي السياسية والعسكرية - وهذا هو الاستعمار الجديد الذي تواجهه الشعوب الصغيرة الناشئة إذا استسلمت له ولم تجد وسيلة لمقاومته.

وقد فرضت الدول الكبرى سيطرتها على المنظمات الدولية والمجتمع الدولي لدرجة جعلت حكومات الدول الأخرى مضطرة لتنفيذ ما تفرضه عليها - ولا يمكنها مواجهة ضغوط الدول الكبرى والمنظمات الدولية التي تسيطر عليها إلا إذا تحركت جماهير شعوبها وفرضت إرادتها وتحملت مسئوليتها ووقفت مواقف حاسمة دون حاجة لتورط الحكومات في تحمل مسئولية المواقف الشعبية أو التصادم معها.

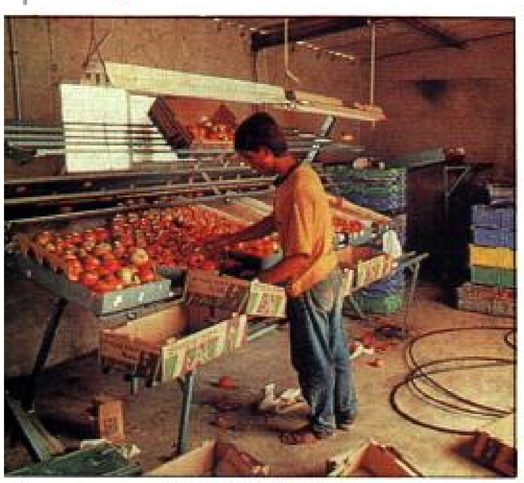
في نظرنا أن السلاح الوحيد الذي نلجأ إليه هو «المقاطعة الشعبية» لأنها هي التي تمكن الشعوب الصغيرة والناشئة من الدفاع عن منتجاتها وصناعاتها المهددة بالغزو الاقتصادي الذي تمارسه الدول الكبرى والفنية التي تتبع سياسة الإغراق لإبادة المشروعات الوطنية سواء كانت زراعية أو صناعية.

إن بعض فصائل التيار الإسلامي قد دفعها اليأس والإحباط الذي تواجهه إلى السير في طريق العنف لمقاومة السلطة المحلية والوطنية بحجة أنها تخضع لإرادة القوى الأجنبية المعادية أو أنها تنفذ قرارات تفرضها عليها القوى الكبرى - بل إن البعض يعتبرها مجرد عميل للقوى الأجنبية التي تفرض سيطرتها على بلادنا وعلى العالم كله.

لكن هذا الطريق يغرق مجتمعنا في مستنقعات الفتن الداخلية التي لا تنتهي - وتؤدي إلى أي نتيجة تهدد أمتنا بالتمزيق والانهيار الشامل الذي لا يمكن الخروج منه.

لقد حاول كثيرون أن يدعوا جميع الأطراف إلى الاحتكام إلى العقل والحكمة والحوار لوقف هذا النزيف الذي يهدد مجتمعنا - لكن هذه الدعوات لم تنجح للآن.

ونعتقد أن القوى الأجنبية لديها أعوان في بعض البلاد تسخرهم لإحباط كل محاولة للمصالحة الوطنية بين الحكومات ومعارضيها - بل ولزيادة حدة المصادمات والعنف من الجانبين الذي يصل لحد الحرب الأهلية - ذلك أن استمرار الفتن يضعف الدول الصغيرة ويزيد الحكومات اضطرارا لطلب المساعدات



■ بضائع إسرائيلية

والقروض والخضوع للشروط التي تفرضها القوى الأجنبية التي تفرض وصايتها عليها مقابل ذلك - أي أنها تحقق أهداف القوى الأجنبية المعادية للطرفين ولشعوبنا وأمتنا.

لهذا فإننا نعتقد أن العناصر التي تتورط في العنف والفتنة يمكن أن تستجيب لدعوة العدول عن طريق العنف إذا فتح أمامها طريق المقاومة السلمية وهو يبدأ في نظرنا بالمقاطعة الشعبية الاقتصادية لمواجهة طغيان القوى الأجنبية المعادية التي يعتقدون أنها هي التي تسخر السلطات المحلية لتنفيذ سياستها المعادية لنا في جميع قضايا العالم العربي والإسلامي سواء في فلسطين أو البوسنة أو كشمير أو الصومال أو السودان أو اليمن أو الجزائر أو مصر أو غيرها من بلاد العالم الإسلامي.

إن الدعوة للمقاطعة الشعبية لها مزايا اقتصادية وسياسية تبرر المساعدة بإعداد الأفراد والجماهير لها والاعتماد على العقيدة والقيم الإسلامية والوطنية في التخطيط لها وإعداد جهاز فني من الخبراء لتوجيه القيام بواجبها بإخلاص وعزم يزداد كلما وجدت قيادة تكون محل ثقتها وقدوة لها.

هذا هو الجهاد الذي يفرضه علينا واقع المجتمع العالمي الآن - حيث أصبح الاقتصاد والمال هو محور العلاقات الدولية وأصبحت الشعوب ملزمة بأن تدعم موقف دولها وحكوماتها بمواقف شعبية حازمة وصامدة والمسلمون والعرب هم أشد الناس حاجة لذلك في هذه الأيام.■

(*) أستاذ القانون الدولي السابق بجامعة القاهرة.

السوق العالمى للسلاح بين مجلس الأمن ودول الشـ



■ سوق السلاح يحتكره الغرب والشرق وتتدخل المصالح في بيعه

بقلم : د. عبدالله الشيخ (*)

(دول الشرق الأوسط توفر الطاقة التي يحتاج إليها الغرب لإدارة الماكينة الصناعية لحضارته.. فليس هناك من سبيل ان نترك اي جماعة كي تستولي عليها، او تحجب النفط عن الغرب) الرئيس الامريكي رونالد ريغان». (١٠ ـ ١٩٨١).

تعتبر الدول دائمة العضوية في مجلس الأمن الدولي (الولايات المتحدة.. روسيا.. فرنسا. وبريطانيا.. ثم الصين الشعبية) هي اكبر الدول المصدرة للسلاح في العالم.. كما تعتبر دول الشرق الأوسط بصورة عامة.. ودول الخليج بصفة خاصة اكبر مستورد للسلاح في العالم.. هذا ما جاء في أحد الدراسات التي أعدتها «خدمة بحوث الكونغرس»(١) وحدة بحث تابعة للكونغرس الامريكي.. لقد كشفت الدراسة المذكورة أن منطقة أوروبا الوسطى.. والشرق الأوسط هما اكبر منطقتين مكدستان بالسلاح في العالم.. حيث تاتي منطقة أوروبا الوسطى أولا تليها مباشرة منطقة الشرق الأوسط(٢).

فخلال الفترة (١٩٨٢ ـ ١٩٨٩) صدرت الدول الخمس دائمة العضوية في مجلس الأمن الدولي سلاحا للبلاد النامية وصلت قيمته الى (٢٣٦,٦) بليون دولار (٣) كان نصيب دول الخليج منها (١٢٣) بليون دولار أي ما يعادل نسبة ٥٠٪ من صادرات سلاح مجلس الأمن الدولي إلى بلاد العالم.

هذا وضمن نادي سلاح مجلس الأمن الدولي تصدر الاتحاد السوفيتي انذاك قائمة مصدري السلاح حيث صدر ما قيمته ١٣٣ بليون دولار.. وجاء ترتيب الولايات المتحدة في المركز الثاني في تصدير السلاح حيث صدرت ما قيمته ٥٠ بليون دولار.. أما فرنسا فقد جاءت في المركز الثالث وهي أحد الأعضاء الدائمين في المجلس فقد صدرت سلاحا بمبلغ ٢٦,٥ بليون دولار.. تليها في المركز الرابع بريطانيا والتي دفعت بشحنات من السلاح للعالم الثالث بقيمة ١٤,٢ بليون دولار.. هذا وقد جاء ترتيب الصين الشعبية في المركز الخامس حيث بلغ قيمة ما صدرت ١٣,١ بليون دولار.

اما في فترة ما بعد الحرب الباردة.. وانهيار الاتحاد السوفيتي.. فقد احتفظ مجلس الأمن الدولي باحتكاره تصدير السلاح للعالم.. مع تغيير في ترتيب الدول الخمسة الاعضاء من حيث قيمة صادرات كل منها.. إذ بينما تراجعت روسيا الى المركز الثاني من حيث قيمة الصادرات من السلاح.. تصدرت الولايات المتحدة قائمة اعضاء مجلس الأمن الدولي من حيث قيمة صادرات السلاح.. مع استمرار مراكز الدول الثلاث كما كانت قبل الحرب الباردة.. فقد ارتفعت نسبة صادرات الولايات المتحدة من السلاح من ١٩٪ عام ١٩٨١ إلى حوالي ٣٨٪ عام ١٩٩١ بنسبة زيادة تصل الى ١٠٠٪.. وهكذا ساهم انهيار القواعد الأساسية لصادرات الاتحاد السوفيتي في الدفع بمركز الولايات المتحدة الى الصدارة في بيع وتصدير السلاح إلى العالم اليوم»(٤).. ماذا كان الاتحاد السوفيتي (سابقا) والولايات المتحدة.. يصدران مجتمعات ما يعادل ٥٦٪ من صادرات السلاح.. فإن النسبة الجديدة.. التي سجلتها الولايات المتحدة في التصدير (٣٨٪) تترك روسيا تتعامل في نسبة لا تقل عن (٢٠٪) من صادرات السلاح اليوم الى دول العالم مع محافظة فرنسا.. وبريطانيا.. والصين بنسبتهم السابقة وهي في حدود ٢١٪ تقريبا.

العالم العربي.. اكبر مستورد للسلاح في العالم

تذهب الدراسة المذكورة انه قبيل فرض حظر تصدير السلاح للعراق قامت الدول الأعضاء الخمسة الدائمة العضوية في مجلس الأمن بتصدير اكثر من (١٢٣) بليون دولار من السلاح والعتاد والتكنولوجيا المتقدمة العسكرية الى (٥) من اقطار الشرق الأوسط بصورة عامة.. وثلاثة من اقطار الخليج.. خلال الفترة ما بين (١٩٨٢ و١٩٨٩) فقد تصدرت دول الخليج قائمة المستوردين حيث دفعت مبلغ ٤٦,٧ بليون دولار للحصول على السلاح والعتاد العسكري.. تليها في الترتيب مباشرة العراق والتي استوردت اسلحة خلال هذه الفترة دفعت مقابلها ٤٥,٧ بليون دولار.. أما إيران فقد استوردت اسلحة بلغت قيمتها ١٥ بليون دولار.. وقد فاقت قيمة واردات سوريا نظيرتها الإيرانية.. حيث بلغت قيمة مبيعات سوريا ١٥,٤ بليون دولار.. تجيء في

رق الأوســط!!

هذه القائمة ايضا مصر والتي حظيت بإعفاء كامل لديونها العسكرية والتي بلغت ٧ بلايين دولار.. وتركيا.. والأردن.. والجزائر.. والمغرب واليمن.. والكويت.. وتونس.

ولمعرفة حجم هذا المبلغ نقول انه يزيد عن حجم اقتصاد البلاد العربية مجتمعة باستثناء الدول الخليجية ومصر والجزائر.. فهو مثلا يعادل حجم الاقتصاد الأردني ٣٠ مرة.. أما إذا نظرنا له مع مقارنة بحجم الاقتصاد المصري.. فهذا المبلغ يعادل حجم الاقتصاد المذكور ٦ مرات ليس ذلك فحسب بل إن بعض الدول العربية وقعت عقودا مع الولايات المتحدة لشراء اسلحة وطائرات بقيمة (٢٦) بليون دولار تدفع على اقساط خلال الستة أعوام القادمة.. اي ما يعادل ٤,٢٢ بليون دولار كل سنة.

مجلس الامن ومصداقية حفظ السلام في العالم

من العرض اعلاه يتضح ان مجلس الأمن الدولي يحتكر نسبة ٨٠٪ من صادرات السلاح المتداول في العالم.. اي ان مجلس الأمن يصدر الوسيلة التي تستخدم من الحروب.. والقتال.. وهي حقيقة تضرب في قلب السلام العالمي والأمن الدولي.. فخلال فترة الحرب الباردة لقي اكثر من (٤٠) مليون نسمة حتفهم في الحروب(٥) التي امن سلاحها.. وضمن استمرارية تدفقه بمجلس الأمن الدولي.. كيف إذا يفهم الإنسان هذا التناقض بين (دور) .. (وسلوك) مجلس الأمن الدولي ؟؟ فدور مجلس الأمن الدولي هو حماية السلام والأمن الدولي.. والعمل بشتى السبل والوسائل للقضاء على الأسباب والظروف التي تقود للحروب والقتال وبالتالي.. تذهب بسلام وتقضي على الأمن في ارجاء العالم.. أما سلوك المجلس المذكور.. والمتمثل في التخصص في صناعة وتصدير السلاح للدول الاعضاء في الأمم المتحدة.. ليس ذلك فحسب بل الذهاب للحد الذي تضغط فيه الدول الاعضاء في هذا المجلس على الدول الاخرى لشراء السلاح.. من أجل الحفاظ على المصانع مفتوحة.. والعمالة متوفرة.. في دول المجلس الكبرى.. اى ان اعتبارات توفير الوظائف.. وعدم تسريح العمال تلعب دورها في صناعة وتصدير السلاح من قبل اعضاء مجلس الأمن(٦).

إن التناقش بين (الدور المفترض) لمجلس الأمن الدولى (والسلوك العملي) له.. يذهب بالباحث لينظر من (عامل المصلحة) ودورها في هذا التناقض. نعم فدور مجلس الأمن هو حفظ السلام العالمي والأمن الدولى.. ولكن مصلحة كل عضو من الأعضاء الدائمين تقتضي صناعة السلاح وتصديره.. لتنشيط الأداء الاقتصادي في بلاده.. جريا وراء توفير فرص العمل.. وإبقاء مصانع السلاح في حالة دوران. بل إن مصالح دول مجلس الأمن الدولي.. قد ترتبط ارتباطًا وثيقا بإشعال الحروب. وتغذية النزعات المسلحة فى ارجاء العالم بقصد خلق الطلب الفعال على سلعة السلاح التي تنتجها الدول الاعضاء في مجلس الأمن الدولى.. هذا ومن المعروف في الفكر الغربي انه في حالة تعارض المبادئ مع المصالح فإن كفة المصالح تغلب كفة المبادىء.. وهذا بالضبط مما يشكل فلسفة مجلس الأمن الدولى.. الذي ينظر ويراقب الحرب في الشرق الأوسط بين العرب وإسرائيل على مدى نصف قرن من الزمان.. تخصصت فيها الولايات المتحدة بتامين احتياجات إسرائيل من وسائل الدمار في حين تخصص الاتحاد السوفيتي ودول الكتلة الاشتراكية انذاك في تزويد العرب بوسائل استمرار هذه الحرب، وكلا الدولتين تمثلان الثقل الأساسي في مجلس الأمن بسبب وضعها كدول عظمى.. وفي البلقان الأن يبدو ان نفس السيناريو يتكرر.. حيث تدور رحى الحرب.. ويحصل الصرب على السلاح.. الذي يأتي بلا شك من دول اعضاء في مجلس الأمن.. بل إن مجلس الأمن في هذه الحرب انحاز لصالح طرف ضد الطرف الأخر.. حيث استمر في تزويد طرف في القتال بالسلاح.. في حين فرض حظرًا على تصدير السلاح للطرف الأخر.. إذ ان مصلحة دول المجلس تتمثل في هذا السيناريو واستمراره حتى يتحقق الهدف النهائى.. وهو إزالة وجود المسلمين في أوروبا.. وحتى حدوث ذلك فإن مصانع السلاح تعمل والعمال ينعمون بالوظائف.

العلاقة بين الامن والسلاح ومازق الامن في منطقة الشرق الأوسط

لماذا يا ترى تعتبر منطقة الشرق الأوسط والخليج اكبر منطقة مستوردة للسلاح في العالم؟ السبب واضح حسبما يرى في الظاهر.. تنامي الهاجس الأمني بسبب وجود إسرائيل من ناحية.. وبسبب وجود النفط من ناحية اخرى.. فنظرية «المازق الأمني» ومجلس الأمن يتحكم في ميزان القوى في ارجاء العالم.. فالدولة التي يراد لها النصر عليها أن تهز ميزان القوى فتعطي من السلاح ما تريد من حين تحرم الأخرى التي لا يراد لها النصر.. وهكذا تدور مصانع السلاح.

إن دول الخليج الأن تستورد ما تشاء من السلاح من اعضاء مجلس الأمن.. بل إذا لم تستورد فإنها تُضغط من قبل اعضاء المجلس متى تستورد من السلاح ما يجعل المصانع نشطة.. والعمال في وظائفهم.. وفي نفس الوقت متى يستحوذ الخوف على جيرانها.. فيذهبوا بحثا عن السلاح حفاظا على ميزان القوى.. وفي الاتجاهين فإن الكاسب الأكبر هو دول مجلس الأمن الدولى الخمسة الدائمة العضوية..

هذا وسوف تستمر منطقة الشرق الأوسط ومنطقة الخليج كاكبر منطقة مستوردة للسلاح في العالم.. ما استمر وجود إسرائيل وما استمر وجود النفط.. بسبب إعمال نظرية توازن القوى.. والهاجس الأمني.

الخلاصة

إن التناقض الحاصل بين (مصالح) الدول الأعضاء في مجلس الأمن الدولي (ودور) المجلس كاداة يتمثل وظيفته في حفظ السلام العالمي والأمن الدولي.. يجعل هذه الدول تغلب مصالحها كدول مصدرة للسلاح.. بل محتكرة لتصدير السلاح في العالم على (دورها) المفترض في حفظ السلام والأمن في العالم.. هذا من ناحية.. ومن ناحية اخرى فإن (دور) دول الشرق الأوسط والخليج كاكبر مستورد للسلاح في العالم.. سوف يستمر إلى وقت ليس بالقصير في المستقبل بسبب ارتباط ذلك بمصالح الدول الأعضاء في مجلس الأمن الدولى.. فاستيراد دول هذه المنطقة للسلاح من دول المجلس مرتبط ارتباطا وثيقا باقتصاديات الدول دائمة العضوية في مجلس الأمن.. كل ذلك مؤسس على الحقيقة الجيولوجية التي تقول بان منطقة الشرق الأوسط والخليج تجلس على اكبر مستودع للنفط في العالم يذهب الخبراء على تقديره بنسبة (٧٠٪) من الاحتياطي النفطي المعروف في العالم.. ويقدر نفس الخبراء عمره بحوالى قرنين من الزمان.. ■

الهوامش

(١) فلادلفيا انكوايرو ٧/٥/١٩٩١م.
(٢) نفس المصدر.
(٣) يو.أ س. توداي ٧/٥/١٩٩١م.
(٤) كريستاين ساينس مونيتر ٥/ ٤/ ١٩٩٤م.
(٥) كريستاين ساينس مونيتر ٥/ ٤/ ١٩٩٤م.
(٦) دول ستريت جورنال ١٠/١/ ١٩٩٤م.

(*) باحث بالمؤسسة المتحدة للدراسات والبحوث

حول أصول الحوار في الإسلام (١ من ٢)



بقلم: إبراهيم البيومي غانم (*)

«الحوار» في معناه المجرد هو عبارة عن علاقة كلامية بين شخصين أو أكثر، يتبادلان الحديث والاستماع حول موضوع مثار أو مسألة خلافية، وذلك بهدف تبادل الرأي والمشورة، وتقريب وجهات النظر - كحد أدنى - وتوحيدها كحد أقصى.

وهذه العملية «الحوارية» تتضمن احتمالات القبول والرفض، والاختلاف والاتفاق، والإثبات والنحض، وهي في جوهرها ترجيحية تتطلب إعمال العقل، وشحذ الذهن لأن لحمتها الأدلة والشواهد، وسداها الحجج والبراهين.

وليس ثمة تعريف نظري جامع لما هو «حوار»، مانع لما ليس «بحوار»، فمن الممكن أن يتسع مفهومه ليشمل كل مراجعة للكلام، أو تبادل للحديث بين طرفين (شخصين أو جماعتين، أو أكثر) وفي هذه الحالة تعتبر «المناقشة»، و«التشاور»، و«المجادلة»، و«المناظرة» أنماطاً مختلفة من الحوار. ومن الممكن أيضاً أن يضيق مفهومه ليدل فقط على نمط محدد من أنماط الكلام ومراجعته بين طرفين فيقصد به تبادل الحديث والاستماع بشأن قضية ما، لكل طرف فيها وجهة نظر مختلفة عن وجهة نظر الطرف الآخر.

الحوار وسيلة لتنظيم الاختلاف

وقد قضت مشيئة الله تعالى خلق الناس بعقول ومدارك متباينة، إلى جانب اختلاف الألسنة والألوان والتصورات والأفكار، وكل تلك الأمور تفضي إلى تعدد الآراء، والأحكام والمذاهب، وتختلف باختلاف قائليها والمؤمنين بها وليس «الحوار» إلا وسيلة لتنظيم هذا الاختلاف، والإفادة بما فيه من ثراء وإيجابيات وتجنب ما فيه من سلبيات أو ما قد يؤدي إليه من «انفصام» و«خصام» و«صدام»!!

إن إيمان «المختلفين» بالحوار، وممارستهم له ممارسة فعلية حتى يصبح جزءاً لا يتجزأ من طريقة تفكيرهم وسلوكهم الفردي والجماعي، يمكن أن يؤدي إلى خلو ساحة العلاقات بينهم من كافة أشكال القوة المادية التي تقوم على أساس القهر أو القسر أو الإكراه، والإقرار فقط بقوة المنطق والحجة والبرهان.

وقد قررت أصول الإسلام (القرآن والسنة) الحوار بمعناه الواسع كوسيلة أساسية من وسائل التفاعل الإنساني بين مختلف الجماعات البشرية، وبين أفرادها، إلى الدرجة التي تجعل من الحوار قيمة ووسيلة في آن واحد...

ومثل بقية المبادئ والقيم الإسلامية فإنه لا يمكن أخذ الحوار - من المنظور الإسلامي - معزولاً عن المنظومة الكلية التي تجمع تلك المبادئ والقيم، وترتب بعضها على بعضها الآخر، وتنشئ بينها علاقات وثيقة لا تنفصم - ومن ثم فالحوار ليس مجرد عملية آلية جوفاء يمكن تشكيلها حسب الميول والأهواء، أو توظيفها لخدمة جماعة على حساب جماعة أخرى، أو لإلحاق الضرر والظلم بهذا أو ذاك، إذ الأمور كلها في المنظور الإسلامي راجعة إلى ميزان العدل، وحفظ مقاصد الشرع.

١ - تقرير «الحوار» في أصول الإسلام

توجد نماذج كثيرة ومتنوعة تدل على أن «الحوار» مقرر في أصول الإسلام كمبدأ ووسيلة من وسائل التعامل والتفاعل بين بني البشر، على اختلاف أجناسهم ومستوياتهم وعقائدهم ومذاهبهم، وفيما يلي بعض من تلك النماذج الواردة في «القرآن الكريم» وفي السنة النبوية، وفي سيرة الرسول صلى الله عليه وسلم.

أ - في القرآن الكريم

وردت مادة «الحوار» في القرآن في ثلاثة مواضع في صيغة «المحاورة» أو «التحاور». الموضع الأول في قوله تعالى: «فقال لصاحبه وهو يحاوره أنا أكثر منك مالا وأعز نفرا» (الكهف/ ٣٤)، والموضع الثاني في قوله تعالى: «قال له صاحبه وهو يحاوره أكفرت بالذي خلقك من تراب ثم من نطفة ثم سواك رجلا» (الكهف/ ٣٧)، أما الموضع الثالث ففي قوله تعالى: «قد سمع الله قول التي تجادلك في زوجها وتشتكي إلى الله، والله يسمع تحاوركما إن الله سميع بصير» (المجادلة/ ١).

ولايقتصر «الحوار في القرآن»(١) على تلك المواضع التي ورد فيها النص على المحاورة أو التحاور، وإنما نجده في مواضع كثيرة أخرى، وبين أطراف مختلفة من أهل الإيمان، وأهل الكفر أو الشرك، وبين الرسل وأقوامهم، وبينهم وبين الله عز وجل، وبينه سبحانه وتعالى وبين الملائكة. ولم تستعمل كلمة «حوار» أو «تحاور» في تلك المواضع، وإنما استعملت كلمة «قال» وتصريفاتها التي وردت في القرآن ٥٢٧ مرة في سياق الحديث عن حوارات من نماذج متعددة ومختلفة نذكر منها النماذج الأربعة التالية:

● **الأول**: مادار بين الله عز وجل وملائكته في شأن خلق آدم عليه السلام قال تعالى: «وإذ قال ربك للملائكة إني جاعل في الأرض خليفة، قالوا أتجعل فيها من يفسد فيها ويسفك الدماء، ونحن نسبح بحمدك ونقدس لك، قال إني أعلم ما لا تعلمون. وعلم آدم الأسماء كلها ثم عرضهم على الملائكة فقال أنبئوني بأسماء هؤلاء إن كنتم صادقين، قالوا سبحانك لا علم لنا إلا ما علمتنا إنك أنت العليم الحكيم.. قال ياآدم أنبئهم بأسمائهم فلما أنبأهم بأسمائهم قال ألم أقل لكم إني أعلم غيب السماوات والأرض، وأعلم ما تبدون وماكنتم تكتمون» (البقرة/ ٣٠ - ٣٣).

● **الثاني**: مادار بين الله سبحانه وتعالى وإبراهيم عليه السلام عندما طلب من ربه أن يريه كيف يحيي الموتى، قال تعالى: «وإذ قال إبراهيم رب أرني كيف تحيي الموتى، قال أولم تؤمن. قال بلى ولكن ليطمئن قلبي، قال فخذ أربعة من الطير فصرهن إليك ثم اجعل على كل جبل منهن جزءا ثم ادعهن يأتينك سعيا، واعلم أن الله عزيز حكيم» (البقرة/ ٢٦٠).

● **الثالث**: مادار بين ابراهيم عليه السلام وأبيه وقومه حول قضية الإيمان والكفر، والتوحيد، والشرك، قال تعالى: «ولقد آتينا إبراهيم رشده من قبل، وكنا به عالمين. إذ قال لأبيه وقومه ما هذه التماثيل التي أنتم لها عاكفون، قالوا وجدنا آباءنا لها عابدين.. قال

لقد كنتم أنتم وأباؤكم في ضلال مبين. قالوا أجئتنا بالحق أم أنت من اللاعبين. قال بل ربكم رب السموات والأرض الذي فطرهن وأنا على ذلكم من الشاهدين. وتالله لأكيدن أصنامكم بعد أن تولوا مدبرين. فجعلهم جذاذا إلا كبيرا لهم لعلهم إليه يرجعون. قالوا من فعل هذا بآلهتنا إنه لمن الظالمين. قالوا سمعنا فتى يذكرهم يقال له إبراهيم. قالوا فأتوا به على أعين الناس لعلهم يشهدون. قالوا أأنت فعلت هذا بآلهتنا يا إبراهيم. قال بل فعله كبيرهم هذا فسألوهم إن كانوا ينطقون. فرجعوا إلى أنفسهم فقالوا إنكم أنتم الظالمون. ثم نكسوا على رؤوسهم لقد علمت ما هؤلاء ينطقون. قال أفتعبدون من دون الله مالا ينفعكم شيئا ولايضركم. أف لكم ولما تعبدون من دون الله أفلا تعقلون. قالوا حرقوه وانصروا آلهتكم إن كنتم فاعلين» (الأنبياء / ٥١ ـ ٦٨).

● الرابع : الحوار يوم القيامة بين المستكبرين والضعفاء، وبين السادة والأتباع ونماذجه كثيرة كقوله تعالى:«وقال الذين كفروا لن نؤمن بهذا القرآن ولابالذي بين يديه، ولو ترى إذ الظالمون موقوفون عند ربهم يرجع بعضهم إلى بعض القول، يقول الذين استضعفوا للذين استكبروا لولا أنتم لكنا مؤمنين. قال الذين استكبروا للذين استضعفوا أنحن صددناكم عن الهدى بعد إذ جاءكم ، بل كنتم مجرمين، وقال الذين استضعفوا للذين استكبروا بل مكر الليل والنهار ، إذ تأمروننا أن نكفر بالله، ونجعل له أندادا، وأسروا الندامة لما رأوا العذاب، وجعلنا الأغلال في أعناق الذين كفروا، هل يجزون إلا ما كانوا يعملون» (سبأ / ٣١ ـ ٣٣).

وتؤكد تلك النماذج ـ وأمثالها ـ على أن الحوار له مكانة مهمة ضمن الأساليب التي اعتمدها القرآن الكريم في توضيح المواقف، وجلاء الحقائق، وهداية العقل، وتحريك الوجدان، واستجاشة الضمير، وفتح المسالك التي تؤدي إلى حسن التلقي والاستجابة، والتدرج بالحجة، احتراما لكرامة الإنسان وإعلاء لشأن عقله، واحترام حريته في الاختيار.

ولكل نموذج من نماذج الحوار التي وردت بالقرآن الكريم خصائصه التي تميزه عن غيره من حيث أطرافه وقضاياه، وأهدافه، ونتائجه وآدابه وأخلاقياته وكلها أمور تحتاج إلى دراسات مستفيضة لمعرفة أوجه الإفادة منها في واقعنا الراهن.

ب ـ في السنة النبوية

في السنة القولية أحاديث كثيرة منسوبة إلى الرسول صلى الله عليه وسلم توجب التشاور وتحض على الشورى والحوار وتبادل الرأي وتقليب النظر في الأمور والمسائل التي تثور في حياة الفرد والجماعة.. ومن ذلك: (٢).

ـ عن علي بن أبي طالب رضى الله عنه قال : يارسول الله، الأمر ينزل بنا بعدك لم ينزل فيه قرآن، ولم يسمع منك فيه شيء»، قال صلى الله عليه وسلم : «اجمعوا له العابد من أمتي، واجعلوه بينكم شورى، ولاتقضوا فيه برأي واحد».

ـ قال صلى الله عليه وسلم : ماتشاور قوم قط إلا هدوا لأرشد أمرهم».

ـ سئل صلى الله عليه وسلم عن «العزم» في قوله تعالى : «فإذا عزمت فتوكل على الله» فقال «مشاورة أهل الرأي ثم اتباعهم».

ـ قال صلى الله عليه وسلم: «جاهدوا المشركين بأموالكم وأنفسكم وألسنتكم» وقال ابن حزم في كتابه «الإحكام في أصول الأحكام» تعليقا على هذا الحديث: إنه في غاية الصحة، وفيه الأمر بالمناظرة وإيجابها كإيجاب الجهاد والنفقة في سبيل الله» (٣)

جـ ـ في سيرة الرسول صلى الله عليه وسلم

يؤكد كُتاب السيرة النبوية ودارسوها(٤) هي ـ السنة العملية ـ أن الرسول صلى الله عليه وسلم جعل التشاور والتحاور سجية من سجاياه، ويوردون نماذج كثيرة ومتنوعة، منها ما أورده بن هشام من أنه حين جهر رسول الله صلى الله عليه وسلم بالدعوة في مكة أرسلت قريش عتبة بن ربيعة إليه، فجلس إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال له : ياابن أخي، إنك منا حيث قد علمت من السطة ـ أي المكانة ـ في العشيرة، والمكان في النسب، وإنك قد أتيت قومك بأمر عظيم فرقت به جماعتهم، وسفهت به أحلامهم، وعبت به آلهتهم، وكفرت به من مضى من آبائهم فاسمع مني أعرض عليك أمورا لعلك تقبل بعضها. فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم قل ياأبا الوليد أسمع، فقال له عتبة ماأراد حتى إذا فرغ قال له: أو قد فرغت ياأبا الوليد؟ قال نعم قال فاسمع مني، قال افعل: فأخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم يتلو عليه من سورة فصلت، حتى إذا انتهى إلى الآية موضع السجدة منها ـ وهي الآية ٣٧ ـ سجد ثم قال لعتبة: قد سمعت ياأبا الوليد فأنت وذلك.. فقام عتبة إلى أصحابه فقال بعضهم : نحلف بالله لقد جاءكم أبو الوليد بوجه غير الوجه الذي ذهب به، وطلب عتبة منهم أن يدعوا الرسول صلى الله عليه وسلم وشأنه فأبوا وقالوا له : سحرك ياأبا الوليد بلسانه.

ويرى د. توفيق الشاوي : «أن من أهم مواقف الرسول صلى الله عليه وسلم العملية التي يستفاد منها وجوب الشورى وضرورتها في نطاق نظام الحكم واختيار الحكام أنه صلى الله عليه وسلم في مرض موته كان بعض الصحابة يتوقعون منه أن يوصي بالخلافة من بعده لمن يختاره، وكثيرون يعتقدون أنه لم يفعل ذلك قاصدا أن يترك الموضوع ليتشاور بشأنه المسلمون ويختاروا عن طريق الشورى من يشاؤون للخلافة تأكيدا لمبدأ الشورى كأساس لنظام الدولة والمجتمع وقد كان هذا هو ما تم فعلا بالاجماع يوم السقيفة»(٥)

الهوامش

١ ـ لمزيد من التفاصيل راجع : الشيخ محمد حسين فضل الله: الحوار في القرآن : قواعده ـ أساليبه ـ معطياته (بيروت : المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر ط ٣، ١٩٨٥).

٢ ـ انظر: د.توفيق الشاوي: فقه الشورى والاستشارة (المنصورة: دار الوفاء للطباعة والنشر ط ١، ١٤١٢هـ/١٩٩٢م) ص ٧٥.

٣ ـ يراجع في ذلك ابن حزم (أبو محمد علي بن أحمد بن سعيد ت ٤٥٦ هـ) : الإحكام في أصول الأحكام (بيروت: منشورات دار الآفاق الجديدة، ط ٢، ١٤٠٣ هـ ـ ١٩٨٣).

٤ ـ يراجع في ذلك على سبيل المثال :

ـ الشيخ محمد الغزالي : فقه السيرة (القاهرة : دار الريان للتراث، ط ١، ١٤٠٧هـ/١٩٨٧).

ـ منير محمد الغضبان : المنهج الحركي للسيرة النبوية ـ ثلاثة أجزاء ـ (الزرقاء ـ الأردن ـ مكتبة المنار، ط ٣، ١٤٠٨هـ/ ١٩٨٧م).

ـ محمد حسين هيكل : حياة محمد (القاهرة: دار المعارف، ط ١٧، ب ت)

ـ سعيد حوي : الرسول صلى الله عليه وسلم) ب ن: ط٤ : ١٣٩٧هـ/١٩٧٧م).

٥ ـ د.توفيق الشاوي : م س ذ ص ٧٢، ٧٣.

(*) ماجستير في العلوم السياسية.. باحث بالمركز القومي للبحوث الاجتماعية ـ مصر.



وقفة تربوية

أثر الدعاء

اعداد : عبد الحميد البلالي

توجهت لدائرة حكومية لقضاء بعض المعاملات فقال لي الطباع: إن معاملتك ناقصة لأوراق مهمة، وأبدى لي صعوبة الموافقة عليها من غير هذه الأوراق، فقلت له اتم طباعتها وسييسرها الله إن شاء الله، وحقيقة الأمر، أنني استثقلت الرجوع للبيت لجلب الأوراق الناقصة للحرج الكبير في تأخري عن الدوام، فابتدات بقراءة دعاء الكرب الذي ورد في البخاري: «لا إله إلا الله العظيم الحليم. لا إله إلا الله رب العرش العظيم، لا إله إلا الله رب السموات ورب الأرض والعرش الكريم».

وتوجهت بعدها للموظف المختص، وإذا به يذكر لي نقصا آخر غير الذي ذكره لي ذلك الطباع، وقبل أن أرد عليه، تطوع هو بالدخول على المدير وأخذ منه استثناءً، وموافقة على النقص، ثم فاجاني بقوله: «إن هذه المعاملة لا تنتهي إلا بعد أسبوع، ولكنني سأنجزها لك في يوم واحد» ولم أكن أعرف هذا الشخص من قبل، حيث كنت أسمعه يقول للمراجعين بأن يراجعوه بعد أسبوع، فقلت في نفسي سبحان من أمرنا بالدعاء وأرانا آثاره العجيبة.■

أبو بلال

أثر المراقبة لله ع

بقلم : جعفر يوسف الحداد

النفس البشرية امارة بالسوء نزاعة إلى المعصية، قال تعالى: «إن النفس لأمارة بالسوء» ودواعي النفس تسول للعبد اقتراف الآثام والانغماس في وحل الشهوات، فإن لم تكن هناك حصانة إيمانية تعصم المؤمن من تسرب وساوس الشيطان إلى قلبه كان فريسة سهلة لدواعي الشر تعبث به رياح الشهوة وتهوى به حبائل الشيطان والنفس والهوى إلى واد سحيق ماله في الهلاك، وأول خطوة لتحصين المؤمن من الوقوع في مصيدة إبليس هى مراقبة الله سبحانه وتعالى بالسر والعلن، وهكذا فهم الأولون هذا المعنى حتى قال احدهم:

إن الرجل ليصيب الذنب بالسر ويصبح عليه مذلته، وقال آخر: يخلو بمعاصي الله فيلقى الله له البغض في قلوب المؤمنين، وقال تعالى: «يعلم خائنة الأعين وما تخفي الصدور». (غافر).

ويقول الأستاذ سيد قطب - رحمه الله - في تعقيبه على قوله تعالى: «وهو معكم اينما كنتم والله بما تعملون بصير». (الحديد).

«والله سبحانه وتعالى مع كل واحد ومع كل شيء في كل وقت وفي كل مكان مطلع على ما يعمل بصير بالعباد، وهى حقيقة هائلة حين يتمثلها القلب، حقيقة مذهلة من جانب ومؤنسة من جانب، مذهلة بروعة الجلال ومؤنسة بظلال القربى الكفيلة وحدها حين يحسها القلب البشرى على حقيقتها أن ترفعه وتطهره وتدعه مشغولا بها عن كل أغراض الدنيا، كما تدعه في حذر دائم وخشية دائمة مع الحياة والتحرج من كل دنس وإسفاف، لقد كانت نفوس الصالحين شفافة رقراقة إذا تذكروا الله».

قصائد الرقائق

قال أحد أصحاب أحمد بن حنبل له يوما: يا أبا عبد الله هذه القصائد الرقائق في ذكر الجنة والنار أى شيء تقول فيها؟

قال: مثل أى شيء.. قال يقولون:



إذا ما قال لى ربي
أما استحيت تعصينى
وتخفى الذنب عن خلقي
وبالعصيان تاتيني

فقام ودخل البيت وهو يقول: إذا ما قال لي ربي... وهو يبكى ويكرر ذلك مرارا.

نعم تلك هى النفوس المتعظة والمستشعرة لعظمة الله تبارك وتعالى، أما الذين استهانوا بحرمات الله ورتعوا في الآثام ثم يرجون بعد ذلك العفو فأولئك يخاطبهم يحيى بن معاذ قائلا: «من أعظم الاغترار عندي التمادي في الذنوب على رجاء العفو من غير ندامة، وتوقع القرب من الله تعالى بغير طاعة.. وانتظار زرع الجنة ببذور النار، وطلب دار المطيعين بالمعاصي وانتظار الجزاء بغير عمل، والتمنى على الله عز وجل مع الإفراط.

ترجو النجاة ولم تسلك مسالكها
إن السفينة لا تجرى على اليبس

وقال آخر:

تعصى الإله وأنت تزعم حبه
هذا لعمرى في القياس بديع
لو كان حبك صادقا لأطعته
إن المحب لمن يحب مطيع

زوجـل

احذروا الخلوات

ولعل مراقبة الله سبحانه وتعالى أشد حاجة عند الخلوة بين العبد وربه حين لا يراه أحد، ولذلك أوصانا الرسول صلى الله عليه وسلم بتقوى الله فقال: «اتق الله حيثما كنت».

ثم حذرنا صلى الله عليه وسلم من ذنوب الخلوات وإنها سبب في محق الحسنات يوم القيامة في حديث مخيف ورهيب يقول فيه:

«لأعلمن أقواما من أمتي يأتون يوم القيامة بحسنات أمثال جبال تهامة بيضاء، فيجعلها الله عز وجل هباء منثورا».

قال ثوبان: يا رسول الله صفهم لنا، ألا نكون منهم ونحن لا نعلم. وقال: أما إنهم إخوانكم ومن جلدتكم ويأخذون من الليل كما تأخذون، ولكنهم أقوام إذا خلوا بمحارم الله انتهكوها. (رواه ابن ماجه).

إن الذي خلق الظلام يراني

روى أنه راود رجل امـــرأة في الظلام فاعتصمت.

فقال: ما يراني إلا الكواكب.

فقالت: وأين مكوكبها.

نعم إن الذي خلق الكواكب وخلق الظلام يعلم السر وأخفى...

«يعلم دبيب النملة السوداء فوق الصخرة الصماء في الليلة الظلماء»

ألا يعلم من يعصيه في الخفاء...

ولذلك نادى شاعرنا قائلا:

وإذا خلوت بريبـــة في ظلمـــة
وظننت أنك واحــــــد لا ثان
وهممت أن ترمي شباكك في الهوى
وعزمت أن تعصى عظيم الشان
وتبـعث شـيطانا وأعـوانا له
مـزجـوا عليك الحق بالبطلان
فاستحيي من نظر الإله وقل لها
بصـرامـة كـفي عن العـصـيـان
فالنار مثـوى الفاسـقين وإنني
لا أســتطيع على لظى النيـران
كــرر وقل ســرا بقلب خــائف
مـــتــواضـع للخـــالق الديان
يا نفس كـفي وارعـوى وتأكـدي
إن الـذي خـلـق الـظـلام يـرانـي

مشكلات وحلول في حقل الدعوة

المشكلة: عدم المصارحــة

التعريف: عدم مفاتحة الفرد للمسئول في المؤسسة مما يعانيه من مشاكل داخلية أو ما يتعلق بالمؤسسة وأفرادها، مما يكون له أكبر الأثر في تنامي هذه المشاكل والأمر الذي يؤدي إلى ضعف الفرد أو استقالته من المؤسسة.

الأعراض

١ - ضعف المخالطة بالمسئول.
٢ - لزوم الصمت معظم الوقت، وقلة الكلام.
٣ - عدم المشاركة في الحوار والمناقشة عند تجمع الأفراد.
٤ - إخفاء الكثير من الأنشطة الخارجية، خاصة تلك التي لها تأثير مباشر على نشاط المؤسسة.
٥ - كثرة التبرير والاعتذار عن تغيبه وتقصيره.

الأسباب

١ - عدم فهم أصول العمل الجماعي.
٢ - ضعف الثقة بالمسئول.
٣ - اعتبار أن ما يخفيه هو من خصوصياته التي لا يحب أن يطلع عليها أحد.
٤ - عدم توثيق العلاقة مع الفرد.
٥ - التركيز على أفراد دون الآخرين.
٦ - المحاسبة المباشرة والنقد المستمر والعلني أمام باقي أفراد المؤسسة.
٧ - العلاقة الإدارية البحتة بين العضو والمسئول.
٨ - التحقير للآراء والتقليل من أهميتها.
٩ - فقدان المسئول لفن الحديث ولباقة النقاش، ومعرفة المداخل.
١٠ - عدم أهلية المسئول في الرد على التساؤلات وإيجاد الحلول.
١١ - الطبيعة الشخصية للفرد من الكتمان وعدم حبه اطلاع الآخرين على خصوصياته.
١٢ - عدم الإدراك بخطورة السكوت عن الأخطاء والمشاكل التي لها آثار سلبية مباشرة على الفرد.
١٣ - ثقته الزائدة بنفسه، وقدرته على حل جميع ما يعترض من مشاكل.
١٤ - الخوف من فقدان الاحترام عند العلم بما يكتمه من المشاكل.

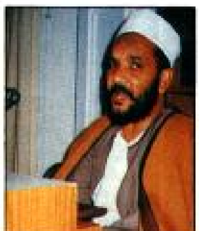
الحل

١ - توثيق الصلة مع جميع أفراد المجموعة.
٢ - عدم إظهار الإعجاب ببعض الأفراد البارزين إذا ترتب بعض النتائج السلبية على ذلك.
٣ - توضيح أصول العمل الجماعي منذ البداية، والتي منها مبدأ المصارحة والثقة.
٤ - عدم الاستعجال والاختصار في الردود على الأسئلة الملحة من الأفراد، الأمر الذي يترك انطباعا لديهم بعدم القدرة على الإجابة أو تعمد عدم الإجابة الكاملة الشافية.
٥ - الابتعاد عن النقد والتأنيب لبعض الأفراد أمام باقي أعضاء المجموعة.
٦ - إعطاء الفرصة للفرد أن يتحدث عن نفسه في أكثر من مناسبة.
٧ - إبداء الاهتمام بالآراء والمقترحات التي يقدمها الأفراد حتى وإن كانت ليست ذات أهمية كبيرة.
٨ - إشراك الأفراد في المناقشات لترسيخ مبدأ الثقة.
٩ - تخصيصه ببعض الأمور التي تعتبر من أسرار المربي كي يشعر بالأهمية، وتبادل الشعور بالثقة.
١٠ - عدم تضخيم الأخطاء أو الزلات، بل محاولة تيسيرها، وتبسيط طرق علاجها.
١١ - إظهار الثناء على إحسانه، ولكن بعيدا عن باقي أفراد المؤسسة، وغض الطرف عن إساءته خاصة إذا كان بين باقي أعضاء المؤسسة.
١٢ - تهيئة جو يساعد الفرد على عدم التردد والخوف لطرح بعض تساؤلاته واستفساراته.
١٣ - طمأنة الفرد بسرية أحواله وظروفه وعدم نشرها عند الآخرين.
١٤ - إشعار الفرد بتعبده عن قيامه بمصارحة أخيه المربي، لأنه إنما يريد بذلك تربية نفسه والارتقاء بها كما فعل حنظلة عند مصارحته لأحد إخوانه من الصحابة عن بعض ما كان يشعر به، حتى قال: «نافق حنظلة».
١٥ - سؤال الفرد عن أحواله الخاصة، مما يشعره بالراحة والاهتمام.

آفات على الطريق (٢٣) (١ من ٣)

القعود

تعريفه ومظاهره وموقف الإسلام منه



بقلم: الدكتور السيد نوح (*)

والآفة الثالثة والعشرون التي قد يبتلى بها نفر من العاملين لدين الله بل لقد أصيب بها بالفعل نفر من هؤلاء، وكانت وراء تمكن الباطل وإحكامه القبضة حول أعناقنا إنما هي: «القعود».

وحتى يتطهر منها من ابتلى بها، ويقي نفسه من سلمه الله - عز وجل - منها، فإنه لابد من إعطاء تصور صحيح واضح عنها، وذلك على النحو التالي:

أولا : تعريف القعود

لغة : يأتي القعود في لغة العرب على معان، منها:

١ - الجلوس بعد قيام، تقول قعد فلان: جلس بعد أن كان قائما .

٢ - الانقطاع والترك للأمر، أو التأخر عنه، تقول: قعدت المرأة عن الحيض والولد: انقطعت، وقعد عن الأمر: تركه أو تأخر عنه.

٣ - الاحتباس عن الشيء، تقول: ما قعدك عن الأمر، وأقعدك أي ما حبسك.

٤ - عدم الاهتمام بالأمر، تقول: قعد عن الأمر: ليس مهتما به.

٥ - الداء يصيب الجسد فيقعده، وقيل: داء يأخذ في أوراك الإبل، فيميلها إلى الأرض، أو هو الزمن الذي لا يشفى.

ولا تعارض بين هذه المعاني جميعا، فإنه الداء حين يصيب الجسد ويتمكن منه، يعوق صاحبه عن مواصلة السير، فإذا هو قاعد أو منقطع، أو على الأقل متأخر مع عدم اكتراث واهتمام(١).

اصطلاحا : والقعود في اصطلاح الدعاة العاملين لدين الله مرض يصيب الداعية من داخله يعوقه عن مواصلة السير في الطريق إلى نهايتها، فإذا هو قاعد أو منقطع، أو على الأقل متأخر عن الركب دون اكتراث أو مبالاة واهتمام.

يقول : ابن عطية - رحمه الله - في تفسير قوله تعالى: «وقيل اقعدوا مع القاعدين»: والقعود هنا عبارة عن التخلف والتراخي كما في قول الشاعر:

واقعد فإنك أنت الطاعم الكاسي.

ويقول العلامة الألوسي - رحمه الله - في تفسير هذه الآية:

«تمثيل لخلق الله تعالى داعية القعود فيهم، وإلقائه سبحانه كراهة الخروج في قلوبهم بالأمر بالقعود، أو تمثيل لوسوسة الشيطان بذلك، فليس هنا قول حقيقة، ونظير ذلك قوله سبحانه: «فقال لهم الله موتوا ثم أحياهم» - أي أماتهم - ، ويجوز أن يكون حكاية قول بعضهم لبعض، أو إذن الرسول صلى الله عليه وسلم لهم في القعود، فالقول على حقيقته، والمراد بالقاعدين: الذين شأنهم القعود والجثوم في البيوت كالنساء، والصبيان، والزمني - أي المرضى مرضا مقعدا، أو الرجال الذين يكون لهم عذر يمنعهم عن الخروج، وفيه على بعض الاحتمالات من الذم ما لا يخفى على متدبر»(٢).

وواضح أن بعض الاحتمالات التي توجب الذم في نظر الألوسي ما عبر عنه بقوله: «ويجوز أن يكون حكاية قول بعضهم لبعض».

ثانيا : مظاهر القعود، وقيمته في ميزان الإسلام

وللقعود مظاهر وصور تدل عليه، وأهم هذه المظاهر، وتلك الصور:

١ - ترك منهج الله بالمرة، والتحاكم إلى مناهج البشر، وهذا وإن كان قليلا لكنه - كما يشهد الواقع - موجود.

٢ - ترك الدعوة إلى الله ، مع الاستقامة في النفس والأهل والولد.

٣ - التفرغ لإيذاء العاملين لدين الله: تارة بانتقاصهم، والطعن في أشخاصهم، وذواتهم، وتارة بانتقاصهم، والطعن في مناهجهم، وتارة بتأييد من ينتقصونهم، ويطعنون فيهم تلويحا أو تصريحا، وتارة بغير ذلك من السباب، والشتائم، بل ربما الإيذاء البدني.

٤ - السعي لتمزيق صف العاملين لدين الله: تارة بوضع منهاج يوافق منهج الله في الشكل، ويجافيه ويختلف معه في المضمون والجوهر، ثم دعوة الناس لا سيما الشباب للانضواء تحت لواء هذا المنهاج المبتدع، وتارة بالدخول في هذا المنهج، ثم بالخروج منه، والإشاعة بين الناس أنه ما خرج إلا لفساد المنهج.

٥ - الركون إلى الظالمين بصورة أو بأخرى، ثم الدفاع عن هؤلاء الظالمين بكل الأساليب، والوسائل.

٦ - الاطلاع على بعض أخطاء العاملين - «وكل بني آدم خطاء، وخير الخطائين التوابون» - ثم نشر هذه الأخطاء، وإعلانها على الملأ من الناس.

٧ - لي أعناق النصوص، أو استخدامها في غير موضعها ، أو نقلها نقلا مشوها بصورة تعبر عن مكنون ما في النفس من الحقد والكراهية لدين الله، وللعاملين بهذا الدين، ولهذا الدين إلى غير ذلك من المظاهر والصور.

والقعود بهذه المظاهر، وتلك الصور مذموم في دين الله، ويكفيه ذما أن الله جعله من صفات وخصائص المنافقين، إذ يقول سبحانه : «الذين قالوا لإخوانهم وقعدوا لو أطاعونا ما قتلوا قل فادرءوا عن أنفسكم الموت إن كنتم صادقين» (آل عمران: ١٦٨).

أخرج ابن جرير عن السدي قال: «خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم أحد في ألف رجل، وقد وعدهم الفتح إن صبروا، فلما خرجوا رجع عبد الله بن أبي في ثلاثمائة، فتبعهم أبو جابر السلمي يدعوهم، فلما غلبوه، وقالوا له: ما نعلم قتالا، ولئن أطعتنا لترجعن معنا، قال: فذكر الله أصحاب عبدالله بن أبي ابن سلول، وقول عبدالله أبي جابر بن عبدالله

الأنصاري حين دعاهم، وردُّهم، فقال: «الذين قالوا لإخوانهم... الآية» (٤).

وأخرج ابن جرير أيضا، وابن المنذر عن قتادة في قوله: «الذين قالوا لإخوانهم، وقعدوا.... الآية، قال: ذكر لنا أنها نزلت في عدوِّ الله، عبدالله بن أبيٍّ» (٥).

ويقول سبحانه - حكايةً عن قوم موسى مع موسى حين طلب منهم أن يدخلوا الأرض المقدّسة، ولا يترددوا، فخافوا، وامتنعوا - قال: «قالوا يا موسى إنا لن ندخلها أبدا ما داموا فيها، فاذهب أنت وربك فقاتلا إنا ههنا قاعدون» (المائدة: ٢٤).

يقول الألوسي: «فاذهب - أي إذا كان الأمر كذلك فاذهب - أنت وربك فقاتلا - أي فقاتلاهم، وأخرجاهم حتى ندخل الأرض، وقالوا ذلك: استهانة واستهزاء به سبحانه، وبرسوله عليه الصلاة والسلام، وعدم مبالاة، وقصدوا: ذهابهما، حقيقة، كما ينبئ عنه غاية جهلهم، وقسوة قلوبهم، والمقابلة بقوله تعالى: «إنّا هاهنا قاعدون» (٦).

ويقول سبحانه: «فإن رجعك الله إلى طائفة منهم فاستأذنوك للخروج فقل لن تخرجوا معي أبدا ولن تقاتلوا معي عدوا إنكم رضيتم بالقعود أول مرة فاقعدوا مع الخالفين» (التوبة: ٨٣).

يقول ابن جرير الطبري: «يقول جلّ ثناؤه لنبيه محمد - صلى الله عليه وسلم - فإن ردّك الله يا محمد إلى طائفة من هؤلاء المنافقين من غزوتك هذه، فاستأذنوك للخروج معك في أخرى غيرها، فقل لهم: لن تخرجوا معي أبدا، ولن تقاتلوا معي عدوا، إنكم رضيتم بالقعود أول مرّة، وذلك عند خروج النبي صلى الله عليه وسلم لأنكم منهم، فاقتدوا بهديهم، واعملوا مثل الذي عملوا من معصية الله فإن الله قد سخط عليكم»(٧).

وأيد ما قال بالمأثور، قائلا: «حدثني محمد بن سعد قال: حدثني أبي، قال: حدثني عمي، قال: حدثني أبي، عن أبيه، عن ابن عباس قال: قال رجل: يا رسول الله الحر شديد، ولا نستطيع الخروج، فلا تنفر في الحرِّ، وذلك في غزوة تبوك، فقال الله: «قل نار جهنم أشدُّ حرًا لو كانوا يفقهون»، فأمره الله بالخروج، فتخلف عنه رجال، فأدركتهم نفوسهم، فقالوا: والله ما صنعنا شيئا، فانطلق منهم ثلاثة، فلحقوا برسول الله صلى الله عليه وسلم فلما أتَوْهُ تابوا، ثم رجعوا إلى المدينة، فأنزل الله، «فإن رجعك الله إلى طائفة منهم...» إلى قوله: «ولا تقم على قبره» فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم هلك الذين تخلّفوا، فأنزل الله عذرهم لما تابوا، فقال: «لقد تاب الله على النبيِّ والمهاجرين والأنصار...» إلى قوله: «إن الله هو التواب الرحيم» وقال: «إنه بهم رءوف رحيم»(٨) ثم ساق آثارا أخرى في غير هذا المعنى، وعاد فقال: «والصواب من التأويل في قوله (الخالفين) ما قال ابن عباس» (٩)

ويقول سبحانه «وإذا أنزلت سورة أن آمنوا بالله وجاهدوا مع رسوله استأذنك أولو الطول منهم وقالوا ذرنا نكن مع القاعدين، رضوا بأن يكونوا مع الخوالف... » (التوبة: ٨٦، ٨٧).

يقول ابن جرير: «يقول تعالى ذكره: وإذا أنزل عليك يا محمد سورة من القرآن، بأن يقال لهؤلاء المنافقين: «آمنوا بالله» يقول: صدِّقوا بالله، «وجاهدوا مع رسوله» يقول: اغزوا المشركين مع رسول الله صلى الله عليه وسلم، استأذنك أهل الغنى والمال منهم في التخلف عنك، والقعود في أهله، «وقالوا ذرنا» يقول: وقالوا لك: دعنا نكن ممن يقعد في منزله مع ضعفاء الناس ومرضاهم، ومَنْ لا يقدر على الخروج معك في السفر» (١٠).

وقول سبحانه: «وجاء المعذِّرون من الأعراب ليؤذن لهم وقعد الذين كذبوا الله ورسوله سيصيب الذين كفروا منهم عذاب أليم» (التوبة-٩٠).

ويقول سبحانه : «لا يستوي القاعدون من المؤمنين غير أولي الضرر والمجاهدون في سبيل الله بأموالهم وأنفسهم فضّل الله المجاهدين بأموالهم وأنفسهم على القاعدين درجة وكلا وعد الله الحسنى وفضل الله المجاهدين على القاعدين أجرا عظيما. درجات منه ومغفرة ورحمة وكان الله غفورا رحيما» (النساء: ٩٥، ٩٦).

يقول ابن جرير الطبري: «يعني جلّ ثناؤه بقوله: «لا يستوي القاعدون من المؤمنين غير أولي الضرر والمجاهدون» لا يعتدل المتخلّفون عن الجهاد في سبيل الله من أهل الإيمان بالله، وبرسوله، المؤثرون الدَّعة، والخفض والقعود في منازلهم على مقاساة حَرِّ الأسفار، والسير في الأرض، ومشقة ملاقاة أعداء الله بجهادهم في ذات الله، وقتالهم في طاعة الله لأهل العذر منهم، بذهاب أبصارهم، وغير ذلك من العلل التي لا سبيل لأهلها، للضرر الذي بهم، إلى قتالهم، وجهادهم في سبيل الله «والمجاهدون في سبيل الله»، ومنهاج دينه، لتكون كلمة الله هي العليا، المستفرغون طاقتهم في قتال أعداء الله، وأعداء دينهم «بأموالهم» إنفاقا لها فيما أوهن كيد أعداء أهل الإيمان بالله، وبأنفسهم مباشرة بها قتالهم بما تكون به كلمة الله هي العالية وكلمة الذين كفروا السافلة»(١١).

ويقول رسول الله صلى الله عليه وسلم: «مَنْ رابط يومًا أو ليلة، كان له كصيام شهر للقاعد، ومَنْ مات مرابطا في سبيل الله، أجرى الله له أجره، والذي كان يعمل: أجر صلاته وصيامه، ونفقته، ووقي من فتّان القبر، وأمن من الفزع الأكبر»(١٢). إلى غير ذلك من النصوص.

والآيات وإن كان أكثرها في المنافقين إلا أنها توحي من طرف خفيٍّ بذمِّ القعود مطلقا بغير عذر مقبول، سواء انتهى بصاحبه إلى أن يكون منافقا كهؤلاء الذين نزلت فيهم هذه الآيات أو انتهى به إلى أن يكون مسلما مرتكبا إثما عظيما.■



■ الجهاد في سبيل الله أفضل ميدان للتغلب على القعود

الهوامش

(١) انظر: لسان العرب لابن منظور ٣/٣٥٧ - ٣٦٤، المعجم الوسيط ٢/٧٤٨ - ٧٤٩ مادة «قعد» بتصرف كثير.

(٢) انظر: المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز ٨/١٩٥.

(٣) انظر: روح المعاني ١٠/٤/٢٣٢. (٤، ٥) انظر: جامع البيان في تفسير القرآن ٣/٤/١١١، ١١٢، وعنه نقل السيوطي في الدرّ المنثور ٢/٣٧٠.

(٦) انظر: روح المعاني ٦/٢/١٠٨.

(٧، ٨، ٩) انظر: جامع البيان ١٠/٦/١٤٠ - ١٤١.

(١٠) انظر: جامع البيان ١٠/٦/١٤٣.

(١١) انظر: جامع البيان ٥/٤/١١٤.

(١٢) الحديث أخرجه أحمد في المسند ٥/٤٤٠ من حديث سلمان مرفوعا بهذا اللفظ وأورده الهيثمي في: مجمع الزوائد: كتاب الجهاد: باب في الرباط ٥/٢٩٠ من حديث سلمان بنحوه، وعقب عليه بقوله: «رواه الطبراني وفيه مَنْ لم أعرفهم».

(*) أستاذ الحديث وعلومه بكلية الشريعة جامعة الكويت.



إعداد : مبارك عبدالله

ومضة

«حُسْنُ التناول» أحد أهم المعاني التي تنخر بها كلمة الأدب، هذه الكلمة الأنيقة التي تنضوي تحت لوائها كل فنون القول التي تتساوى فيها وتيرة العاطفة مع سمت العقل أو تزيد عنه قليلا، فالشعر والقصة والخاطرة.. إلخ، كلها كواكب تدور في الفلك الأدبي، وتسهم في تعميق الحس الأدبي، والسلوك الأدبي..

والشرط الأول الذي يعطي هذه الفنون قيمتها، ويحدد مقدار التمايز بينها هو «حُسْنُ التناول» أو «حُسْنُ الأداء».

من هنا فإن حسن التناول، نقلة في مجال القول، من البدائية إلى التحضر، ومن التخلف إلى التقدم في صناعة الكلمة.

كما أن حسن التناول نقلة في المجال الأخلاقي من الطريقة السوقية في التعامل، بكل ما تتضمنه من ألفاظ ونزق وسوء تصرف، إلى المستوى الأخلاقي الذي يعني رقيا في التعبير، ورحابة في الصدر، وأتزانا في الأداء..

وفي هذه الحالة يصبح حسن التناول هو حسن الخلق، ويكون حسن الخلق هو الأدب الرفيع الذي تنشده فنون القول ويبشر به الأداء الأدبي المميز.

وبذلك تتكامل الصورة، وتتناسق المشاهد، وتتناغم المواقف، ويزول التنافر بين الحرف المسطور وبين الحركة اليومية، ويتوائم القول الجميل مع الفعل الجميل، في ملحمة الحياة الفاضلة، التي تتجلى فيها مكارم الأخلاق وتسود القيم، ويتوارى المزاج الخاص، والطبع غير المتحضر.

حتى الأمم التي انحلت فيها القيم وانعدمت الأخلاق، لكي تنظم العلاقة بين الناس، أنشأت علم الإدارة فمارست الأخلاق تحت مسمى القانون، بعد أن أفقدتها روحها السامية، وهذا هو الفرق بين أخلاقنا وأخلاقهم، وبين أدبنا المُحلى بالخلق وبين آدابهم المنحلة.■

قبضة من حروف

فصل من البطرسة

قال الشيخ أبو زيد : أشهر البطارسة ثلاث: بطرس الناسك الذي قاد الحروب الصليبية، وبطرس الأكبر أمبراطور روسيا، وبطرس الأغبر الذي ليس بالأسمر وليس بالأشقر!

ثم أردف: البطرسة على وزن الغطرسة والوسوسة - واختلف في وزنها الصرفي فقالوا: هي على وزن فعللة أو فعلسة وأرى أن الأمر فيه سعة كسعة صدر مجلس الأمن على جرائم الصرب، أما واحدها فيقال له: بطرس على وزن بُرقع وعُنصر..

قال أحد المريدين : هل (السين) في آخره أصل؟ أم أنها زائدة، وهل هي علامة الجمع كما في لغة بني الأصفر؟!

قال الشيخ : الراجح أنها أصل، إذ لا حاجة لهذا الجمع، ثم تمتم هامسًا: «سيهزم الجمع ويولون الدبر»، وأضاف: في لغتنا أسماء على وزن بُطر، مثل: غُفل وغُدر، ولو قصد بالسين الجمع لكانت لغة بني الترك أولى بأخذنا منها فلقلنا (بطرلر) للقرابة والقرب اللذين بيننا، وأضاف الشيخ: مع أن القرب والبعد ليسا سببًا وجيهًا في كثير من الأحوال، فبُعد قبرص المسلمة لم يمنع من إغاثتها، وقرب غزة المنتفضة لم يمنع من تصيد أبنائها المجاهدين في سجون بعض الأنظمة!

وابتسم الشيخ، وهو عادة لا يبتسم إلا عندما يستدعيه الحافظ ليشارك في تجديد البيعة الدوري بعد حجز راتبه التقاعدي، أو في عيد الثورة أو بمناسبة عودة الحكم إلى الشعب بعد الاستيلاء على الإذاعة ورئاسة الأركان العامة!

أو إذا سمع أن مجلس الأمن سيتخذ قرارات هامة يفهم منها ذوو الحجا ممن يقرؤون ما بين السطور على ضوء شمعة في رابعة النهار أنها ستنتصف المسلمين.

ثم سئل الشيخ - أدام الله راتبه التقاعدي في ظل العزة والكرامة والكفاية والعدل ليستطيع أن يستدين منه أصحاب المصلحة الحقيقية في الثورة، قبل نهاية الشهر بعشرة أيام: هل البطارسة على وزن الفطارفة التي بمعنى السادة الكرام؟ فضحك - وسبحان من أضحكه - وما زال يضحك حتى انقلب على قفاه؟!!

يقول كاتب السطور وقد غلبه الفرح والسرور: وجدت في نسخه أبي اليقظان (وأن صاحبا لشيخنا) أن (أي انتهى) المُحشي. فلم أدر هل هي بتشديد الشين وكسرها أم بكسرها فقط؟

فأخبرت الشيخ أبا زيد بذلك، فضحك حتى دمعت عيناه ووجدت أثر ذلك في أسنانه المتقدمة والمتأخرة التي تشبه وحدة الصف...»

وقال: لله در أبي اليقظان ما أشد نباهته في عصر يطفو فيه المغفلون والمتغافلون.■

يحيى بشير حاج يحيى

إصدارات

مجلة الأدب الإسلامي



مجلة فصلية تعنى بالأدب الإسلامي، تصدر من رابطة الأدب الإسلامي العالمية.

كما وضعت المجلة نصب عينها أن تساهم في تحقيق الأهداف التي نص عليها نظام الرابطة ومن أهمها: تأصيل نظرية الأدب الإسلامي - إعادة كتابة الأدب العربي من وجهة نظر إسلامية - إظهار الخصائص المشتركة للأدب الإسلامي في البلاد المختلفة.

- تعهد المواهب الفتية والأقلام الواعدة من جيل الأدباء الشباب.

- رسم منهج إسلامي لأدب الأطفال التصدي للدعوات الأدبية المشبوهة.

تصدرت المجلة افتتاحية العلامة أبي الحسن الندوي رئيس رابطة الأدب الإسلامي العالمية وتضمنت دراسات عن النقد الأدبي وتياراته والتصور الإسلامي عنه وكان الموضوع الرئيسي بعنوان «دور الأدب الإسلامي المعاصر في الوحدة الإسلامية» للدكتور عبدالقدوس أبو صالح نائب رئيس الرابطة حيث استعرض الخطب والمقالات والقصائد منذ جمال الدين الأفغاني ومحمد عبده وإقبال وحافظ إبراهيم وحتى الأميري والقرضاوي.

كما تضمنت المجلة العديد من الإبداعات الشعرية والقصصية لأقلام معروفة وأخرى واعدة..

المراسلات على العناوين التالية :

عمان : ص.ب ٩٥٠٣٦١ .

الرياض : ص.ب ٥٥٤٤٦ .

الرمز: ١١٥٤٣

القاهرة : ص.ب ٩٦ رمسيس.

خدمة جديدة من التقوى

بمناسبة قدوم موسم الحج

مختـــارات الـــحج

* مجموعة محاضرات عن مناسك الحج والعمرة والزيارة باللغات العربية والأوروبية والأندونيسية والإنجليزية.

* للمشايخ: محمد العثيمين ومحمد الشقيطي وسلمان العودة وسعيد بن مسفر وعمر العيد ومحمد الرويش وفضل الآهي وجمال بدوي.

* شريط في العقيدة للشيخ بشر البشر عن معنى لا إله إلا الله وما يناقضها.

التقوى

إنتاج: تسجيلات التقوى الإسلامية

للاستفسار عن مختارات الحج يُتصل بهاتف ٤٧٩٣٢١٦ - ٤٧٩٢٥٧٨ - الرياض

الشاعر الإسلامي الدكتور: محمد كمال إمام لـ«المجتمع»:

الأدب الإسلامي انتماء يتولد من هوية هذا المجتم

* أهميـة الأدب الإسـلامي تكمن في تصحيح الخيـال

* مستقبل الأدب الإسلامي مرهون بمستقبل

حاوره في القاهرة : محمود خليل

الشاعر الدكتور محمد كمال إمام.. واحد ممن يمكننا تسميتهم «بالكشكول» الثقافي..

ولد في مدينة «إسنا» بصعيد مصر عام ١٩٤٦م، وحصل على الدكتوراة في الحقوق بمرتبة الشرف من جامعة الإسكندرية عام ١٩٨١م.. له عشرون كتابا تنتظم ساحة الفكر والشعر والشريعة والقانون والإعلام الإسلامي والفلسفة والتربية.. لا نبالغ إذا قلنا إن محاورنا احد الموسوعيين بشمولية وعمق.. تشهد بذلك مؤلفاته ومداخلاته الفكرية.. ومكتبته «الفريدة» وبرامجه التي يقدمها على مدى ٢٥ عاما من إذاعة القرآن الكريم بالقاهرة.

.... بيد انه وسط هذا الزحام الثقافي بين علوم الفقه والقانون.. ظُلم كثيرًا كشاعر إسلامي له إبداعاته الرائدة، ورؤيته الخاصة التي يتفرد بها على الساحة الأدبية، والتي اينعت ثمانية دواوين.. كان اولها «اغنيات لبلادي» عام ١٩٧٤م، وآخرها «كتابة على الرمال» عام ٨٩.. مرورا بـ«احزان المدينة الفاضلة» و«اوراق العمر».. وله تحت الطبع ديوانان هما: «الهجرة إلى الداخل» و«ابجدية شعر جديد»... ومن خلال هذا الحراك الثقافي الواسع يكتسب هذا الحوار حيوية خاصة..

المجتمع : كتبتم في القانون والفلسفة والتربية والشريعة والإعلام والحسبة والسياسة.. فلماذا حتى الآن لم تفردوا كتابا للأدب الإسلامي، خاصة والساحة في حاجة ماسة لمثل هذه الدراسة؟

د. كمال إمام : لذلك عدة أسباب:

أولاً : إنني لم أستغرق بعد في دراسة الأدب ومدارسته باعتباره فنًا على وجه الخصوص.. انا اتعامل معه باعتباره مكونًا من مكونات المجتمع المسلم.. ولكن لم ادرسه حتى الآن كفن متفرد.. وهذا على عكس محاولاتي في المجالات السابقة التي أشرت إليها.. فهذه أمور أعيش فيها، وأسئلتها تتفجر كل يوم في داخلي.

وثانيا : أن معظم هذه التخصصات له وجود يومي في حياة الناس.. بينما الأدب يبحث عن وجوده في حياة الناس.. ومن هنا فإنني لم أشعر أنني بحاجة إلى أن اترك الأهم إلى المهم.

د. كمال إمام: أوافق على هذا بقدر.. ولكن يجب الا يقتصر الأدب الإسلامي على الإبداع فقط.. فلدينا إبداعات نقدية لا تقل روعة عن النتاج الإبداعي.. واقرأ إن شئت المعالجات النقدية للسحار والكيلاني وشوقي ضيف وسيد قطب وعماد الدين خليل ومحمد قطب وغيرهم من الجيل المعاصر.. ولكني مع هذا اقول إن لدينا فقرًا في الإنتاج الأدبي النقدي.. ويجب أن يكون النتاج الإسلامي مقيما أولاً من الأقلام الإسلامية.. حيث شمولية الرؤية ونصفة الناقد.

اين ادب الصحوة الإسلامية ؟

المجتمع : ولكن اين الصحوة الإسلامية المعاصرة على ساحة الإبداع أو مدونات النقد؟

د. كمال إمام : اريد أن أقول لك إن الصحوة الإسلامية لا يمكنها أن تنتج أدبا خلال عشرين أو ثلاثين عاما.. فلكل ثورة عدد من «المفكرين» وهم الذين يضعون فلسفتها ويحرسون أرضها ويمكن أن نسميهم «بجنود الثورة».. وللثورة أيضا عدد من «الحركيين» وهؤلاء لا يضيعون فكر الثورة، ولكنهم يجسدون أحلامها.. وهناك «المفجرون» الذين يخططون وينفذون هذه الثورة.. وعندما تصل الصحوة الإسلامية إلى هذه المرحلة، سوف تجد معها دعاة التغيير من مفكرين ودعاة وأدباء وشعراء وغيرهم.. فالثورة هي الصباح الذي يطل على أبنائه بعد ظلام طويل.

المجتمع : ولكن هذه النظرة .. هل هي نظرة «تصحيح ام انها نظرة «إعراض»؟

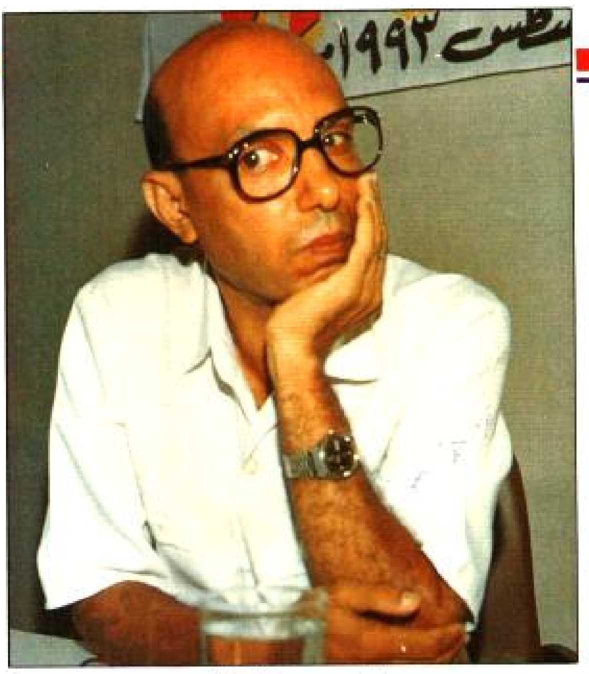
د. كمال إمام: لا يمكن أبداً أن يتسرب الإعراض إلى طريقنا.. فعاطفتي عاطفة من يريد للإسلام أن ينتصر بعد دقيقة واحدة.. ولكني اقول لكل عامل في الحقل الإسلامي: كن مسلما أولا.. ثم طالبني بأن أحترم إسلامك.. فإذا أسقطت أنت جزءاً من بنائك، فلا تلمني إذا أسقطت أنا البناء كله.

رحلتي مع الأدب الإسلامي

المجتمع : وماذا عن الدكتور محمد كمال إمام الشاعر ؟

د. كمال إمام : بدأت اتصالي بالأدب في مرحلة مبكرة جدا من عمري قارنًا.. ولا أكون مبالغا إذا قلت إنها بدأت مع المرحلة الابتدائية.. والذي يراجع دفاتر الاستعارة في مدرسة «سيد الخضري» النموذجية الابتدائية «بإسنا» سوف يجد طفلا صغيراً سنه لا يتجاوز السابعة يستعير بصفة منتظمة كتبا من مكتبة المدرسة.. وفجأة.. اكتشفت أنني صاحب ذاكرة قوية وكان لهذا «قصة» لابد من ذكرها.. وهي أنه في هذه المرحلة كانت المدرسة تقيم حفلا تمثيليا.. وكان الطلاب الأكبر مني هم «الممثلون» وكنت مجرد متابع أثناء التدريبات وعند العرض تغيب أحد الممثلين الرئيسيين في هذا العمل.. فاستعان بي المدرس المكلف بالعرض.. وإذا به يفاجأ بأنني أحفظ جميع الأدوار حفظا جيدا.. فأحبني مدرس اللغة العربية والدين وكان يقدمني في كل شيء بالمدرسة خاصة في «كلمة الصباح» وبدأت على يديه محاولاتي الأولى في الشعر.. إلى أن جاء عام ١٩٦٤ - وأنا دون العشرين بعامين - فنشرت لي دار الشاطبي بالإسكندرية ديوانا بعنوان «عزف منفرد على القرية» بتقديم الأديب «محمد كامل حتة» والشاعر السكندري الكبير عبدالعليم القباني.. وتوالت ذكرياتي مع الشعر من حيث كونه أقرب الأجناس الأدبية للتعبير عن خصوصيتي - فهو لغتي الخاصة.. وأنا لا اكتب الشعر لكي ينشر... أبدا.. فإن ما بداخلي يظل مؤرقًا لي حتى يتحول إلى كلمات منظومة وصور

ـع وعقيدته لدى الأدباء المسلمين



■ د. محمد كمال إمام

متماسكة على الورق، تسمى «قصائد».. ومن خلال غوصي الطويل في ديوان الشعر العربي أستطيع القول انه بإمكاننا أن ننتقي ديوانا عالميا فريدا للشعر الإسلامي لا يوجد مثله في اداب الدنيا جميعا.. وامامنا محمود غنيم.. وعمر أبي ريشة.. ومحمود حسن إسماعيل، وأحمد شوقي، وهاشم الرفاعي، وعمر الأميري، ويمتد هذا الصف المؤمن الموهوب حتى حسان بن ثابت.. وانا لا احدد الأسماء بقدر ما اشير إلى المواهب الكبيرة..

التجارب الخاصة

ولا يفوتني ايضا وانا اتحدث عن رحلتي مع الأدب الإسلامي أن أشير إلى شيء هام جدا وأتمنى أن أحققه لنفسي.. الا وهو تدوين التجارب الخاصة للأدباء الإسلاميين.. وليس معنى هذا تحول المبدعين إلى نقاد حتى لا تخسرهم ساحة الإبداع.. ولكن التدوين الخاص لأصحاب المذاهب الفذة يخلق للحركة الإبداعية نقادها المستنيرين دون تخبط أو تخرص.. وأشير هنا بإعجاب وتقدير لتجارب نجيب الكيلاني وعلى أحمد باكثير وعماد الدين خليل.. فهؤلاء قد احسنوا صنعا وأحب لو شاركهم في تلك شباب المعاصرين كالأمراني والعشماوي وغيرهم..

المجتمع : يؤخذ عليكم عزوفكم عن الحياة الأدبية بصفة عامة؟

د. كمال إمام : لست عازفا عن الحياة الأدبية، إنما الأمر كما قلت لكم تزاحم واجبات ليس اكثر..

المجتمع : هل يمكننا أن نتعرف اكثر إلى المضمون الخاص للشاعر الدكتور محمد كمال إمام؟

د. كمال إمام: أنا أعيش في كل قصائدي.. وأستطيع أن أقول أنني شاعر محظوظ.. لأنني نشرت كل ما كتبت، وكنت أستطيع أن أعبئ القصيدة بما أريد.. وأقول ما أريد حتى في الأيام الصعبة شعرا، فمثلا قصيدتي في «كامب ديفيد» والتي عنوانها: «الطريق إلى سبأ» قلت فيها:

إني شهدتُ وليس من
شهد الخروج كمن قرا
قلبي الذي جرّحْتَه
كم صد عنك وكم درا
إذ أن سيفك سيدي
غطاء في الليل الصدا
أو كان نهرك ليس فيه
لعاشقيه سوى الظما
إذ كان قلبك ضل في
أو ثانه حتى صبا
لازلت احمل أحرفي
الخضراء إن ليلٌ طرا
واعانق الدرب الذي
بدماء أجيالي امتلا
لكن ما في داخلي
سر الصباح إذا انطفا
ضوء يقرب بين ما
أهوى وما يهوى الملا
إن كان هذا الصولجان
تريد أم ذا المتكا
فلقد علمت بما تكن
وما بداخلك اختبا

وأيضا في قصيدتي «أغنية من نبع محمد» وقد قيلت في أصعب الظروف السياسية:

اقبل ما زلنا نتجلدْ
ولأجل الفكرة نستشهد
اقبل فيمينك تتحدى
الإعصار وترفض أن تجلد
أعطيت الحرية للناس
فكيف تذل وتستعبد
وبعثت لتبتر خطو الظلم
حساما أبدا لن يغمد
لولاك لما ارتفعت فينا
مئذنة أو كبّر مسجد
لولاك لما نطقت فينا
لغة الإيمان ولم نسجد

أيام الحزن تمر بنا
ويمر بنا الزمن الأسود
ويجيء عدو نعرفه
يقتلع الأحجار ويفسد
ونراه يسمم ماء النهـ
ـر فيسكتنا هول المشهد
وكأن الذاكرة انفلتت
منا فرضينا أن نحصد
إلى اخر هذه القصيدة...

وبإجمال.. مضموني الخاص هو: تمثل الأدب الذي يعبر عن «الإسلام» هو القوة الفاعلة فيه.. ولهذا فإن هذا الأدب قد يكتبه غير المسلمين، ولكن يظل الإسلام هو الديناميكية المحركة له.. ومن مكوناتي النفسية أنني لا أنفرد بحب شاعر واحد.. فأنا أحترم «المتنبي» وأحب «الشريف الرضي»، وأحب «ابن زيدون» وأحترم «ابن هانئ الأندلسي» والفرق بين الاحترام والحب.. أن الحب يعني الارتباط والاحترام يعني التقدير.. فمثلا يأخذني قول «الشريف» الرضي لأمير المؤمنين...

عطفًا أمير المؤمنين فإننا
في ساحة العلياء لا تتفرق
ما بيننا يوم الفخار تفاوت
أبدًا، كلانا في المفاخر معرق
إلا الخلافة قدمتك فإنني
أنا عاطل منها، وأنت مطوق

أنا أحب الشعراء الكبار.. وأحترم الشاعر الجيد، لكنني أزدري أصحاب النفوس الصغيرة، والتهويمات المريضة، والخيالات المعتلة، ولعل الحسنة الكبرى للأدب الإسلامي تكمن في تصحيح الخيال لدى الأدباء.

المجتمع : وماذا يمثل الأدب الإسلامي لديكم في ظل هذا التصحيح للمناخ الإبداعي؟

د. كمال إمام : الأدب الإسلامي ليس عنوانا ولكنه انتماء يتولد من هوية هذا المجتمع وعقيدته :

فالحق أصبح لافتات
زينت منها المداخل
وإذا الحروف تكلمت
صلبت على حد المقاصل
ماذا لو انفجر الحمى
غضبا وزمجرت الجحافل
فإذا سقطت وفي يدي
سيفي، فأشعاري تقاتل

فالشعر الإسلامي.. والأدب الإسلامي عموما.. شهادة وبراءة وانتماء، مهما كانت الظروف المعاكسة.. ووطن الإسلام في القلب.. حبه عبادة، والعناء في سبيله جهاد..

أحبك يا وطنا لا يزال
يصارعه الزمن السيء
ويسرع لي خافقي للقاء
وإن غفل البعض أو ابطأوا
وأبرأ من خائنيك الطغاة
لعلك مني لا تبرأ ■



المؤتمرات الدولية للم



بقلم: المستشار
سالم البهنساوي

إنه على الرغم من الإعلان العالمي لحقوق الإنسان والجهود الأخرى المبذولة فما زالت المرأة تعاني من التفرقة العنصرية فلا زواج بين البيض والملونين ولا تزاور، بل لا يدخلون دور العبادات أو الفنادق، ولقد أخذت التفرقة العنصرية أوصافا وأشكالا مختلفة في بقاع العالم كله وليس هذا مجال البحث عنه، والمرأة في الغرب بصفة عامة قد طعنت وجرحت في حياتها وشخصيتها جرحا ما زال ينزف حتى اليوم في جميع الدول الغربية بما فيها تلك التي يعتقد فيها المؤتمرت الدولية للمرأة.

هذا الطعن تمثل في تبعيتها لزوجها في الاسم والشخصية الاعتبارية وفي عدم نفاذ تصرفاتها القانونية إلا بإذن كتابي من الزوج ثم في عدم حصولها على أجر مماثل للرجل، ثم في ضياعها في الميراث والالتزامات العائلية، ولهذا ولغيره صدر قرار الأمم المتحدة رقم ٣٠١٠/ ١٩٧٤ بأن تكون سنة ١٩٧٥م، هي السنة الدولية للمرأة والغرض من ذلك حسبما جاء في القرار هو إنهاء التمييز بين الرجل والمرأة والمسلم أولى بهذا القرار فالنبي يقول: «الكلمة الحكمة ضالة المؤمن أنى وجدها فهو أولى الناس بها» (صحيح الجامع الصغير).

الإسلام هو الذي دعا إلى هذه الأهداف، والمجتمع المسلم تخلف عندما أهمل قضية المرأة وعزلها من المشاركة في الحياة طبقا لدورها الذي شرعه الله تعالى.

ولست أعني بالمشاركة في التقليد الأعمى لصفات الغرب أو الا نقلد فيما ينفع، فالمساواة والحرية في جانب من المنطقة العربية أخذت شكل التحلل من القيم الدينية وتظاهر ذلك بعض من ينتمون بالولاء للفكر الأجنبي يمينًا أو يسارًا وزايدوا في هذه القضية ليمكنهم تجنيد ما أمكن من النساء للعمل في هذا الفكر والتيار، ولكن بعض الاتجاه الديني عارض القضية بجملتها من غير إدراك إلى أنه لن يستطيع عزل المرأة عن الحياة، ومن ثم فلابد من وضع إطار أخلاقي نظيف لهذا التعامل وإلا لسحب البساط من تحت أرجلهم ولأصبحنا سببا في الانحراف الفكري لبعض بناتنا وأبنائنا، ولست بصدد سرد النصوص الشرعية التي تحقق المساواة في الحقوق والشخصية والمكانة بين الرجال والنساء لأن هذا لا يستطيع أحد إنكاره، ولا تجاهله حتى أعداء الإسلام وحسبنا قول النبي صلى الله عليه وسلم: «إنما النساء شقائق الرجال» إن وضع المرأة في الدول الغربية أخذ من القانون الروماني لأنه مصدر أكثر قوانين هذه الدول والقانون الروماني كان يصنف المرأة إلى(١):

أولا: المرأة الرقيق

وهى المملوكة ولا تملك من أمرها شيئا فتباع وتوهب.

ثانيا: المرأة المعتقة

هى التي أعتقها سيدها، وهنا ترتبط قانونا بسيدها برباط اسمه الولاء، وهو يعطى السيد حق التصرف بأمورها وأموالها.

والجدير بالذكر أن الولاء الوارد في الحديث النبوي: «إنما الولاء لمن أعتق» جاء تصحيحا لطلب سيد بريرة أن يظل الولاء له بعد عتقها من الرق فكان أن أبطل النبي هذا الولاء، فالإسلام يعطي للتي أعتقها سيدها حق التصرف في أموالها وكل حقوقها التي للأحرار وقضية بريرة أكبر شاهد، فقد فسخت عقد زواجها بعد أن أعتقت، والإسلام يعطيها هذا الحق لأنها عندما تزوجت لم يكن لها إرادة في اختيار زوجها لأنها

*** المرأة في الغرب تابعة لزوجها في الإسم والشخصية الاعتبارية ولا تنفذ تصرفاتها المالية إلا بإذنه**

*** المنتمون بالولاء للفكر الأجنبى يريدون بحرية المرأة تحللها من القيم الإسلامية والسير على خطى الغرب**

للداعيات فقط

من هي الداعية ؟؟

سألتني إحدى قارئات «المجتمع» عن المرأة التي أتناولها من خلال زاوية «للداعيات فقط» من هي؟؟ قالت محدثتي: من هي الداعية التي تقصدين؟ هل تقصدين بها الأخوات في جمعية الإصلاح؟؟ هل تعتبرينني أنا ضمن الداعيات رغم أنه ليس لدي نشاط دعوى مثلك، لكن الذي أملكه هو إيماني والتزامي بشرع الله.. لمن زاوية للداعيات فقط؟».

أجيب على سؤال أختى الفاضلة، بأن الزاوية لا تخاطب عضوات جمعية الإصلاح فقط بل هي لجميع النساء المسلمات في الكويت وخارج الكويت، هي لكل امرأة مسلمة تلتزم بشرع الله وتحرص على الأمر بالمعرف والنهي عن المنكر، كلنا داعيات عزيزتي، وكلنا مأمورات بالدعوة إلى الله، ما أمكننا ذلك.

المرأة التي تعين زوجها على الحلال وتنفره من الحرام هي داعية، والأم التي تحرص على تربية أولادها وفق تعاليم الإسلام والتمسك بالسنة هي داعية، والموظفة التي تأمر زميلاتها بالمعروف وتنهاهن عن المنكر هي داعية، كل واحدة منا عزيزتي داعية في المجال الذي تحيا به، ليس بالضرورة أن تكون الداعية هي تلك التي تلقي المواعظ والمحاضرات وتسطر المقالات!!

كم من الداعيات يعملن بصمت دون أن يعرفهن أحد، لكن الله تعالى مطلع على السرائر والأعمال التي تؤدى في الخفاء والعلانية.

كل امرأة مسلمة هي داعية عزيزتي، وبالتالي فإن زاويتي هذه هى لجميع المسلمات لأنهن جميعا داعيات.■

سعاد الولايتي

ـرأة.. والجـرح الدامـي (١ من ٢)

كانت مملوكة لغيرها.

وبريرة هذه اشترتها السيدة عائشة وأعتقتها واختارت فسخ زواجها ولكن زوجها بكى وصاح وطالب بعودتها إليها وهى تقول لا حاجة لي فيه، ويبلغ ذلك النبي ليطلب منها أن تعود إلى زوجها. فماذا تقول:

إن جوابها يحدد لنا نوع الحرية الممنوحة لها تقول للنبي صلى الله عليه وسلم: «هل تأمرني؟ أشيء واجب عليّ». فيقول النبي صلى الله عليه وسلم: «إنما أنا شافع». فتقول: «لا حاجة لي في زوجي». ويرضى النبي بذلك.

الفئة الثالثة : المرأة الحرة

ولكن حرية المرأة اسمية أي ليست عبدًا ولا معتقة ولكنها تخضع لسيادة رب الأسرة أو من له السيادة على رب الأسرة، وليس لها أهلية تباشر بموجبها عقدًا أو تصرفًا.

وفي القانون الروماني الذي أخذت عنه القوانين في الغرب وخاصة القانون الفرنسي الذي ظل مصدرا لقوانين غربية هذا القانون يجعل المرأة المتزوجة تندرج تحت أمرين:

الأول: الزواج مع السيادة :

ومعناه أن تصبح المرأة بالزواج تحت سلطان وسيادة الزوج فإذا أبرم هذا النوع من العقود فكأنما قد اشترى هذه الزوجة وله عليها كل الحقوق ولا شيء لها.

الثاني : الزواج بلا سيادة :

وظاهرة حرية المرأة ولكن الواقع أنه لا سيادة للزوج فقط وإنما السيادة لرب الأسرة أو من له السيادة على رب الأسرة أى أنها في الحالتين فاقدة الشخصية والأهلية القانونية، فالمرأة تعامل في تصرفاتها المالية كالأطفال والمجانين وظل ذلك، في أوروبا حتى منتصف هذا القرن.

مظالم النظام المالي وأهلية المرأة

لقد أخذت القوانين الحديثة هذا عن القانون الروماني وبالتالي تأثرت به فظهر ذلك في النظام المالي بين الزوجين وفي أهلية المرأة.

فظلت السيادة للزوج تحت مدلول الطاعة المطلقة لشخصه، تلك الطاعة التي تعدلت في القانون الفرنسي حتى أصبحت طاعة للزوج بصفته رئيسا للأسرة وليست طاعة لذاته وبصفته الفردية، حيث نصت المادة/ ٢١٣ بإلزام الزوجة بطاعة زوجها وأن تسكن معه حيث يسكن.

ومع هذا فبصفته الرئاسية قد يطلب أمرًا أو يسعى إلى شيء ضار، ولهذا فالله الخالق العليم بخلقه لم يجعل الطاعة له لذاته ولا لرئاسته بل بصفته منفذًا لمنهاج الله ودستوره للحياة الزوجية، فإن تخطى هذا الدستور فلا طاعة له فالرسول يقول: «لا طاعة لمخلوق في معصية الخالق»، ولهذا يقول ابن حزم في المستصفى الطاعة للنبي والأب والزوج ليست لذات الشخص بل لمنهاج الله.

وفي القانون الفرنسي توجد تبعية حقيقية ولكن قومنا أو بعضهم لا يدركون ذلك ومن ثم نشير إلى الدوطة (٢) واختلاط الأموال واستقلالها.

فالنظام المالي للزوجين يجعل المرأة تابعة لزوجها كما أن القانون يجعلها تابعة له في اسمها، فالزوجة تفقد شخصيتها المستقلة وتتسمى باسم عائلة زوجها والمطالب النسائية هناك تدور حول هذه الأمور وليس لمزيد من التحرر الأخلاقي، كما هو ظاهر في شأن المساواة في المجتمعات العربية أو بعضها.

والإسلام قد جعل المرأة صانعة للرجال ولها من الحقوق مثلهم ولا تتبع زوجها في أى نظام مالي أو غيره فلها التصرف فى أموالها دون الرجوع إليه.

وفي الميراث في إنجلترا مثلا تجعل نظام الوصية هو المهيمن ليتمكن الرجل من أن يوصى بكل ماله لمن يشاء ولو كان إلى القطط أو الكلاب وذلك بدعوى المساواة والحرية، وهذا من أخطاء هذه المفاهيم، والإسلام وضع للحرية مفهوما آخر فلا حرية لإنسان خارج نظام الإسلام ومظلته.

لهذا أرسلت فرنسا وفدًا من رجال القانون إلى السعودية لاقتباس الميراث بسبب دقة تشريعه، ولا نعي ذلك ونقلد من غير وعي دون أن ندرك أن المساواة في الغرب لها أسباب أخرى، فالنظام المالي له الأثر الملحوظ على المرأة في شخصيتها وأهليتها، فيحسن أن نشير إليه بإيجاز شديد.■

الهوامش

(١) مبادىء القانون الروماني للدكتور محمد بدر والدكتور عبد المنعم البدراوي ص ١٩٧ - ٢٦٥ .

(٢) الدوطة: هي المال الذي تقدمه الزوجة لزوجها لتعينه على تحمل أعباء الزوجية وذلك حسب القانون المدني الفرنسي.

زوجـك بحاجـة إلى نصحـك

تعتقد بعض الزوجات أن من واجبها طاعة الزوج في كل أمر من أمور حياتهما الزوجية، صغيرها وكبيرها، وبحكم أن القوامة للرجل فهى تترك مهمة التوجيه واتخاذ القرار للزوج وحده، وهى بهذا الأسلوب تعتقد أنها ملكت النجاح من أسسه!!

قد يدهش البعض من حديثي هذا، ولكني أقول بأن طاعة المرأة لزوجها لا يمنعها من أن توجه له النصح فتأمره بمعروف أو تنهاه عن منكر، ولا يمنع ذلك أن تشير عليه ببعض الأمور الصائبة في حياتهما المشتركة، وأن توجهه للخير دومًا وأن تعينه على تحسين بعض السلوكيات الخاطئة في تصرفاته. لنأخذ على سبيل المثال علاقة الزوج بوالديه، كثير من الزوجات ترى زوجها يقصر في بره بأبويه، لكنها تحجم عن تقديم النصح له في هذا المجال بحجة أنه الرجل وهو لاشك لا يحتاج لمن يوجهه في هذا الأمر وهو المتدين العارف بحقوق الوالدين! إن مثل هذه الزوجة تنسى أن لكل منا عيوبا، يتساوى في ذلك الشخص المتدين وغير المتدين، ومثل هذا الزوج قد لا يدرك تقصيره نحو والديه وبالتالي هو بحاجة لمن يبصره بهذا الأمر.

زوجة أخرى قد تتضايق من بعض تصرفات زوجها كالفوضى التي يثيرها في المنزل مثلا، ولكنها تخجل من تنبيهه الى هذا السلوك بحجة أن الرجل هو المرشد للمرأة وليس العكس وهى في مثل هذا الأمر مخطئة كذلك، فمثل هذه الأمور الصغيرة تغيب عن بال الزوج كثيرا ولا حرج من تنبيهه اليها بالأسلوب الذكى اللبق الذي لا يجرح المشاعر ولا يؤدي الى العناد والنفور.. إن على الزوجة الملتزمة أن تعين زوجها على الطاعة والعبادة دوما، لذا فإن عليها إذا ما رأت من زوجها تقصيرا في تلاوة قرآن أو غيرها من أعمال الطاعة أن تذكره وتحثه عليها وتذكره بالأجر العظيم الذي يناله من وراء ذلك والذي يعرفه هو لاشك في ذلك لكنه بحاجة لمن يذكره بين فترة وأخرى «وذكر فإن الذكرى تنفع المؤمنين» فالزوجان بحاجة للتواصي والتناصح في هذا الأمر دوما «وتواصوا بالحق وتواصوا بالصبر».■

أم المثنى

مندوبة جمعية المرأة المسلمة في بريطانيا لـ«المجتمع»:

مدارسنا هي الدرع الواقي من العادات الغربية المنحرفة

نحرص على توعية المرأة المسلمة في بريطانيا وتعليمها أمور دينها
لا نحصل على أي دعم حكومي فيما تحظى الجالية اليهودية بامتيازات كثيرة

زار الكويت في الأسبوع الماضي وفد من هيئة امناء المدارس الإسلامية بمانشستر، وقد كان لـ«المجتمع» لقاء مع السيدة سهير إبراهيم (أم بكر) الشخصية النسائية الوحيدة ضمن الوفد وعضو جمعية المرأة المسلمة في بريطانيا في الوقت نفسه، وقد تناول الحوار معها أوضاع المسلمين هناك ونشاط المرأة المسلمة بصفة خاصة.

أجرت الحوار: سعاد الولايتي

المجتمع: ما هو الهدف من زيارتك للكويت؟

أم بكر: الحقيقة أن الهدف من زيارتنا هو التعريف بمشروع المدارس الإسلامية في مانشستر، والذي بدأناه منذ سنوات عندما قمنا بافتتاح مدرسة إعدادية بمبنى صغير كان يضم ١٧ طالبة، ثم اصبح العدد ٥٥ طالبة في المرحلة الإعدادية وبعد ذلك اصبحنا بحاجة إلى مبنى جديد يسع العدد المتزايد من الطالبات.

المجتمع: هل هذه المدارس مخصصة للبنات فقط؟

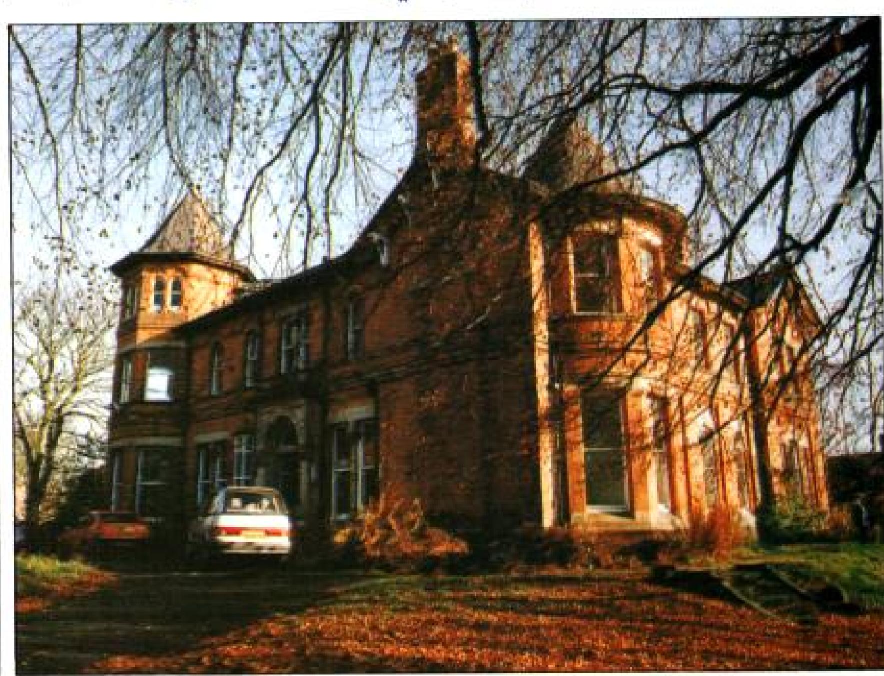
أم بكر: نعم، فهذا ما تسمح به ظروفنا حاليا خصوصا وأن بعض الطالبات المسلمات يعانين من قضية الحجاب في المدارس الإنجليزية فرأينا أن نوفر لهن مدرسة إسلامية معتمدة من قبل الحكومة البريطانية بنفس المناهج مضافا إليها القرآن واللغة العربية والدراسات الإسلامية.

المجتمع: هل تعاني الأسرة المسلمة من صعوبة في تربية أطفالها تربية إسلامية في ظل المجتمع الغربي؟

أم بكر: الحقيقة أن هناك صعوبة كبيرة في عملية التربية بالصورة المطلوبة، وبعض الأمهات يعانين مشقة كبيرة جدا خاصة مع تأثر الأطفال بالمجتمع الغربي الذي يعيشون فيه، فرأينا أن مثل هذه المدارس تكون بمثابة الدرع الواقي لهن من الانحراف والتأثر بالعادات الغربية.

المجتمع: هل المدرسة الإعدادية هي الوحيدة التي تهتم الجمعية بإنشائها؟

أم بكر: قمنا بإنشاء حضانة خاصة بأطفال المسلمين، فالجالية المسلمة، في مانشستر يصل عدد أفرادها إلى ٦٠ الف، ومدينة مانشستر تعتبر ثالث مدينة بريطانية، وهذه الحضانة تستقبل الأطفال من سن ٢,٥ إلى ٥ سنوات ولا يخفى عليكم ما لهذه المرحلة من أهمية في تشكيل شخصية الطفل، وقد كان الدوام غير كامل في البداية ثم بإلحاح من



■ المبنى الجديد للمدرسة الابتدائية الإسلامية في مانشستر



■ الطالبات بالزي الإسلامي الكامل في فناء المدرسة

الأمل فمنا بعمل دوام كامل.

المجتمع: ما هي أهم الصعوبات التي تواجهكم لأجل إقامة مشروع المدارس الإسلامية؟

أم بكر: أهم هذه الصعوبات تكمن في ندرة الإمكانيات المادية ونحن نعتمد على التبرعات إلى حد كبير فعلى سبيل المثال عند إنشاء المدرسة الابتدائية حصلنا على قرض حسن مقداره ١٠٠ ألف جنيه من أحد تجار المملكة العربية السعودية، والملك فهد كذلك تبرع لنا بـ ٣٠٠ ألف جنيه لأجل إنشاء المدرسة الثانوية، وكذلك حصلنا على تبرعات بعض التجار العرب، وهذه التبرعات جميعا خففت عنا الكثير من العبء، ولكن لا زلنا نعتمد على التبرعات حيث أن رسوم هذه المدارس لا تغطي التكاليف فعلى سبيل المثال: الطفل في الحضانة يدفع ذووه مبلغ ١٥٠ جنيه بينما المدرسة تصرف عليه قرابة ٢٠٠ جنيه، كما أن أكثر من يُقْبِل على هذه المدارس هم من الفقراء وليسوا من الأثرياء، كما أن إدارة المدرسة خصصت مقعدين في كل فصل للأطفال المحتاجين الذين لا يستطيع أولياء أمورهم دفع الرسوم أو للأطفال الأيتام، فمثلاً توفيت إحدى الأمهات منذ فترة وتركت ثلاثة أطفال فتكفلت بهم إدارة المدرسة.



■ الأطفال في صفوف الروضة

المجتمع: هل تتلقون مساعدات مادية من الحكومة البريطانية؟

أم بكر: البلدية في مانشستر لا تعترض على إقامة مدارس إسلامية، لكنها لا تقدم لنا أي مساعدات مادية بينما تحصل الجالية اليهودية على امتيازات كثيرة.

المجتمع: وماذا عن جمعية المرأة المسلمة؟

أم بكر: جمعية المرأة المسلمة أنشئت حديثا وهي تهتم بتوعية المرأة المسلمة في بريطانيا بأمور دينها، والآن أصبح لنا في كل مدينة تقريبا مركز إسلامي ومسجد وحلقات ذكر تقام أسبوعيا على مستوى المناطق، أما على مستوى الجزر البريطانية ككل فهناك المؤتمر السنوي الذي تتعاون فيه الجمعية مع جمعية الطلبة المسلمين ويدعى له ضيوف من شتى الأقطار الإسلامية، وكذلك المخيم الصيفي في إجازة الصيف.

المجتمع: هل أنشطة الجمعية قاصرة على الناطقات باللغة العربية؟

أم بكر: لا، لدينا أنشطة خاصة للأخوات الناطقات باللغة الإنجليزية حيث نقوم بتعريفهن بأمور الدين وتلاوة القرآن.

المجتمع: هل من كلمة أخيرة؟

أم بكر: أشكر مجلة «المجتمع» على هذا اللقاء الطيب، وأشكر الأخوات في الكويت وادعو الله أن يأجرهن على ما قدمن، وأود أن أبين في النهاية أننا نعاني من العجز المالي، وندعو من يرغب في مساعدتنا أن يرسل التبرعات على العنوان التالي:

National Westminster Bank 438
Barlow Moor Road, Manchester
M21 IBR, U.K.
Manchester Islamic Schools
Bank Sont Code : 01- 01 0 97
Account No: 31129153



الفقه والمجتمع



دكتور عجيل النشمي
عميد كلية الشريعة
جامعة الكويت



الحلف على الآخرين

السؤال : ما حكم الحلف على شخص بان يفعل شيئا معينا كان يقول شخص لآخر: والله انك لتفعل كذا او والله عليك ان تترك كذا، وهل يلزم المحلوف عليه في هذه الحال شيء؟

الجواب: الحكم في هذا يختلف حسب الحالات التالية:

أ - إن كان المحلوف عليه امر هو معصية فحلف عليه بالله ان يتركه كمن يقول لآخر: والله لتتركن شرب الخمر، فهنا يجب على المحلوف عليه أن ينفذ الحلف، وكذلك إذا كان المحلوف عليه أمرا هو من البر كأن يقول: والله لتزورن والدتك فيجب على الشخص أن ينفذ ذلك لأن هذا من الواجب شرعا كما أن المعصية من الواجب تركها شرعا.

ب - وأما إن كان الحلف على الغير أن يفعل معصية او يترك واجبا فهذا لا يجوز له أن ينفذ المحلوف عليه وإذا نفذه اثم لحديث النبي صلى الله عليه وسلم «لا طاعة لأحد في معصية الله تبارك وتعالى» (اخرجه احمد ٥/٦٦).

وكذلك الحكم إذا كان المحلوف عليه مكروها في حكم الشرع لا يجوز الإتيان به ايضا: وأما إن كان الحلف على الغير بأن يفعل امرا مندوبا إليه في الشرع، أو طلب منه بالحلف على فعل امر مباح او ترك امر مكروه في حكم الشرع فإن هذا الحلف وهذا الطلب لا يلزم المحلوف عليه، إلا على سبيل الاستحباب.

ومما يدل على عدم وجوب الابرار بالقسم على الغير ما ورد من ان النبي صلى الله عليه وسلم لم يبر بقسم ابي بكر الصديق رضى الله عنه حينما حلف على النبي صلى الله عليه وسلم فقد قال ابو بكر في حديث طويل: «.... بأبي انت وأمي: اصبت ام اخطأت، قال: لا تقسم» (فتح الباري ٢/٤٣١، ومسلم ٤/١٧٧٧)، فيفهم من قول النبي صلى الله عليه وسلم: «لا تقسم» اى لا تكرر القسم لأني لن اجيبك، فهذا القول يدل على جواز الاستجابة او عدم الاستجابة.

قتل النمل

السؤال : هل صحيح ان قتل النمل حرام، وكيف نفعل إذا كثر النمل واصبح ضارا وخطرا على الصحة ويؤذي الناس ؟

الجواب : ورد في الحديث عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: «نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن قتل اربع من الدواب: النملة، والنحلة، والهدهد، والصرد» (عون المعبود ٥/٤١٨) والنهي هنا يحمل على الكراهة في حالة عدم الضرر، اما إذا كان النمل او النحل او غيرهما ضارا بمعنى تحقق منه الضرر، أو يمكن أن يتحقق منه فيجوز قتله في هذه الحال، لأن الشرع لا يقر ما فيه ضرر «والضرر يُزال». اى ينبغي إزالته تحقيقا للمصلحة ودفعا للمفسدة.

حكم التخبيب

السؤال: شاب يقول: انه يعرف بنتا وكان يحبها كثيرا، وزوجها ابوها بشخص اخر، ولكنه ظل يتصل بها تليفونيا واغراها بان تسيء العلاقة مع زوجها حتى يطلقها ثم هو يتزوجها وقد حدث ذلك فعلا، فساءت علاقتها وطلقها زوجها بناء على طلبها ثم تقدم هو لها وتزوجها؟

الجواب: إن ما وقعت فيه فعل مُحَرَّم وذنب كبير نسأل الله ان يتوب عليك إذا توجهت إليه بالتوبة الصادقة فإن هذا العمل يسمى في الشرع «التخبيب» وهو أن يفسد الشخص زوجة غيره ليتزوجها، وقد تبرأ النبي صلى الله عليه وسلم ممن فعل هذا فقال: «من خبب زوجة امرئ أو مملوكه فليس منا» (اخرجه ابو داود ٥٠٨/٤).

وأما حكم هذا الفعل فقد نص عليه المالكية - ولو كُنْتُ قاضيا لقضيت به - وهو أن النكاح يفسخ سواء كان قبل الدخول او بعده، ويحكم بعودها إلى زوجها الأول إن قبلها وقبلته فإن طلقها بعد ذلك او مات عنها جاز له أن يتزوجها، وأما بشأن العقوبة الواجبة على هذا الفعل فهي عقوبة تعزيرية يقدرها القاضي وهي هنا السجن بفترة محددة تكفي للنكال به ولا يخرج إلا إذا علم من حاله التوبة النصوح، ونضيف ان هذا الفعل يدخل في دائرة الافساد في الارض، ومن كان هذا حاله ينبغي أن ينظف منه المجتمع، ولاشك ان نوع التربية البيئية والاجتماعية لها دور في هذا الشأن، كما ان الجانب الإعلامي له دوره الخطير ايضا.

فنقول لهذا السائل سامحك الله وليس امامنا إلا ان نقول لك هذا حكم الشرع وعليك أن تتوب إلى الله من هذا الفعل توبة نصوحا وتقوم بما يجب عليك مما ذكرناه.

نسيان النية في الصوم

السؤال: شخص نوى ان يصوم يوم الاثنين تطوعا، ولكنه نسي ان ينوي في الليل، فلما اصبح قال لاهله انه صائم. فهل يكون هذا الصوم صحيحا؟

الجواب: جمهور الفقهاء - عدا المالكية - يرون صحة صوم التطوع ولو لم يبيت النية في الليل لحديث عائشة رضي الله عنها: «دخل علي رسول الله صلى الله عليه وسلم ذات يوم فقال: هل عندكم شيء؟ فقلنا : لا، فقال: فإني إذا صائم» (مسلم ٨٠٩/٢).

وقال المالكية يشترط أن يبيت النية من الليل قبل الفجر، واحتجوا بقول النبي صلى الله عليه وسلم: «من لم يبيت الصيام من الليل فلا صيام له» (ابو داود ٨٢٣/٢ والحديث موقوف).

وقول الجمهور هو الراجح لصحة الحديث المذكور وهو صريح في تخصيص صوم التطوع في عدم اشتراط تبييت النية، وهي شرط في الفرض.

وينبغي الا يتأخر في عقد نية الصوم، واقصى ما يمكنه ان يؤخر ذلك إلى دخول وقت الظهر، وبعده لا يعتد بصومه.

قطع الصلاة لنجدة المستغيث

السؤال : رجل كان يصلي مع جماعة في المسجد، واثناء الصلاة سمعوا صوت شخص يستغيث ويطلب النجدة، وخاف الرجل المصلي ان يتضرر هذا الرجل او يموت إذا لم ينقذه، فقطع صلاته، فهل فعله هذا جائز، ام أن الواجب ان يتم صلاته ؟

الجواب : هذا الرجل قام بفعل واجب باتفاق الفقهاء، فإذا غلب على الظن أن هذا الرجل المستغيث قد يتضرر من تركه حتى إتمام الصلاة فيجب على المصلين كلهم وجوبا كفائيا، فإذا قام به أحدهم، كما فعل الرجل سقط الإثم عن الباقين، ولو لم يقم أحد منهم بذلك وتضرر المستغيث أثموا جميعا.

دهن الخنزير في الأطعمة

السؤال : ما حكم الشرع في المواد الغذائية التي يكون فيها دهون خنزير او بعض منه وبنسب بسيطة جدا كما في بعض انواع الجلاتين وبعض الخمائر ؟

الجواب : لقد حرم الله تبارك وتعالى الخنزير حرمة ذاتية فقال عز وجل: «حرمت عليكم الميتة والدم ولحم الخنزير» فلا يحل منه شيء. فلا يجوز الاستفادة منه في حال من الأحوال، وعلى هذا لا يحل للمسلم أن ياكل شيئا مما فيه اجزاء أو دهون الخنزير، لا في الخمائر ولا في الجلاتين أو غيره، وعليه أن ياخذ البدائل الحلال وهي الخمائر والجلاتين المستخلصة من النباتات أو الحيوانات المذبوحة ذبحا شرعيا، وعلى الدولة المسلمة أن تراعي ذلك فتمنع منعا باتا ادخال المواد الغذائية المشتملة على أجزاء أو دهون من الخنازير.

تنظيم الحمل

السؤال : سيدة تريد أن تتناول حبوب منع الحمل لمجرد ان تطول الفترة بين الولادة والأخرى وفي هذا حفظ لصحتها، فهل يجوز لها ذلك؟

الجواب : يجوز أن تتناول حبوب منع الحمل لهذا الغرض لأن هذا ايقاف مؤقت، أو تنظيم فيه مصلحة لها، وهذا الإيقاف من المصالح المعتبرة شرعا شريطة الموافقة عليه من الزوج، وأن تقرر الطبيبة المختصة ان تناول هذه الحبوب لا ضرر فيه على هذه المراة بذاتها، والا يكون تناول هذه الحبوب سببا لإجهاض حمل قائم في أي مرحلة من مراحله.





إعداد:
سعيد الأصبحي

من الحكمة

خطبة

خطب عبدالملك بن مروان يوما خطبة بليغة، ثم قطعها وبكى بكاء شديدا ثم قال: يارب إن ذنوبي عظيمة وإن قليل عفوك أعظم منها، اللهم فامح بقليل عفوك عظيم ذنوبي.

قال الأصمعي فبلغ ذلك الحسن فبكى وقال: لو كان كلام يكتب بالذهب لكتب هذا الكلام.

الكنز

قال الحسن البصري رحمه الله: إن الكنز الذي كان تحت الجدار في قصة الخضر لوح من ذهب، فيه: بسم الله الرحمن الرحيم: عجبت لمن آمن بالقدر كيف يحزن، وعجبت لمن يؤمن بالموت كيف يفرح، وعجبت لمن يعرف الدنيا وتقلبها كيف يطمئن إليها. لا إله إلا الله محمد رسول الله.

كيف نجدك

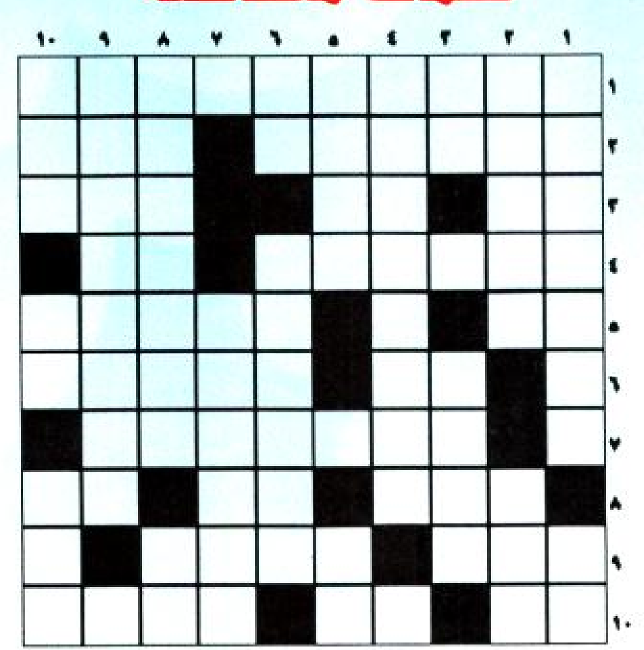
● قيل لمحمد بن واسع : كيف نجدك؟
قال: قصير الأجل، طويل الأمل، مسيء العمل.

حلم

● قال رجل للمبرد: أسمعني فلان في نفسي فاحتملته، وأسمعني فيك فاحتملته. فقال المبرد: احتمالك في نفسك حلم واحتمالك في صديقك غدر.

محمد بن عبدالله الحقباني - الدكم - السعودية

كلمات متقاطعة



افقيا :

١ - مؤسس مدينة القيروان
٢ - عاصمة الفلبين - بحث بعناية (معكوسة).
٣ - قرر (معكوسة) - حرف ندبة - منح.
٤ - الرائحة الذكية (معكوسة) - قادم (معكوسة).
٥ - سنم - الاسراع عند الطواف (معكوسة).
٦ - حل - ملائم.
٧ - من سور القرآن الكريم.
٨ - لبن مجفف (معكوسة) - هز - حزن.
٩ - كثيرة - عكس مشتري.
١٠ - رمز رياضي - متشابهان - أحزان

راسيا :

١ - مجلة إسلامية (معكوسة) - رمز رياضي.
٢ - أحد أبناء آدم - غمر وغطى.
٣ - من الحبوب - عوز وحاجة.
٤ - نبات طبي (معكوسة).
٥ - مؤذن الرسول (صلى الله عليه وسلم) - اسم موصول
٦ - أداة نصب (معكوسة) - دولة عربية.
٧ - دعاء وابتهال.
٨ - لقب لعلي بن أبي طالب.
٩ - كتاب للشيخ سيد سابق.
١٠ - من الفواكه - أحد الوالدين - حروف متشابهة.

محمد مسعد عبدالرازق كراوية.
الجبيل - السعودية

من هو؟

١	٢	٣	٤	٥	٦	٧	٨	٩	١٠	١١	١٢

أحد التابعين ويتألف اسمه من ثلاثة مقاطع:

١ + ٦ + ٥ من الفواكه

١١ + ٢ + ٣ + ١١ يسقى

٤ + ٨ أداة استفهام

٧ + ٨ + ١٢ = ٥ الخالق

٢ + ٩ من الحبوب

محيي الدين الرفاعي - حائل - السعودية

خداع الشيطان باسم الطاعة

إني لأخشى على نفسي أن يغريني الشيطان بالمعصية مكاشفة، ولكني أخشى أن يأتيني بها ملفعة بثوب من الطاعة.

يغريك الشيطان بالمرأة عن طريق الرحمة بها.

ويغريك بالدنيا عن طريق الحيطة من تقلباتها.

ويغريك بمصاحبة الأشرار عن طريق الأمل في هدايتهم.

ويغريك بالنفاق للظالمين عن طريق الرغبة في توجيههم.

ويغريك بالتشهير بخصومك عن طريق الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر.

ويغريك بتصديع وحدة الجماعة عن طريق الجهر بالحق.

ويغريك بترك إصلاح الناس عن طريق الاشتغال بإصلاح نفسك.

ويغريك بترك العمل عن طريق القضاء والقدر.

ويغريك بترك العلم عن طريق الاشتغال بالعبادة.

ويغريك بترك الجهاد عن طريق حاجة الناس إليك.

ويغريك بترك السنة عن طريقة اتباع الصالحين.

ويغريك بالاستبداد عن طريق المسئولية أمام الله والتاريخ.

ويغريك بالظلم عن طريق الرحمة بالمظلومين.

«من كتاب هكذا علمتني الحياة للدكتور: مصطفي السباعي»

إجابات العدد الماضي

المربعات:

٣١ مربعا .

أبجديات:

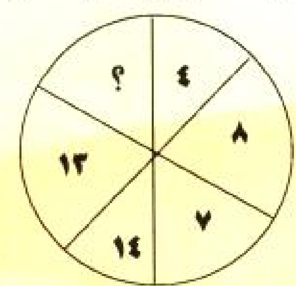
١ - التوبة ٢ - التوراة ٣ - تبوك
٤ - التفاح ٥ - تركيا ٦ - تمساح
٧ - تاج العروس ٨ - ترقوه ٩ - تاج محل
١٠ - التعاليم.

من هو :

معاذ بن جبل.

الرقم الناقص

حدد الرقم الناقص في الدائرة التالية:



ماهر علي السعيد - السعودية

أضف إلى معلوماتك

١ - بلغ عدد غزوات الرسول صلى الله عليه وسلم ٢٦ غزوة وبلغ عدد السرايا التي ارسلها ٣٨ سرية.

٢ - بلغ مجموع أطوال الأوعية الدموية في جسم الإنسان البالغ الذي وزنه ٥٠ كيلو جرام نحو ١٠٠,٠٠٠ كيلو متر وهو ما يكفي للف الكرة الأرضية عند خط الاستواء مرتين ونصف، وبلغ مساحات سطوح هذه الأوعية الدموية نحو ٦٣٠٠ متر مربع.

٣ - مواساة المؤمنين أنواع :

مواساة بالمال - مواساة بالجاه - مواساه بالبدن والخدمة - مواساة بالنصيحة والإرشاد - مواساة بالدعاء - مواساة بالتوجع لهم.

وعلى قدر إيمان المرء تكون مواساته لأخيه.

٤ - جبل ثور هو الواقع جنوبي مكة المكرمة ويبلغ ارتفاع قمته الى ٧٥٩ متر فوق سطح البحر، وهو الجبل الذي يضم غار ثور الذي اختبأ فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم وصاحبه ابو بكر الصديق رضي الله عنه حين خرج مهاجرا من مكة إلى المدينة المنورة.

أسامة محمد شلبي
المنصورة - مصر



شكراً لمن ساهم في إنشاء المدرسة الإسلامية بتكساس

بالنيابة عن جميع أعضاء المجلس الإداري وعن أبناء الجالية الإسلامية في مدينة فورت وورث ـ ولاية تكساس في الولايات المتحدة الأمريكية، أتقدم بجزيل الشكر والعرفان والتقدير إلى كل من ساهم في إنشاء مدرسة الهداية الإسلامية في مدينة فورت وورث ـ ولاية تكساس الأمريكية سواء كانت هذه المساهمة مادية أو إعلامية أو بالدعاء والابتهال الى الله تعالى بأن يتمم لنا المشروع، مشروع بناء المدرسة الإسلامية الذي كان لكم فيه دور طليعي لما ترتب على تبرعاتكم ومساهمتكم معنا من المباشرة في التعليم واستقبال أبناء الجالية الإسلامية هنا في المنطقة، حيث باشرنا التعليم باثني عشر تلميذا وانتهينا الآن بثلاثين تلميذ مع وجود لائحة إلى لحظة كتابة هذه الرسالة تتضمن أكثر من أربع وأربعين تلميذا على لائحة الانتظار للتسجيل للعام القادم بحمد الله وفضله علينا جميعا. فالله أسأل أن يجزيكم عنا خير الجزاء، وأن يجعل ذلك في سجلات حسناتكم يوم لا ينفع مال ولا بنون إلا من أتى الله بقلب سليم، وأن يسدد خطاكم لما فيه خير الإسلام والمسلمين.■

مجاهد محمد بخاش
فورت وورث ـ تكساس ـ أمريكا

رسالة من قارئ

أين الحيـاء ؟؟

ضرب زلزال الجهاد أرض فلسطين.. فاهتزت تحت أقدام اليهود.. وترنحت أجسادهم رعبا وفزعًا من ضربات حماس الاستشهادية.. فاليهود الجبناء أشد ما يخشونه المواجهة.. فكيف بهم وهم يلاقون شبابا يرون الموت أحب من الحياة.. ففي هذه الميتة شهادة ولصاحبها يوم القيامة شفاعة وبدمائهم ترتوي شجرة الجهاد وتثمر.. وترتفع هامات المخلصين من أبناء الأمة.

لذلك تخبط اليهود وارتعدت فرائصهم ونادوا أين (عُصبة التسليم).. فتسابقوا لتلبية النداء.. استنكاراً.. وأسفًا على دماء اليهود.

وحذر رابين من نشاط حماس خارج فلسطين.. فانتفضت الحكومات ملبية بحظر جميع أنشطة حماس في استجابة فورية.. فقد ولى زمنٌ كان يتم فيه تلبية المطالب في الخفاء.. أما الآن فالمطالب علنية والاستجابة ليست فقط علنية بل وفورية.. وفي الوقت الذي يُضيّقُ فيه على حماس تفتح العواصم العربية كلتا ذراعيها مرحبة بالوفود الإسرائيلية لتناقش قضايا ومستقبل المنطقة.. فجاءت وفودهم لتناقش قضايا التسلح والمياه والاقتصاد بعد أن تسلمت إسرائيل دفة قيادة الشرق الأوسط لتسرى إجراءات التطبيع سريان النار في الهشيم.. ولم تجف بعد دموع المسلمين على مذبحة الخليل.. ولم يجف بعد دم الشهداء..

أين الشهامة.. أين النخوة.. أين الكرامة.. يا من استكنتم لأشد الناس عداوة.. قدموا أعذاركم.. قدموها مقروءة أو مسموعة.. فإن ضياع الإيمان مقدمة لضياع الحياء.

أما أنتم أيها المجاهدون فابشروا بقول الله تعالى:

«إن الله اشترى من المؤمنين أنفسهم وأموالهم بأن لهم الجنة يقاتلون في سبيل الله فيقتلون ويُقتلون وعدًا عليه حقا في التوراة والإنجيل والقرآن ومن أوفى بعهده من الله فاستبشروا ببيعكم الذي بايعتم به وذلك هو الفوز العظيم».

فابشروا .. إن نصر الله آت .. إن نصر الله قريب.■

مصطفى كمشيش
الرياض ـ السعودية

مجلتكم بشارة خير



■ عدد ١٠٦٩ ■ عدد ١٠٧٠

قرأت مجلتكم المباركة عددي ١٠٦٩، ١٠٧٠، وأعجبت كثيرا بها وليس ما أقوله لكم هو في باب الإطراء والمجاملة، وإنما في باب العدل والإنصاف ووضع الشيء في موضعه.. فمجلة إسلامية تصدح بصوت الإسلام العزيز في هذا الزمن الرديء هي بحق بشارة خير لكل المسلمين، خصوصا أن المواضيع التي كُتبت فيها مواضيع جريئة وصريحة ولا أبالغ إذا ما قلت أنها تعبر عن روح الأجيال المسلمة، وفي اعتقادي أن هذه الأجيال في مسيس الحاجة لمثل هذه المجلة المباركة خصوصا أنها تعيش حالة نفسية مؤلمة جراء الصدمات التي تعانيها من تمزق المسلمين وتكالب الأعداء عليهم.

وما يستدعي ذلك من نكبات وأهوال تنزل فوق رؤوس الأطفال والنساء المسلمين.■

أحمد الحسيني
صحفي عراقي معارض ـ إيران

ردود خاصة

● **الأخ : سمير البشيري ـ الدمام ـ السعودية**

المهرجانات التي حصلت في تركيا نشرنا كل ما وصل إلينا عنها وليس لدينا أي معلومات أو تفصيلات أخرى.

أما عن الدراسات العليا في اللغة العربية فالجامعات المصرية تحوي مثل هذه الدراسات وما عليك إلا مراجعة الملحق الثقافي المصري.

● **الأخت : أم صهيب جعابو ـ القويصية ـ السعودية**

شكر الله لك مشاعرك تجاه المجتمع ورحلتك معها خلال عشرين عاما وقد أحلنا بحثك بعنوان «الفنون الاجتماعية والآداب الحياتية» إلى المجتمع الأسري لقراءتها وإبداء

الأقلام الحزبية

نشرت إحدى الصحف اليومية بتاريخ ٢٥ يناير ١٩٩٤م ليوم الثلاثاء العدد ٦٣٦٤.. دعوة صريحة لمحاربة إقبال الشباب على مساجد الكويت وفتح باب الفتنة الحقيقية في هذه البلاد الطيبة، فالمقال مستاء لوجود الشباب المسلم في المساجد وتجمعهم على ذكر الله وسنة نبيه المصطفى صلى الله عليه وسلم، مستاء لتجمع هؤلاء الشباب على طاعة الله ورسوله.

وكان امثال هذا المقال السام يراد منه تهيئة الأجواء لمنع استكمال تطبيق احكام الشريعة الإسلامية التي وافقت رغبة أمير البلاد - حفظه الله ورعاه - في محاولة لطمس مظاهر الدعوة الإسلامية في المساجد كما يحاولون طمسها في الخارج ولكن !! «يريدون ليطفئوا نور الله بافواههم والله متم نوره ولو كره الكافرون».■

علي بن ذريان العنزي - الكويت

الانكفاء على الذات

إنه لمن دواعي الغبطة والسرور أن ارفع قلمي ولأول مرة كي اعبر لكم من خلال هذا الخطاب عن مدى الحب الذي اكنه شخصيا وسائر ابناء الحركة الإسلامية في الجزائر لأعمالكم الجليلة ولمجلتكم الرائدة، التي نسأل المولى عز وجل أن يجعلها يوم القيامة في ميزان حسناتكم إن شاء الله.

كما اغتنم هذه الفرصة الطيبة لأعبر لكم عن شكرنا لتفاعلكم مع قضايانا المحلية وخاصة فيما يتعلق باغتيال الشيخ محمد بو سليماني وهو خير دليل على الصلة الوثيقة التي تجمع ابناء البلدين حتى وإن أراد لها البعض الانكفاء على الذات والالتفاف فقط حول محيط جغرافي ضيق.■



■ الشيخ بو سليماني

بن مدخن زين الدين

رئيس المكتب التنفيذي الولائي لحركة المجتمع الإسلامي - حماس

تبسة - الجزائر

التغيير المطلوب

إن المخطط المدروس والموجه بعناية فائقة ضد التوجه الإسلامي اليوم مستخدما الوسائل العلمية المتاحة من تقنية عالية ومتطورة سواء في وسائل الإعلام والدعاية والاتصال أو النشر وبث الشائعات المحرّضة والمغرضة بنفس الوقت، وما يملكه هذا المخطط من انتشار كبير ومناطق نفوذ تشمل معظم العالم.

لذلك يتحتم على العمل الإسلامي مزيداً من مواكبة الأحداث والاطلاع عن كثب على ما يدور حولها بما يحقق له ولاستراتيجيته البقاء، ومطلوب ايضا شرح ونقل الصورة إلى جماهير المسلمين بشكل يجلي الغموض ويزيح الستار عن اساليب واشكال الصراع الحديثة والمستقبلية.

ولكي ينجح العمل الإسلامي في ذلك، لابد من تغيير الأسلوب المتبع في خطابه، وفي بعض مفرداته، والقيام بمراجعة شاملة تعالج الأسلوب والشكل والطرح بما يضمن حيوية العمل وبقاءه فاعلاً ومؤثراً على الساحة وبما يناسب تكالب الأعداء العلمي والمخطط.■

هايل حافظ محمد احمد - الكويت

إخراج الإسلام من دائرة المواجهة مع اليهود خيانة وانتحار

يستند اليهود في صراعهم مع المسلمين وفي إباحتهم لأرض الإسراء والمعراج على اساس عقائدي توراتي، ولذلك يجب مواجهتهم على اساس إسلامي عقيدي لأنه لا يفل الحديد إلا الحديد.

وبغير هذا لن نفلح ولن ننتصر باعتبار «وما النصر إلا من عند الله»، والقاعدة القرانية: «إن تنصروا الله ينصركم».

ولقد صرح احد قادتهم: «إن شعبا يملك التوراة ويعتبر نفسه شعب التوراة، يجب أن يمتلك اراضي التوراة»، ونحن نقول لهم: «إن أمة تؤمن بالله ربا، وبالإسلام دينا، وبالقرآن دستورا، وبمحمد صلى الله عليه وسلم قائدا ورسولا، وبالجهاد طريقا وسبيلا، لابد لها من قيادة العالم إن عاجلا او آجلا إن شاء الله العلي القدير».

ولهذا فإن أى محاولة لإخراج الإسلام من دائرة المواجهة مع اليهود تعتبر خيانة ودرباً من دروب الانتحار، ولكن مهما طال الزمان أو قصر فنحن على موعد مع النصر والتمكين بإذن الله سبحانه وتعالى «والله غالب على أمره ولكن اكثر الناس لا يعلمون»، مقولة الشهيد عمر المختار: «لئن كسر المدفع سيفي فلن يقهر الباطل حقي».■

عاهد محمد نيب

الخبر - السعودية

الراي.

● الأخ : عز الدين باعزيز - الجزائر

لم تذكر نوع المعلومات التي تريدها لنرى إن كان بالإمكان موافاتك بها مع رجاء ان تكتب لنا باللغة العربية في رسالة قادمة.

● الأخ : محمد إنجي ديارا - باماكو

وصلت رسالتك السابقة وكتبنا لك في هذه الزاوية ردنا عليها وملخصه انه يرجى توجيه طلبك إلى الجهات الخيرية المنتشرة في كثير من البلاد وعن طريقها يمكنك الحصول على المساعدة التي تريد.

● الأخت : ام قتيبة - الرس - السعودية

وصلت رسالتك نرجو أن نكون والقراء الكرام قد افدنا من شهر رمضان وحافظنا على منائحه وعطاياه بعد انقضاء ايامه وما ذلك على الله بعزيز.

● الأخ : احمد الحاج - القصيم - السعودية

قصيدتك التي مطلعها ايها الراحل في جنح الدجي ينقصها الوزن، والأبيات الموزونة منها تنتسب لأكثر من بحر حاول ثانية ونحن على موعد.

تنويه

تلفت نظر الأخوة القراء ان تكون الرسائل موقعة بالكامل ومكتوبة بخط واضح على وجه واحد من الورقة، ونفضل أن تكون الرسائل مناقشة او تعليق لما ينشر في المجلة، وتحتفظ المجلة بحق اختصار الرسائل، كما تحتفظ بحق عدم الالتفات الى اى رسالة غير مذيلة باسم صاحبها واضحا.

وجهة نظر



هل يرضى الغرب بقيام دولة إسلامية أصولية نموذجية؟

بقلم: محمد البصيري

يطرح سؤال على قدر كبير من الأهمية بين أوساط شباب الصحوة الإسلامية مفاده «هل يرضى الغرب بقيام دولة إسلامية أصولية نموذجية؟» ولمناقشة هذا السؤال والإجابة عليه لاشك بأن الآراء ستختلف وستتباين بين مؤيد ومعترض ولا يمكن أن نجد إجابة محددة ومجمعاً عليها ومحكوماً بصحتها ودقتها وخطأ ما سواها.

ولذلك ما سنستعرضه في هذه السطور القليلة هو أحد هذه الاجتهادات في الإجابة على هذا السؤال المهم والخطير.

بداية إذا سلمنا بما يدعيه البعض بأن الغرب لن يرضى بقيام دولة إسلامية أصولية فمعنى ذلك بأن ولادة هذه الدولة ستكون عسيرة إن لم تكن مستحيلة فلا قِبَل لنا بهم عدداً ولا عدة، وليس هناك أدنى شك بأن المسلمين يعيشون هذه الأيام في أسوأ مراحل تاريخهم الطويل من حيث الضعف والفقر والتشتت والخلاف بل والعداء بين بعضهم البعض، وفي الجانب الآخر يعيش الغرب عصره الذهبي من حيث القوة والسيطرة والنفوذ والتقدم الحضاري في كل المستويات والتعاون بين شعوبه ودوله لتحقيق الأهداف والمصالح المشتركة.

ولذلك فالمعادلة غير موزونة ورجوح الكفه في غير صالح المسلمين إلا أنه من الخطورة بمكان أن يتسرب مثل هذا الشعور بالضعف وقلة الحيلة إلى نفوس المسلمين لما في ذلك من زرع لبذور اليأس والقنوط والاستكانة والعجز والتسليم بالأمر الواقع والتوقف عن بذل الأسباب للنهوض بالأمة من سباتها وضعفها من جديد في سبيل الوصول إلى قيام الدولة الإسلامية النموذج.

ولعل الغرب يفرحه انتشار مثل هذه الحالة الانهزامية اليائسة بين المسلمين، ويحاول من خلال أدواته الإعلامية أن يرسخها ويعزز من الأدلة الدالة على صحتها أملاً منه في تأخير قيام الدولة الإسلامية النموذج.

لقد ظهرت في الغرب وبالذات في الولايات المتحدة دراسات استراتيجية عديدة في السنوات الأخيرة حول امكانية قيام مثل هذه الدولة أو الدول الإسلامية النموذج، وأثبتت جميع هذه الدراسات بأن كل المؤشرات تدل على أن قيام الدولة الإسلامية الأصولية النموذج قادم لا محالة وأن كل المحاولات لمنع قيام هذه الدولة ستبوء عاجلاً أم آجلاً بالفشل، وأن هذه المحاولات لن تستطيع الصمود كثيراً أمام هذا التيار الجارف من رغبة الشعوب الإسلامية في قيام هذه الدولة الإسلامية النموذج، وأن أقصى ما تستطيعه هذه المحاولات هو فقط تأخير ظهور وقيام هذه الدولة.

ولذلك ظهرت دعوات عاقلة وحكيمة وبناءة بين بعض السياسيين وعلماء الفكر والثقافة وراسمي الاستراتيجيات الغربيين تدعو إلى فتح الحوار والإكثار من قنوات الاتصال مع الجماعات السياسية ذات التوجهات الإسلامية في بلدان العالم الإسلامي عموماً والعالم العربي على وجه الخصوص، ومحاولة إيجاد قواسم مشتركة وفهم متبادل على بعض المبادئ واستكشاف مواضع التوافق والاختلاف بين هذه الأطراف والعالم الغربي وهم يطمحون من خلال ذلك النهج العاقل والحكيم إلى تفادي الصراع الحضاري والسياسي القادم أو على الأقل تأجيله إلى أبعد مدى زمني والتخفيف من حدته وخطورته على الإنسانية جمعاء في حال حدوثه.

ونحن إذ نوافق مثل هذه التوجهات عند بعض الغربيين الحكماء لما فيها من تغليب للحكمة والعقل والتعامل الإنساني الحضاري بين شعوب العالم أجمع لنتمنى أن تزداد رقعة ومساحة هذه الدعوات بين أصحاب القرار السياسي في العالم الغربي، وأن لا تقتصر هذه الدعوات بين شريحة العلماء والمفكرين والشخصيات العامة والإعلاميين وترتقي الى شريحة المؤثرين من أصحاب القرار السياسي.

وفي المقابل فنحن على يقين بأن مثل هذه الدعوات الحضارية ستقابلها دعوات أخرى إيجابية من العالم العربي والإسلامي من أرباب الفكر والثقافة والسياسة وقيادات الجماعات السياسية ذات التوجهات الإسلامية ترحب بمثل هذه الأطروحات وتعزز فتح المزيد من قنوات الاتصال والحوار المبني على التفاهم والاحترام المتبادل بين جميع الأطراف والذي يأخذ في اعتباره أن هذا العالم أصبح كالقرية الصغيرة التي تتشابك فيها مصالح سكانها، وإذا لم يجدوا وسيلة للتعايش السلمي والتفاهم واحترام مبدأ عدم التدخل في شؤون الغير، والتعامل على أسس ومبادئ إنسانية راقية ومصالح تعايشية متبادلة وإلا فالصراع سيأكل الأخضر واليابس وهذا ما لا نرجوه.

هذا الموضوع يطول الحديث حوله ويتشعب ولا يمكن أن نعطيه حقه في مقال واحد، وليأذن لي القارئ الكريم أن أقف عند هذا الحد في هذا الأسبوع على أن نكمل بقية الموضوع في مقال قادم حول أسباب نشوء الصراع بين العالم الإسلامي والعالم الغربي، وننقل من خلاله مقولات بعض الساسة الغربيين وغيرهم حول خوفهم وهواجسهم وقلقهم من نهوض العالم الإسلامي من جديد ورعبهم الشديد من قيام الدولة الإسلامية النموذج .. وللحديث بقية. ■

والله المستعان!!